Tuesday (No. 1199) 14- 20/5/1996 (Year 27)

العدد (١١٩٩) ٢٦ ذو الحجة ١٤١٦-٢ محرم ١٤١٧ هـ الموافق ١٤ - ٢٠ مايو ١٩٩٦ م السنة ٢٧

الحملة على الإسلام.. والسياسة الخارجية الأمريكية

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

مستقبل الشيشان بعد استشهاد جوهر دوداييف

الانتخابات الإسرائيلية:

صراع بيريز ونتنياهو لتحقيق أهداف إسرائيل الكبرى

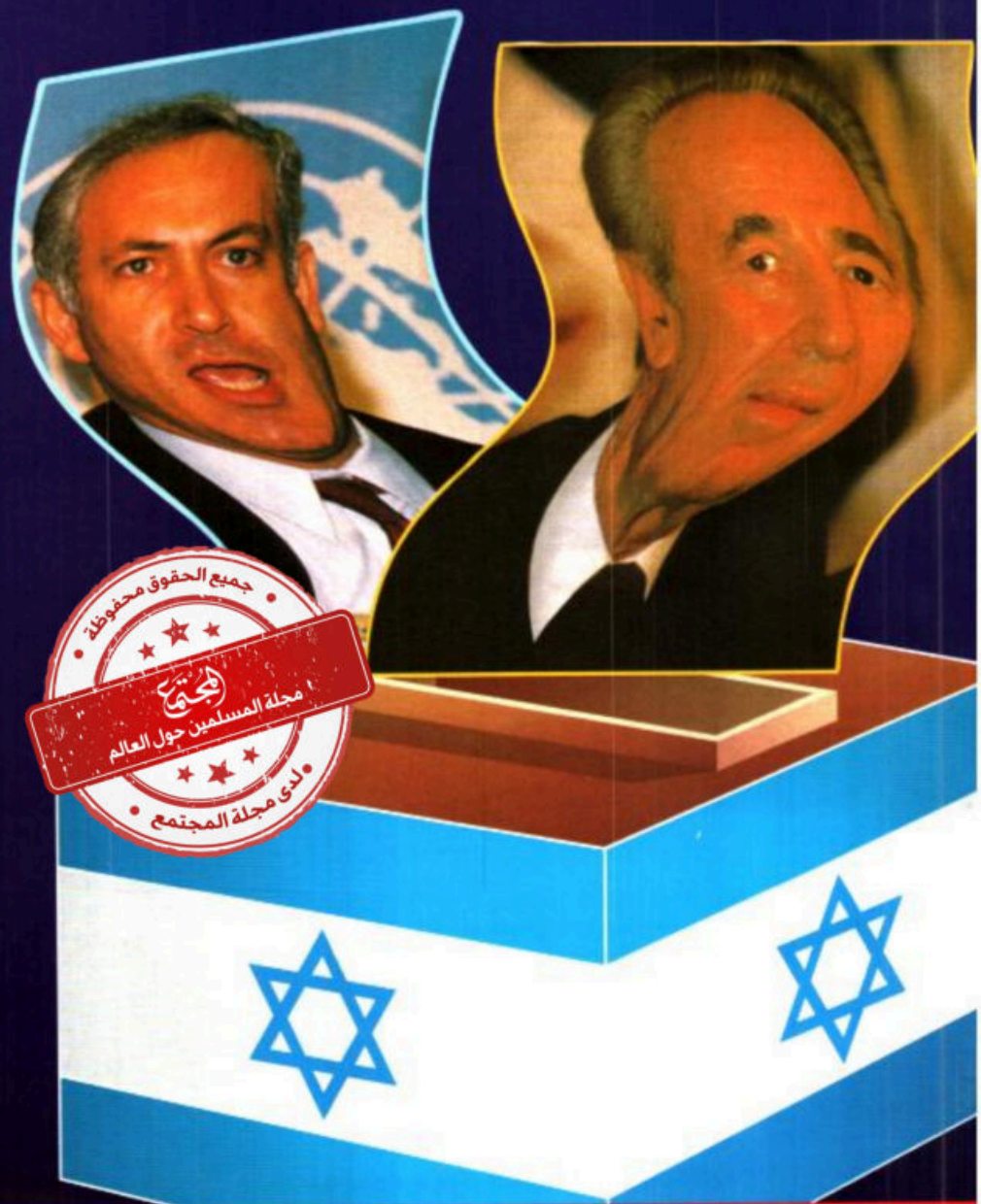

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

أفلام | معركة الكرامة | الحج والعمرة باللغة الإنجليزية | المجرات واعجاز الله في الكون | استكشاف الفضاء | أبو شروة باع القهوة | أفلام

مفاجأة

المناظرة التاريخية بين

الداعية
أحمد ديدات
والقس
أنيس شوروش

في خمس ساعات

متوفرة في الأسواق الآن

جميع الحقوق محفوظة

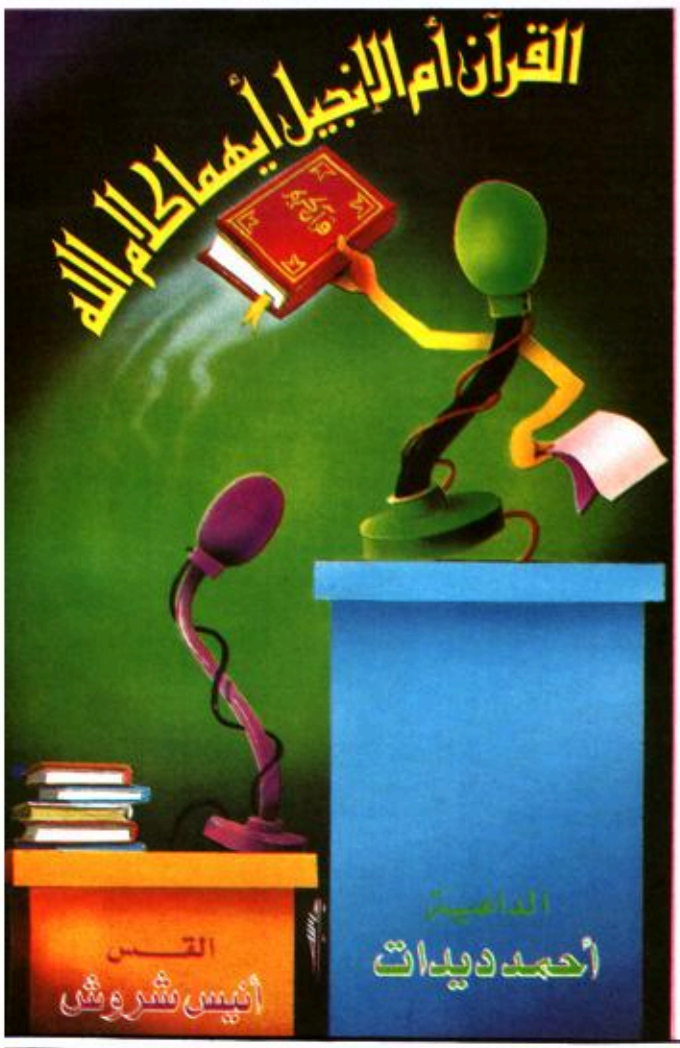

انتاج : قرطبة للإنتاج الفني
ص.ب ٢٤٧٩٢ الرياض ١١٤٥٦ - هاتف ٤٧٩١٣٢٣ فاكس ٤٧٣٠٠٥٥

مطلوب موزعون في جميع أنحاء العالم

موزعون معتمدون :

الرياض : فيديو الانطلاق - شارع الأربعين - الملز - هـ ٤٧٧٩٧٧٧
الرياض : فيديو النجدي - شارع الحجاز - داخل مكتبة الرشيد - هـ ٥٨٣٧١٢
القصيم : تسجيلات صوت القدس - هـ ٣٦٤٢٠١٥
الخبر : فيديو الكرنك - شارع الملك فهد - تقاطع ١٧/١٨ هـ ٨٩٩٠٠٠١
جدة : تسجيلات الرضا - طريق مكة كيلو ٣ - هـ ٦٨٠٨٨٠١
قطر : تسجيلات النور - الدوحة - هـ ٨٦٠٠٥٠
دبي : مؤسسة البيروني للأشرطة الثقافية - الإمارات العربية المتحدة - هـ ٩٣٠٣١
أبوظبي : تسجيلات الهداية - الإمارات العربية المتحدة - هـ ٣١٧٨٨٧
الكويت : المركز العالمي للإعلام - هـ ٢٦٤٢٢٢٨ / ٢٦٥٦٣٧١
الكويت : تسجيلات هدية - هـ ٣٩١٩٤١٣ / ٣٩٤٩٤٣٥

اتعلموا
انتظروا
انتظروا تعليم اللغة الإنجليزية للأطفال

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة ... من الابتدائي ... الى مابعد الجامعة

PENTIUM 586 , 8MB RAM , 1.08 GB , 1.44 FDD , SVGA

+

طابعة عربي انجليزي ملونة

فقط 650 دينار

200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهري لمدة 9 أشهر بدون فوائد

مجانا : برامج كمبيوتر كثيرة ..... كفالة لمدة عام ..... دورة كمبيوتر

intel inside

MADE IN U.S.A

طاولة كمبيوتر 30 د.ك.

2 66 88 00 ☎

شركة الرائد للحاسب الآلي

حولي - شارع تونس - مقابل مجمع الرحاب

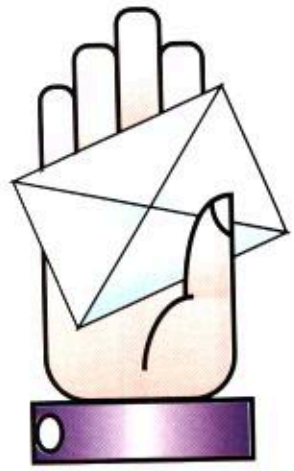

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: ناصر أحمد ناصر الحارثة - نجران - السعودية.**

نشكرك على التهنئة بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك داعين الله تعالى أن يعيده على الجميع باليمن والخير والبركات وقد ارتفعت راية الإسلام التي طال انتظارها وتحقق النصر الذي تهوي إليه قلوب المسلمين.

● **الإخوة: أعضاء نادي الشيخ محمد الغزالي - جامعة الأمير عبدالقادر - قسنطينة - الجزائر.**

نشكر لكم ثقتكم ونسأل الله أن يبارك جهودكم ويؤسفنا أن نعتذر عن تلبية طلبكم راجين أن يتاح لنا التعاون في مجالات أخرى.

● **الأخ: علي بن عبدالله القرني - الجبيل - السعودية.**

شكرًا على الاهتمام والمتابعة وكذلك على الاقتراح والملاحظة وإن كان بوسع الإنسان عند تعدد الآراء أن يأخذ بالرأي الذي يحقق المصلحة والهدف بأن واحد، وأخيرًا فإن باب الفتاوى الذي انقطع فترة لانشغالات خاصة بالدكتور عجيل النشمي قد عاد إلى الظهور ثانية مع تمنياتنا لك بمزيد من الحرص والمناصحة والله يحفظك ويرعاك.■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

ما أشبه الليلة بالبارحة

في شهر شوال من السنة الخامسة للهجرة الشريفة قام نفرٌ من اليهود بتحزيب الأحزاب على رسول الله ﷺ، فدعَوْا قريشًا وغطفان ويهود بني النضير، ويهود بني قريظة الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد.

لقد تجمع الجميع للقضاء على الإسلام والمسلمين لدرجة أن المنافقين ظهر نفاقهم واضحًا جليًا فجعلوا يشككون المسلمين في قدرتهم على النصر، وصاروا يتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله ﷺ ولا إذن منه، واشتدت المحنة على رسول الله ﷺ والمسلمين حتى زلزلوا زلزالا شديدًا فظهر المؤمنون الصادقون، وظهر المنافقون الدجالون الذين كانت أجسامهم مع النبي ﷺ وقلوبهم مع الكافرين.

ولقد صور القرآن الكريم هذه المحنة وهذا التحزب اللعين أدق تصوير حيث قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحًا وجنودًا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذْ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدًا» (الأحزاب ٩-١١).

وفي شوال من القرن الخامس عشر الهجري ١٤١٦هـ قام اليهود بتحزيب الأحزاب على المسلمين لاستئصال شأفتهم والقضاء عليهم قضاء مبرمًا، والتضييق عليهم، وذلك تحت مظلة محاربة الإرهاب، وهي كلمة مطاطة، فكلمة الإرهاب حين تُطلق فإنما يُراد بها المسلمون الملتزمون أصحاب المبادئ والمثل والقيم.

إن قمة شرم الشيخ التي عقدت قبل عدة أسابيع.. لتذكرنا بما قام به اليهود البارحة من تجميع للكافرين والمشركين للقضاء على الحق وأهله..

ها هم اليهود اليوم يكشرون عن أنيابهم، ويكشفون عن خبثهم والنظام العالمي من ورائهم يساند تحركاتهم وقد أصبح عصًا غليظة في يدهم يضربون بها من يشاءون من رعاياهم.

لقد ضاعت الحقائق وأصبحنا نأتمر بأمرهم، وصار اليهود يمسكون بالريموت يوجهون به العالم عن قرب وعن بعد، إن القرآن يقول: إنهم أشد الناس عداوة، وبعض العرب يعتبرونهم أصدقاء، فهل نُصدِّقُ الله تعالى أم نُصدِّق عملاء اليهود؟ فإذا صدقنا الله تعالى وتعاملنا مع اليهود على أنهم أعداء معتدون كُنَّا إرهابيين متطرفين خارجين عن القانون والشرعية الدولية.. وإذا تعاملنا مع اليهود على أنهم أصدقاء فإننا بذلك نكون قد عصينا ربنا وخالفنا وعصينا أبا القاسم محمدًا ﷺ.

إن المحنة شديدة، فلقد زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وظن الناسُ بالله الظنونا، فلقد ظن اليهود وأذيالهم أنهم قادرون على إطفاء نور الله بتجمعاتهم وتحزباتهم، وكذب الله تعالى ظنهم بقوله: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله مُتم نوره ولو كره الكافرون» (الصف:٨).■

أحمد عبدالخالق - الزقازيق - مصر

الدول العربية والتطبيع.. مع اليهود!

■ شيمون بيريز

يبدو أن التطبيع مع اليهود قد خطط له منذ عشرين سنة على الأقل وهذا ما أكدته الخطوات التطبيعية السريعة بين اليهود من جهة وبعض الدول العربية من جهة أخرى والكاسب الوحيد في مسألة «السلام» على الطريقة العبرية هو.. العدو لأمور عديدة من أهمها نجاحه في تفريق الصف العربي والتفرد بكل دولة لإملاء الشروط عليها، بعد ذلك تأتي المرحلة الثانية وهي التطبيع في الأصعدة التجارية والإعلامية والسياحية مما يؤدي إلى انتعاش الاقتصاد الصهيوني وخاصة بعد تطبيق إلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل ذلك ما استبشر به «شيمون بيريز» رئيس وزراء إسرائيل الحالي وذلك في كتابه المعنون بـ «شرق أوسط جديد» وكل ما نتمناه هو وقوف المسلمين صفًا واحدًا وتكاتفهم ضد أهداف التطبيع التي تلغي كل عداء بيننا وبين اليهود.. إنّ موقفنا من العدو موقف عقيدة وليست المسألة حاجزًا نفسيًا يسهل تجاوزه.. إنّ التداعي السريع للتطبيع مع اليهود هو جهل بحقيقة الصراع مع العدو وهو تجاهل لموقف عقيدتنا منه قال تعالى «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، فلماذا هذا الخضوع والاستسلام والله - عز وجل - يقول في محكم كتابه العزيز «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون». إنّ واقعنا الإسلامي اليوم يثير جملة من التساؤلات المهمة والتي تحتاج منا إلى فهم دقيق وعميق لأبعاد هذه المؤامرات على الإسلام والمسلمين.. إنها دعوة لإدراك وفهم ما يجري للمسلمين في كل مكان من هذا العالم.■

خالد بن سليمان الخضيري
بريدة - البشر - السعودية

د. جابر قميحة في نقده لقصص القذافي

قرأت ما كتبه أ.د جابر قميحة أستاذ الأدب العربي في جامعة الملك فهد بالظهران من نقد علمي لكتاب القذافي الذي سماه مجموعة قصصية ونفخ فيه بعض النقاد حتى جعلوا الكتاب يقف على قمة الأدب والقصة مما يدل على موت الضمائر والسير في ركاب النفاق والمنافقين.

وقد استطاع الدكتور جابر قميحة أن يفند ما في كتاب القذافي من مغالطات ويحطم ما فيه من أكاذيب مستخدمًا الأدلة العقلية ومعها غيرة دينية وإيمان قوي بالله ورسوله والقيم الإسلامية. وليس هذا جديدا على الدكتور قميحة الذي نتابع أدبه ونقده وشعره في المجلات العربية والإسلامية وكذلك كتبه المختلفة. وكانت المجتمع مجلة كل المسلمين صاحبة الفضل في نشر أدبه وشعره، ولكن لماذا لا تجمع المجلة هذه المقالات التي اتبعت المنهج العلمي في البحث وتطبعها في كتاب واحد يسمى «كتاب المجتمع» وكذلك مجموعات أخرى من الدراسات كمذكرات الدكتور الشاوي ومقالات الأستاذ الدكتور توفيق الواعي ■

م. توفيق حسن العمر. الكويت

المحرر: نشكر القارئ على اقتراحه والفكرة قيد الدراسة منذ مدة ونأمل أن نتمكن من إخراجها قريبًا إن شاء الله.

زيارة البابا لتونس بين محاربة الإسلام ودعم الدكتاتورية

في الوقت الذي يعيش فيه الشعب اللبناني ويلات الإرهاب الإسرائيلي، في غياب وسائل الدفاع، وتحت صمت الأنظمة العربية، وتواطؤ المجتمع الدولي، تأتي زيارة البابا يوحنا بولس الثاني إلى تونس البلد العربي المسلم، ويبدو أن النظام التونسي يجيد عملية الملء والتفريغ ببراعة في التغيير الاجتماعي من جانبها السلبي، فبعد تبنيه خطة تجفيف الينابيع المراد منها القضاء على كل مظهر إسلامي، سواء تمثل في الفكر والجوهر أو في الشكل والواجهة، فقد أغلق جامعة الزيتونة وأفرغها من قيمتها الحضارية إذ كانت تشع على المنطقة كلها علمًا وفكرًا، وملأ السجون بأبناء الصحوة الإسلامية، وطهر البرامج المدرسية من كل ما يحفظ لتونس هويتها العربية والإسلامية، وصادر كثيرا من الكتب، ومنع كثيرًا من المفكرين دخول تونس، وقضى على اللباس الشرعي فلا تكاد ترى في العاصمة كلها امرأة محجبة، وضيق على الشعب التونسي حتى صار الواحد منه يخشى أن تسجل عليه أنفاسه، من كثرة التعامل البوليسي.

وإنه ولأشك حتى تتم عملية الملء مقابل عملية التفريغ لسلخ الشعب التونسي عن موروثه الحضاري والثقافي عمل النظام على علمنة الدولة ودفع ذلك إلى الحد الأقصى، فجعل تونس مرتعًا للأجانب بفتح أبواب السياحة على مصراعيه دون شرط أخلاقي أو قيد على الأقل يحترم شعور الشعب التونسي، ولعل تعداد السواح ممن يزورون تونس الذي يفوق ٤ ملايين سنويًا رقم خيالي إذا قيس بتعداد سكان تونس الذي لا يتجاوز ٨ ملايين، فالنسبة كما تلاحظ تونسيان مقابل سائح أجنبي، وليس بعد ذلك من تعليق حول حجم التأثير اللاأخلاقي على الشعب التونسي الناجم عن سياسة السياحة المتبناه من قبل النظام.

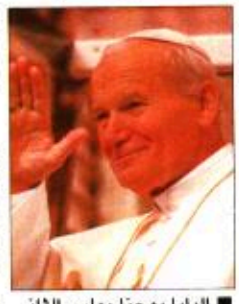

■ البابا يوحنا بولس الثاني

وها هي السلطة التونسية تفتح الباب واسعًا أمام المسيحية، أمام رمز الكنيسة الكاثوليكية البابا بحجة الرعايا المسحيين الموجودين في تونس البالغ عددهم ٢٥ ألفا، تبريرا لزيارته، بينما الحقيقة الأكيدة التي لامراء فيها أن تعدادهم في تونس لا يتجاوز ٢٠٠٠ رعية، وهذا الإحصاء أكده تقرير الخارجية الأمريكية الذي نشر في المدة الأخيرة.

إن استنكارنا لزيارة البابا إلى تونس ليس معناه أبدًا أننا ضد المسيحية في ذاتها، ولا ضد التنوع الحضاري والتعدد الثقافي، بل إننا فرحون له، وهو سنة من سنن الله في الخلق، وتصورنا إنه لا يمكن أن يقوم عدل في العالم، ولا تتحقق مصالح مشتركة، وتسعد الإنسانية، إلا بالاعتراف بالتعدد الثقافي والحضاري دون إقصاء، ولكن المؤسف له أن تكون زيارة البابا دعما لتوجه سياسة الإقصاء والتهميش والممارسات الدكتاتورية بالمنطقة، وسيد الفاتيكان يدرك هذا جيدًا، فهلا دفعته إنسانيته، وقيم دينه العقيدية والخلقية إلى الدعوة للإفراج عن المساجين الذين قالوا ربنا الله، مقابل تنديده بقتل بعض الرهبان في الجزائر، واختطاف بعضهم مؤخرًا، وقد طالب بإطلاق سراحهم، أم أن الأمر تضامني بين العلمنة الحديثة المعادية لقيم الأمة الإسلامية والكنيسة الكاثوليكية ممثلة في شخص البابا لضرب الإسلام والمسلمين؟! ■

محفوظ صدوقي
كاتب جزائري متابع للشأن التونسي لندن. بريطانيا

رثاء إلى عمي الغالي

عمي عبدالعزيز:

ها أنذا أرددها بأعلى صوت وبرن صداها في سمع الحياة ولكن هل من مجيب؟!

ها هو وجهك الوضيء المنور يبتسم لي عبر الأفق مودعًا ومفارقًا، ها هي وجنتاك المشرقتان لا تغيب عن مخيلتي، وها هي شفتاك تنطق بالكلام الثقيل الكلام المعبر الصادق عن نيتك الطيبة.

ها هي الدموع تنساب كالسيل رويدًا رويدًا مهونة عليّ ولكن هيهات هيهات! لقد غاب عمي عنا تاركًا دنيانا الزائلة وانتقلت روحه إلى جوار ربها، سنوات وأنت تذوق مرارة الحياة وتتأوه في نفسك، سنوات وأنت تتوجع بأهات الصبر، سنوات وأنت تعبر جسر الحياة بمشقة وتعب وأخيرًا جاوزته بالنهاية والأجل المحتومين.

■ عبد العزيز المطوع

لقد فارقتنا يا عمي ودقت لفراقك قلوبنا وأقشعرت منه جلودنا وانسالت عليه دموعنا وفرت الحيلة من بين أيدينا فلا حول ولا قوة إلا بالله هو ربنا عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير ■

ابنة أخيك
شيخة المطوع. الكويت

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء: ٢٦ ذو الحجة ١٤١٦هـ - ١٤ مايو ١٩٩٦م - العدد ١١٩٩ السنة ٢٧

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - **اليمن**: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

الإخراج الفني : حسام قاسم

في هذا العدد

- الافتتاحية : أمريكا.. الشريك الاستراتيجي لجرائم إسرائيل في المنطقة ٩
- كلية الشريعة واللجنة الاستشارية العليا تقيمان المؤتمر السنوي الرابع ١٤
- حركة حماس تشكك في صحة التصريحات المنسوبة للشيخ أحمد ياسين ٢٠
- الانتخابات الإسرائيلية: صراع بيريز ونتنياهو لتحقيق أهداف إسرائيل الكبرى ٢٢
- الصوت العربي في انتخابات الكنيست الإسرائيلية ٢٦
- إمام المسجد الحرام يفضح جرائم اليهود ومن يقف وراءهم ٣٢
- مستقبل الشيشان بعد استشهاد دوداييف ٣٤
- الأحداث الدامية في ليبيريا .. فضيحة جديدة للنظام العالمي الجديد ٣٦
- قراءة في فقه الشهادة (١من٣) ٤٦
- الحملة على الإسلام في السياسة الخارجية الأمريكية (١من٢) ٤٨
- المجتمع التربوي ٥٢
- المجتمع الثقافي ٥٦
- المجتمع الأسري ٦٠
- الاستراحة ٦٤
- كاريكاتير ٦٦

• • •

الصراع المحموم على السلطة بين بيريز ونتنياهو يصل إلى ذروته مع اقتراب موعد الانتخابات الإسرائيلية بنهاية مايو الجاري .. بين حماس أمريكا الشديد لفوز العمل .. وخوف عرفات من نجاح الليكود .. التفاصيل ص (٢٢ ■ ٣١).

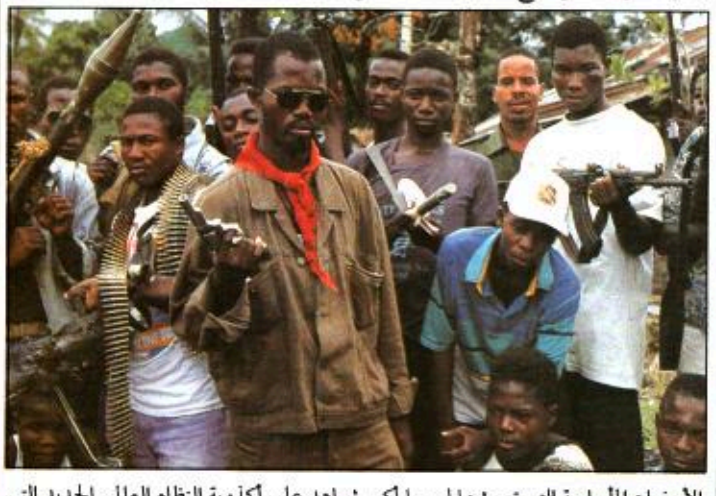

الأوضاع المأساوية التي تعيشها ليبيريا أكبر شاهد على أكذوبة النظام العالمي الجديد التي أطلقتها أمريكا .. وأن المصلحة فقط هي التي تدعو الدول الكبرى للتدخل في حل خلافات دول العالم الثالث .. التفاصيل ص (٣٦ ■ ٣٧).

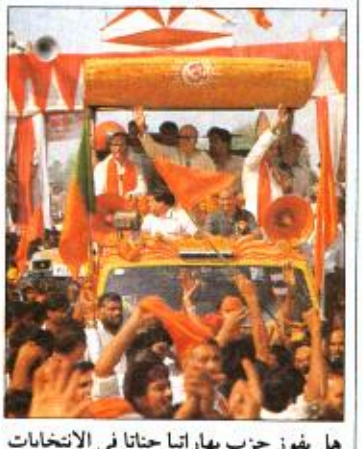

هل يفوز حزب بهاراتيا جناتا في الانتخابات البرلمانية الهندية؟.. ص (٤٠).

الشيخ محمود عبد الوهاب فايد يدعو العلماء لنصح الحكام.. ص (٣٨).

باختصار

دماء المسلمين قربان المرشحين

مع الانتخابات التي تجر
في الهند الآن وفي إسرائيل ب
أيام وفي روسيا في الشه
القادم وفي الولايات المتحدة ف
نهاية العام نجد المرشح
يتبارون فيمن هو أقدر عا
إذلال المسلمين أو سفك دمائه
ففي الهند نجد حزب بهارات
جناتا الهندوسي المتطر
المعروف بعدائه للمسلم
والذي قام أعضاؤه بهدم مسـ
بابري قبل عدة سنوات يحـ
تقدما في الانتخابات الهند
وفي إسرائيل نجد بيريز يتق
للانتخابات بقائمة من الجرا
ضد المسلمين، فيما ينافس
نتنياهو بانه سوف يكون أش
إجراماً منه إذا وصل إلى س
الحكم، وفي روسيا يق
يلتسين بتصفية المسلم
الشيشان منذ عام ونصف، وق
أيام قام بتصفية زعيمهم جو
دوداييف في عملية إجرام
إرهابية واضحة، وفي أمر
يتنافس كلينتون وبوب د
على تقديم الدعم لليهود الذ
يقومون بتصفية المسلم
ويعتبرونهم أعداء
الحقيقيين.

إن هذه الصورة المبس
توضح حجم التكالب الـ
تتعرض له الأمة المسلمة، ك
تظهر أن الباطل بكل صو
وأشكاله أصبح يستهـ
المسلمين، فهل يعي المسلم
هذه الحقائق حتى ينطلق
منها لتوحيد صفوف
واستعادة هويتهم ومجدهم؟.

إننا نضع هذه الصو
الواضحة أمام المسئولين
الدول العربية لتصحـ
مسارهم وتغيير مواقفهم
السياسات المعادية للمسلـ
في المنطقة.■

طبع بمطابع الوطن بالكويت

أفضل مكان للشراء

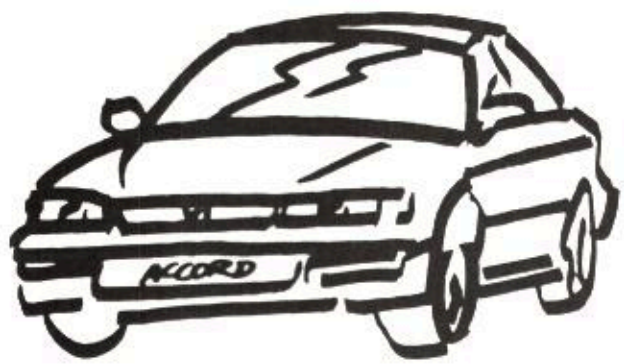

٤ فرص ذهبية لتربح ٨ سيارات هوندا أكورد

أكثر من ٤٥ ألف هدية من صندوق الحظ

عن كل ١٠ دنانير، تحصل على كوبون مجاني يؤهلك لدخول السحب الكبير والذي سيقام مرة كل أسبوعين على سيارتين هوندا أكورد رائعة وعشرة جوائز قيمة أخرى.

كما ستحصل على هدية مجانية من صندوق الحظ المثير عند شرائك من قائمة الأجهزة المحددة في المعارض.

يسري العرضان من تاريخ ٤ مايو ولغاية ٤ يوليو ٩٦. حظاً سعيداً

ناشيونال باناسونيك تكنيكس

National Panasonic Technics

Easa Husain Al-Yousifi Est. مؤسسة عيسى حسين اليوسفي

بشرى سارة

للمعلنين في المملكة العربية السعودية

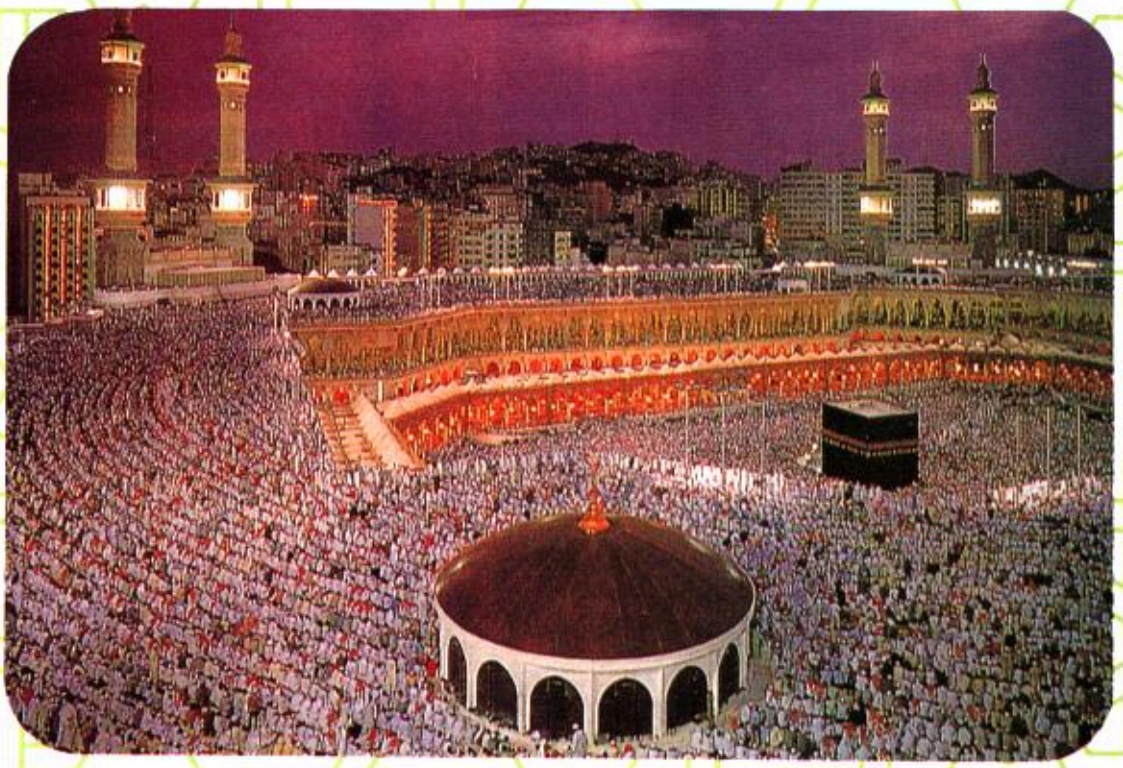

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض ت ٤٧٨٢٢٢١

أمريكا.. الشريك الاستراتيجي لجرائم إسرائيل في المنطقة

رغم أن التقرير الذي أصدرته الأمم المتحدة يوم الأربعاء الماضي - والذي أشارت فيه إلى اتهام إسرائيل بتدبير مذبحة قانا في جنوب لبنان التي راح ضحيتها أكثر من مائة مدني كانوا لاجئين في معسكر الأمم المتحدة - قد تعرض للضغوط والتعديلات الأمريكية والإسرائيلية، بحيث خرج مشوهاً وخالياً من كثير من الحقائق والإدانة المباشرة لإسرائيل، إلا أن الولايات المتحدة أقامت الدنيا ولم تقعدها انتصاراً لإسرائيل وتبرئة لساحتها مما ارتكبته من جرائم ومجازر بحق المسلمين في لبنان طوال ما يقرب من ثلاثة أسابيع.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية في استهانة واضحة بدماء المسلمين: «يبدو كما لو أن علينا أن نرجع إلى نفق زمني ونعيد مناقشة هذه المسألة في وقت لا يحتمل الاستقطاب، إنه ينبغي علينا أن نتحرك إلى الأمام».

هكذا تستخف أمريكا بدماء الأبرياء، وتستهزئ بحقوق المسلمين، وتنتصر لإسرائيل، وتدعمها في كل جريمة تُقدم عليها، وهذه السياسة الأمريكية لم تعد سياسة موقف أو لحظة، وإنما استراتيجية بعيدة المدى والأهداف.

ألم تقم الولايات المتحدة بحشد القوى الكبرى، وأكثر من ١٣ دولة عربية في مؤتمر «شرم الشيخ» حتى تجبر الجميع على ضمان أمن إسرائيل، وقمع الشعوب العربية والمسلمة التي ترفض الهيمنة الصهيونية والغطرسة الأمريكية؟

ألم تقم الولايات المتحدة بتزويد إسرائيل بطائرات الأباتشي والمدفعية التي تعمل بالكمبيوتر لكي تقصف بها موقع الأمم المتحدة في قانا، وزودتها بالذخيرة التي أبادت بها القرى اللبنانية، وقتلت النساء والأطفال والعجائز؟ أليست هذه الأسلحة والذخيرة أسلحة أمريكية استخدمت بأيدي إسرائيلية من أجل قتل العرب والمسلمين في لبنان، وكل الدول العربية الأخرى التي اكتوت بنيران الصهاينة طوال ما يقرب من خمسين عاماً؟

ألم تقم الولايات المتحدة بإبطال كل مشاريع القرارات التي طُلب من مجلس الأمن إصدارها لمجرد إدانة إسرائيل، وبقيت إسرائيل تعربد وتفسد وتسفك الدماء دون أن تجد حتى ولو كلمة إدانة واحدة من الولايات المتحدة أو مجلس الأمن لجرائمها التي فاقت الحصر وزادت عن الحد؟

ألم تقم أمريكا بحصار الدول العربية والإسلامية وعلى رأسها باكستان، ودول عربية وإسلامية أخرى، ومنعها من إنتاج الأسلحة المتطورة التي تدافع بها عن نفسها بحجة أن هذا الأمر يهدد إسرائيل وأمنها؟

ألم يعلن المسؤولون الأمريكيون - ولا زالوا يعلنون ليل نهار - بأن ضمان أمن إسرائيل وتفوقها النوعي على جاراتها العربيات هو من مسؤولية الولايات المتحدة وأحد أهدافها الرئيسية في المنطقة؟

ألم يتم الاتفاق مبدئياً بين أمريكا وإسرائيل على التوقيع على اتفاقية للدفاع المشترك تكون موجهة أساساً ضد الدول العربية والإسلامية باعتبارها الهاجس الذي يهدد إسرائيل وأمنها؟

ألم تقم الولايات المتحدة - ولازالت تقوم - بتزويد إسرائيل بكافة الصور التي تلتقطها أقمارها الصناعية عن كل شبر في دول العالم العربي والإسلامي حتى تستخدمها إسرائيل في حربها ضد المسلمين، وفي زرع القلاقل، وبث الفتن، وإثارة المشكلات، وتهديد الأمن العربي والإقليمي؟

ألم تقم الولايات المتحدة ولازالت تقوم بتزويد إسرائيل بكافة الأسلحة الحديثة وأجهزة السوبر كمبيوتر، ودعم برامج الصواريخ والطائرات الإسرائيلية بمليارات الدولارات حتى تضرب بها إسرائيل العرب وتتفوق عليهم؟

ألم تقم الولايات المتحدة - ولازالت تقوم - بممارسة ضغوطها على كافة الأنظمة العربية والإسلامية حتى ترضخ لإسرائيل، وتدخل في إطار المشروع الاستسلامي التدميري المسمى بمشروع السلام، والذي لا يستهدف إلا إذلال الأمة والقضاء على هويتها وإخضاعها لهيمنة إسرائيل وابتزاز أمريكا؟

إن كل هذه الحقائق تؤكد الشراكة الأساسية للولايات المتحدة في كل جرائم إسرائيل التي ارتكبتها ولازالت ترتكبها ضد الدول العربية والإسلامية، وإن أيدي المسؤولين الأمريكيين ملوثة بدماء الضحايا في قانا مثلما هي ملوثة بدماء الضحايا في كل الحروب والصراعات التي قامت بين العرب والصهاينة منذ زراعة إسرائيل في قلب العالم الإسلامي في عام ١٩٤٨م.

إن أمريكا بهذه المواقف تعرِّض مصالحها وعلاقاتها بالعالم العربي والإسلامي إلى الخطر، فذاكرة الشعوب لا تنسى، ودماء الشهداء لا تضيع، وسوف تحصد أمريكا غداً ما تزرعه اليوم في المنطقة، مثلما سوف تحصد إسرائيل ما زرعته من حقد وسفك للدماء، فدوام الحال من المحال، وهذه الأمة لم تعرف الاستكانة في تاريخها إلا فترات محدودة سرعان ما تفيق بعدها وتعيد الحق إلى نصابه، فتسترد الحق الضائع، والمقدسات السليبة، وتنصر المظلوم، وتحارب الظالم، وتقيم العدل بين الناس، أما الذين ظلموا فإن حسابهم عند الله عسير، ومصابهم جليل «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■

في الهدف

وزارة الصحة.. اضطرابات إدارية!!

من المفاهيم الإدارية المسلم بها أن أي تغيير في أي وزارة أو إدارة أمر مطلوب بين فترة وأخرى لتجديد الدماء ودفع فئة من الدماء الجديدة لمواقع المسئولية بهدف التطوير (وليس التغيير والتزوير فقط) وتطبيق أساليب وطرق إدارية حديثه، ولكن ما يحدث في وزارة الصحة أمر غير طبيعي للمراقب سواء من داخل هذا الجهاز المهم أو من خارجه.. فقد تم التغيير بشكل جذري تغيير يشمل جميع قطاعات الخدمة الصحية، فالمناطق الصحية في الكويت ستة مناطق وقد تغير جميع مدرائها أي بواقع مائة في المائة فهل هذا التغيير يخدم المصلحة؟!

إن أي جهاز كما هو متعارف عليه يجب إحداث التغيير فيه بنسبة لا تزيد عن ٢٥٪ حتى لا يحدث إرباك للعمل واضطراب في دورته الإدارية وحركتها.. فكيف تفسر هذه التغييرات الجذرية؟؟.. ولنراجع أيضًا التغييرات في الوكلاء المساعدين، لقد استحدثت ثلاث وكالات مساعدة إضافة إلى التسعة الموجودة وغيرت إدارات وصلاحيات خمسة وكلاء آخرين من أصل الوكلاء التسعة الموجودين ثم طالت التغييرات أكثر من ٧٥٪ من الإدارات الحالية وبذلك يكون التغيير قد تجاوز أكثر من ٨٠٪ من أركان الوزارة وقياديها، وهو بذلك يكون قد فاق المعادلات المقررة والمتعارف عليها إداريًا في جميع نظم الإدارة الحديثة والقديمة أيضًا..

فإذا ما علمت عزيزي القارئ أن ذلك يحدث دون علم لأي من الوكلاء المساعدين ومجلسهم ودون علم أي من مدراء المناطق ومجلسهم وأن الجميع قد علموا بذلك من خلال نشره في الصحف.. إذا علمت كل ذلك سيتضح لك كيف تدار الأمور وتصدر القرارات في هذه الوزارة التي ننشد لها الخير.■

مراقب

مصداقية إعلامنا

د. جمال محمد الزنكي

قبل أيام ناقش مجلس الأمة السياسة الإعلامية لوزارة الإعلام، وقد تقدم وزير الإعلام خلال تلك الجلسة بسياسة إعلامية محددة، والذي يقرأ هذه السياسة يستبشر خيراً كبيراً، ويتوقع أن تعدل وزارة الإعلام سياستها غير المعلنة باستشارة جماهير المشاهدين بمشاهد يغلب عليها عدم الانضباط الأخلاقي، أقول من السهولة أن تطرح وزارة الإعلام سياستها الملينة بعبارات تحث على الخلق القويم وتحارب الفساد، إلا أننا كمواطنين لا نقنع بالشعارات والعبارات المنمقة، بل نريد أفعالاً تؤكد مصداقية هذه السياسة، ومن أعدها.

إن ما يُعرض في إعلامنا الرسمي منذ أربع سنوات تقريبا يُمثل تياراً غريباً على مجتمعنا الذي خرج من محنة كبيرة هزت بنيانه، فالمتتبع للسياسة الإعلامية قبل فترة الأربع سنوات هذه يرى تحولاً كبيراً نحو قلة الضبط الأخلاقي، بل يرى دفعاً نحو نشر التفسخ باسم الحرية، ويبدو أن هناك سياسة إعلامية تطبق تخالف السياسة التي قدمت في جلسة مجلس الأمة تلك، كما يبدو أنه لا توجد سياسة إطلاقا، بل هي توجهات شخصية لعدد ربما لا يزيد على أصابع اليد الواحدة تريد أن تنال رضاء الغير، مقابل سخط أبناء الكويت، بل وربما سخط رب العالمين.

■ وزير الإعلام

يبدو أن وزارة الإعلام تسير دون سياسة ودون متابعة بل ودون ضبط، وما أدري ما يضر وزارة الإعلام عندما تحرص على رضاء الله، ثم رضاء أهل الخير والصلاح، فتعرض النافع، وتمنع الضار والمُخل بالقيم الأخلاقية؟ وما يضرها أن تصدق مع الله ثم مع الناس، فتتبع سياستها المعلنة فتنال رضاء الله ثم رضاء الناس؟ فإذا رأت الوزارة غالبية الناس يرغبون بإعلام ذي قيم وأخلاق تطبق في الواقع، فمن الأولى أن لا تكابر وتقدم إعلاماً ينال رضاء غالبية الناس بعد رضاء رب الناس، أرجو أن تصدق وزارة الإعلام مع الله وتحقق سياستها المعلنة في القريب العاجل.■

العدوة: من الذى وضع قرارات بنك التسليف؟

سحبت اللجنة المالية في مجلس الأمة تقريرها بشأن مشروع القانون المقدم من الحكومة بزيادة رأس مال بنك التسليف والادخار وذلك لدراسته مع التعديلات وتحدث خلال المناقشة النائب خالد العدوة، فقال : بنك التسليف أعلن عن عدم قدرته على استيعاب الطلبات التي تقدم له، والمواطن الآن يتقدم للحصول على قرض ليشتري عقارًا لسكن أسرته فيعطى موعد أربع سنوات، وهذا أمر غير معقول، نحن مع زيادة رأس مال بنك التسليف إلى مليارين ونصف المليار، وعلى الحكومة أن توفر هذه المبالغ، كيف يستطيع الموظف الشاب أن يوفق بين استقطاع مبلغ ١٥٠ دينار من راتبه إضافة إلى رسوم الكهرباء والماء الشهرية؟ أود من وزير المالية أن يجيبني على هذا السؤال؟ بعض الإخوة في الحكومة يبعثون بأموال الشعب الكويتي إلى شعوب بعيدة عنا، وفي ذات الوقت يأتي بنك التسليف ويجلد الشعب الكويتي بقراراته المجحفة، لماذا نبدأ بنحر المواطن البسيط، إن من وضع قرارات بنك التسليف مرتبه الشهري حوالي ٢٥٠٠ دينار بينما المواطن مرتبه يتراوح بين ٤٠٠ ـ ٦٠٠ دينار، وأموال الكويت تذهب للدول الأخرى لبناء السدود والمصانع، لذلك يجب أن يقوم صندوق التنمية بدعم بنك التسليف والادخار.■

■ خالد العدوة

نكشة

وهل إلى هذه الدرجة وصلت الأمور في وزارة الصحة؟

أصيب أربعة وكلاء مساعدين في وزارة الصحة بارتفاع ضغط الدم، وجلطة بالمخ، وأعصاب العين.. واضطراب القولون كل ذلك خلال أسبوعين من القرارات الأخيرة.

لقد علم هؤلاء وغيرهم من الوكلاء بأخبار تنقلاتهم من خلال الصحف.

والأمر نفسه ينطبق على مدراء المناطق!!.

فإذا كانت درجة التناحر والتنافر وصلت إلى هذا الحد.. ألا يجب وقف هذا الأسلوب في صناعة القرار بالصحة.. وكيف سيتعامل هؤلاء مع الوكيل وكيف نتوقع النجاح في مشاريع الوزارة التي أصبحت التصريحات فيها مرتبة، فهل الخدمة الصحية موجودة بحق كما جاء في التصريحات؟.■

■ وزير الصحة

مؤسسة طيبة للإنتاج الإعلامي بالرياض تقدم :

باكورة إنتاجها لإصدارات سلسلة

(تلاوة من بيوت الله) لعام ١٤١٦ هـ

النسخ الاصلية الآن النسخ الاصلية

لدى التسجيلات الإسلامية

الإصدار رقم ٦٥

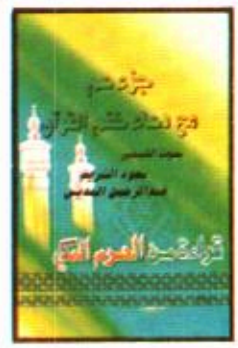

الإصدار رقم ٦٦

الإصدار رقم ٦٧

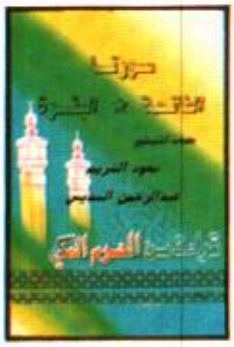

الإصدار رقم ٦٨

الإصدار رقم ٦٩

الإصدار رقم ٧٠

الإصدار رقم ٧١

الإصدار رقم ٧٢

الإصدار رقم ٧٣

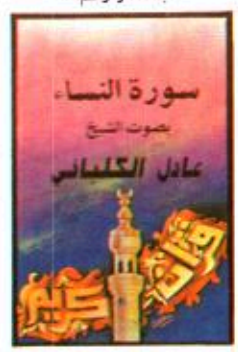

الإصدار رقم ٧٤

الإصدار رقم ٧٥

الإصدار رقم ٧٦

الإصدار رقم ٧٧

الإصدار رقم ٧٨

الإصدار رقم ٧٩

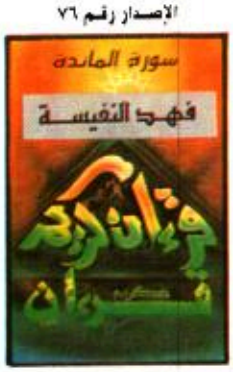

الإصدار رقم ٨٠

نحن نجمع لك بين الصوت الندي والتلاوة المتقنة

الرياض - ش السويدي العام - غرب النفق - ص.ب ٧٦١٢ رمز بريدي ١١٤٧٢ - هاتف ٤٢٥٣٧٣٧ (٥ خطوط)

وقفات محلية!!

● **بنك التفليس:**

بعد أن كان المواطن يدفع القسط الشهري لبنك التسليف عن البيت الحكومي ٦٠ ديناراً ثم ٨٥ ديناراً أصبح المطلوب الآن ١٤٥ ديناراً على ٤٨٣ شهراً ولمدة ٤٠ سنة يلاحق فيها المواطن حتى قبره!!

فماذا يتبقى للمواطن البسيط أو حتى صاحب الدخل المتوسط بعد التقاعد حيث يتم خصم ربع الراتب؟!.

المفترض أن يكون الخصم تصاعديًا وليس تنازليًا فمن يقل راتبه تقل نسبة القسط الشهري لا مساواة بين صاحب الـ١٢٠٠ دينار وصاحب الـ٥٠٠ دينار مثلا..

● **ورقة المخفر:**

أصيب في أنفه ودخل المستشفى وقرر الطبيب تحديد عملية جراحية له.. ولكن المستشفى «قسم التحقيق» طلبوا منه ورقة المخفر.. قال لهم الحقيقة بأنه كان يلعب مع إخوته وأبناء أخته الصغار..

لكن طلبوا منه الخروج من المستشفى قبل إجراء العملية وإحضار ورقة المخفر!! ذهب للمخفر وجد الضابط يتكلم بالتليفون لأكثر من نصف ساعة فذهب لمخفر آخر فطلب منه العودة عصرًا الساعة ٣ والعملية الجراحية موعدها الساعة ٥ عصرًا!!.

رجع للمخفر قبل العملية بساعتين من أجل الحصول على ورقة المخفر الضرورية!!.

● **«كاريكويت»:**

مجلة فنية ساخرة.. تقوم بعرض صور خادشة للحياء على صفحاتها.. نتمنى من الإخوة القائمين على المجلة مراعاة ذلك وندعو أيضًا الرقابة في وزارة الإعلام منع مثل تلك الصور التي تؤثر على سلوكيات أبنائنا وبناتنا..

● **فاتورة المياه:**

أحد المواطنين ذهب لسداد قيمة فاتورة الماء عن بناية سكنية شبه خالية من السكان كانت الفاتورة في البداية ٤٥٠ دينار ثم ٣ آلاف دينار ثم في النهاية وصلت إلى ٢٠٠ دينار!!.■

صيد وتعليق

عودي للحق يا محطة الـ (M.B.C.)

الصيد

أوردت صحيفة «الأنباء» في العدد رقم «٧١٤٧» بتاريخ ١٨/ ٤/ ١٩٩٦م في صفحة الرأي الآخر، تحت عنوان: «برامج صدامية» للكاتب أحمد الشحومي، الآتي:

[عراقي يعيش في الخارج.. بعثه صدام ليكون أحد البعثيين الموالين له هناك، يتصل بقناة فضائية تستضيف شخصية سياسية حتى يعبر عن وجهة نظر النظام، يترك له المجال برغم كون البرنامج مذاعاً في الكويت من خلال قناة إعلامية خليجية!! دون أي تحرك من المسؤولين عن القناة أو مراقبة القنوات التابعة لوزارة الإعلام الكويتية، ونحن نتساءل إلى متى سيظل مسار تلك القناة المسماة (M.B.C.)؟]

التعليق

١ ـ حين بدأت محطة الـ(M.B.C.) الفضائية بثها التليفزيوني فرح الجمهور العربي والمسلم معتقداً أن هذه المحطة التي تأسست على يد بعض المستثمرين الصالحين ستتناول الإسلام كدين عالمي، وستلتزم بشروطه ودعوته، ولكن أول المفاجآت المحبطة لجمهور المشاهدين أن البث والاستديوهات من بريطانيا.

٢ ـ إن محطة (M.B.C.) تبث وتعرض المسلسلات الأجنبية المدبلجة والناطقة بالعربية وتعرضها مرتين في اليوم والليلة، ومن أمثلة محتوياتها المسمومة ما يلي:

أ ـ السفور والاختلاط بالمحارم، وشرب الخمور في الحانات.

ب ـ التبرج والتغازل بين الرجال والنساء، والبنات والبنين.

جـ ـ نشر فكر الحرية الإباحية وتشجيعه.

د ـ إغواء الرجال الغرباء للنساء الغربيات بمعسول الكلام.

هـ ـ خروج الفتاة المراهقة عن طاعة أمها وأسرتها بدعوى الحرية.

و ـ خيانة الزوجة وحبها لرجل آخر غير زوجها أمام أبنائها.

ز ـ تشجيع الفتاة على تصوير الصور الفاضحة مقابل مبلغاً من المال لشراء كتب الجامعة.

ح ـ إشعار الفتيات والنساء بأن الحنان والعطف لا يوجد في الأسرة بل في أحضان الرجال الغرباء، بعد تكوين الصداقات الآثمة... إلخ من إفساد الأخلاق، وهذا غيض من فيض.

٣ ـ وهنا نتساءل: ألا تلتقي أهداف هذه الحلقات المدبلجة والتي تبثها محطة الـ(M.B.C.) ليتربى عليها ناشئة وفتيان وأبناء المسلمين الأبرياء مع المخطط لهدم الدين والأخلاق وإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا والسعي للفساد في الأرض، كما قال تعالى واصفاً إياهم بقوله عز وجل: «ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين» (المائدة: ٦٤)، بلى يا مركز الـ (إم بي سي) (M.B.C.) إن ذلك يلتقي مع أهداف اليهودية والماسونية والعلمانية والإباحية، فكفي عنا وعن أمة العرب والإسلام هذا وامنعي ذلك.

٤ ـ إن عملية التبشير بالنصرانية والمبادئ اللادينية تتخذ الوسائل المغلفة والمدسوسة لدس السم بالدسم للتأثير على عقول المسلمين، وتشكيكهم بدينهم، وها هي تأثيرات محطة الـ(M.B.C.) تبرز للعيان في إفساد الشباب والشابات فأين المسلمون من إنشاء محطة لنشر إسلامهم؟

٥ ـ إن ما ذكره الكاتب أحمد الشحومي مشكوراً في نقده لمحطة الـ(M.B.C.) هو عين الصواب، فكيف تسمح المحطة لبعثي موالٍ لصدام حسين الطاغية بالدفاع عن نظامه البعثي دون تدخل من المحطة، وتوضيح أن سبب بلاء العراق هو هذا الطاغية الدكتاتوري الظالم الذي تعج سجونه بالمسلمين من أسرى الكويت والعرب والأكراد وشعبه الأبي، وتزدحم العواصم من المهاجرين الأبرياء منهم ومن أبناء الدعوة الإسلامية العراقية الفارين من بطشه.

٦ ـ إننا ندعو وزارة الإعلام في الكويت والدول العربية والإسلامية الأخرى بصوت عالٍ ومدوٍ وبقوة باسم آلاف المسلمين في الكويت والعالم الإسلامي لقطع دعم هذه المحطة التي تعمل بطريق غير مباشر على تسميم عقولنا، ونشر الفساد بين صفوفنا، أو أن تلتزم بديننا وقواعد شرعنا الإسلامي، ونشر الأخلاق الحسنة، والخبر الصادق، والمسلسل النظيف، وتعيّن المذيع المؤمن بالله، وبمحمد رسول الله ﷺ، وبالإسلام دينا، ويكون هدفها الأول قول الله عز وجل: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين» (فصلت: ٣٣).

فهل نحن فاعلون؟ ندعو الله عز وجل بالاستجابة، فهو نعم المولى ونعم النصير.■

عبد الله سليمان العتيقي

في الصميم

حفلات العيد!!

قرار وزير الإعلام بالسماح للفرق الغنائية بإقامة الحفلات في الفنادق في عيد الأضحى المبارك هل جاء إرضاء لخواطر البعض؟ ومن يكون هذا البعض؟!

المعلوم أن هناك قرارًا من وزارة الداخلية بمنع إقامة الحفلات وهذا القرار صدر قبل الغزو العراقي ولازال مستمرًا حتى الآن وهناك أيضًا فتوى من وزارة الأوقاف تمنع وتحرم رقص الفتيات اللاتي تتجاوز أعمارهن ٧ سنوات أمام الرجال!!.

وتلك الوزارتان جهتان رسميتان!! لكن وزير الإعلام قام بتجاوزهما ورسم سياسة ازدواجية في المنع والسماح في آن واحد في سياسة حكومية واحدة.

وإذا كان وزير الإعلام يقصد من السماح بإقامة الحفلات بإيقاف جموع وسيل المسافرين في عطلة العيد فهل تحقق هدفه وغايته؟

كلا!! فجميع الخطوط الجوية وعلى كل الدول كانت محجوزة مع الفنادق بالتمام والكمال!!.

وإذا سلمنا جدلا بمنطق وزارة الإعلام فهل الغاية تبرر الوسيلة عندنا لكي نقوم باستقدام هذه الفرق الغنائية الراقصة ونخالف فتوى شرعية وأمر رباني؟!

وأين مراعاة أمور الشريعة والرغبة الأميرية بتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية؟!

فهل ذلك يتماشى مع الرغبة الأميرية؟!

إن المراقب يتساءل: هل الكويت التي حررها الله سبحانه وتعالى من محنتها ومن كارثة الاحتلال والتشرد والحرمان والضياع يكون جزاء الشكر على النعمة فيها بالقيام بمعصية الله بدلا من شكره وطاعته ليل نهار؟!.

إن الوزير الذي انصت للأصوات «النشاز» التي تدعو أن تكون هوية الكويت ذات صبغة علمانية متحررة غير مقيدة مثل الغرب تمامًا هي التي تضيع البلد بأهوائها ونزواتها وشططها!!.

ولعل رسالة نواب مجلس الأمة - وهي تكاد تكون الإجماع على المطالبة بتطبيق الشريعة وتعديل المادة الثانية - هي رسالة ينبغي أن يفهمها الوزير والحكومة بأن السواد الأعظم في هذه «الديرة» الطيبة يريدون أن يروا مظاهر الشريعة قد طبقت وظهرت لا أن يروا الكويت تتجه نحو الهوية العلمانية!!.

وإن المواطن يتساءل ببراءة هل نحن دولة علمانية أم إسلامية!! بمعنى إذا أراد البعض - وهم قلة - إقامة مثل تلك الحفلات سمح لهم!!.

وإذا كانت هناك فتوى شرعية لوزارة الأوقاف تحرم إقامة مثل تلك الحفلات.. فمن يضمن لنا غدًا أن يتم السماح - لو قدر الله والعياذ بالله - بالخمور إرضاء لنزوات وشهوات هذا البعض!!.

وإننا نستغرب من كلمة وزير الإعلام في مجلس الأمة عندما ألقى كل اللوم على الأسرة في عدم اهتمامها بأبنائها وأولادها عند مناقشة الظواهر الأخلاقية والسلوكية التي ظهرت في الآونة الأخيرة.. هل يعتقد الوزير بأن إقامة مثل هذه الحفلات المختلطة الراقصة تحسن الأخلاق أم تدمرها؟! أما التعلق بمشجب الأسرى والشهداء فليس هو بيت القصيد وإن كان يتطلب الأمر مراعاة شعورهم والامهم ولكن الأمر يتعلق بجانب شرعي وأمر رباني فإن كان البعض يحلّل ذلك فتلك مصيبة!!.

وأصبح المطلوب من نواب مجلس الأمة أن يقوموا بسن تشريع لإيقاف مثل تلك التجاوزات التي يقوم بها بعض الوزراء.. ولعل اقتراح النائب خالد العدوة قد جاء في محله.. وكان من الأجدى لوزير الإعلام أن يأخذ راي مجلس الأمة على الأقل في مثل هذه القضية.■

والله الموفق

عبد الرزاق شمس الدين

كلية الشريعة واللجنة الاستشارية العليا تقيمان مؤتمر:

الأمة الإسلامية: أسباب الوهن.. وسبل النهوض

■ جلسة افتتاح المؤتمر من اليمين د.عبدالله المهنا عميد كلية الآداب ود. سعد الهاشل امين عام الجامعة ود. عجيل النشمي عميد كلية الشريعة والشيخ يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية العالمية والإستاذ محمد فريد عبدالخالق ولفيف من الضيوف

عقدت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالتعاون مع اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية تحت رعاية مديرة جامعة الكويت أ.د. فايزة الخرافي التي أنابت أ.د. سعد الهاشل - الأمين العام للجامعة - مؤتمرها السنوي الرابع بعنوان:«الأمة الإسلامية.. أسباب الوهن وسبل النهوض»

وذلك في الفترة من (١٨-٢٠) من ذي الحجة ١٤١٦هـ - الموافق (٦ - ٨) من مايو ١٩٩٦م.

حيث تم معالجة المحاور التالية خلال أيام المؤتمر:

المحور الأول: واقع الأمة الإسلامية:

وقدمت فيه هذه الأبحاث:

١ - الواقع التشريعي : الأستاذ محمد فريد عبدالخالق، وعقب عليه الدكتور أيوب الأيوب.٢- الواقع الاقتصادي: أ.د عبدالحميد البعلي، وعقب عليه الدكتور حسنين محمود. ٣ - الواقع الاجتماعي والأخلاقي: أ.د. صالح الراشد، وعقب عليه الدكتور محمد عبدالسلام. ٤ - الواقع الإعلامي: أ.د. المنصف الشنوفي، وعقب عليه الدكتور عادل الفلاح. ٥ - الواقع السياسي: أ.د. إبراهيم الهدبان وعقب عليه الأستاذ أحمد منصور. ٦ - الواقع الفكري والثقافي : أ.د. صلاح الصاوي، وعقب عليه الأستاذ سامي الدلال.

المحور الثاني: أسباب الوهن:

وقدمت فيه هذه الأبحاث:

١ - توظيف العقل في غير مجاله: أ.د. محمد المأمون محمد علي، وعقب عليه د.جاسم مهلهل.

٢ - الفرقة والاختلاف في صفوف المسلمين : أ.د. مصطفى عبدالجواد عمران، وعقب عليه د.سعد العنزي

٣ - الفكر الوافد على الأمة: أ. جمال سلطان، وعقب عليه د. عبدالعزيز تمام.

٤ - التعصب الإقليمي : أ.د. عمر الأشقر، وعقب عليه د. طارق سويدان.

المحور الثالث: أسباب النهوض:

وقدمت فيه هذه الأبحاث:

١ - أسس تحقيق الوحدة : الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، وعقب عليه د. سيد نوح.

٢ - التعاون بين المسلمين: أ.د. عجيل جاسم النشمي، وعقب عليه د. إبراهيم الحسن.

٣ - تأصيل وترسيخ المفاهيم الشرعية أ.د.عبدالغفار الشريف، وعقب عليه د. حمدي رجب.

وقد تم مناقشة هذه الأبحاث والتعقيب والتعليق عليها من الباحثين المكلفين من الحضور وذلك خلال جلسات المؤتمر الصباحية والمسائية، وقد أجمع المؤتمرون على أن الأمة الإسلامية تضرب بجذورها في أعماق التاريخ منذ البعثة النبوية وإقامة دولة الإسلام في المدينة المنورة بإعلان «وثيقة المدينة» والتي جاء النص في مطلعها: «أن المسلمين أمة واحدة من دون الناس» واستمرت هذه الأمة دولة وشعوبًا تسوس الدنيا ثلاثة عشر قرنا من الزمان تجمعها عقيدة واحدة وكتاب واحد وشريعة خالدة حتى إعلان سقوط الخلافة الإسلامية في مارس ١٩٢٤م ومنذ هذا التاريخ والأمة تعاني خللا استشرى في كافة شئونها التشريعية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والإعلامية والسياسية والثقافية وغيرها، الأمر الذي أورثها هذا الواقع المرير.

وأرجع المؤتمرون ذلك إلى أسباب عديدة منها:

أولا: ما يتعلق بالواقع التشريعي:

١ - غلبة القوانين غير المستمدة من الشريعة الإسلامية.

٢ - تكريس هذه القوانين بالدعوة والتربية من خلال المدارس والمعاهد والجامعات والمؤسسات التشريعية والتنفيذية الأمر الذي عطل عقل الأمة عن مواكبة واقعها المعاصر.

٣ - ما تعكسه هذه القوانين من نظريات ونظم متعارضة ومتناقضة فيما بينها اشتراكية كانت أو رأسمالية أو قومية أو نحوها الأمر الذي باعد بين الأمة وشريعتها وأورثها صراعًا وتمزقًا.

ثانيًا: ما يتعلق بالواقع الاقتصادي:

١ - تغييب النظرية الاقتصادية الإسلامية عن التطبيق

٢ - تأجيج الحروب والصراعات وسباق التسلح وما نجم عن ذلك من انهيار وتدمير مالية الأمة.

٣ - الاختلال المركب في الهياكل الاقتصادية للأمة وما نجم عن ذلك من التناقض في سلوك الدول الاقتصادي واختلاف مساراتها الاقتصادية.

٤ - اتجاه اقتصاديات الأمة إلى الاندماج في الاقتصاد العالمي وما ترتب على ذلك من التبعية البغيضة.

٥ - المناخ الاقتصادي الطارد للاستثمار.

٦ - غياب المشاركة الشعبية في تحقيق التنمية الاقتصادية.

ثالثًا : ما يتعلق بالواقع الاجتماعي والأخلاقي:

١ - ترسيخ العادات الاجتماعية والقيم الأخلاقية الوافدة على الأمة والمتناقضة مع هويتها ومبادئ دينها الحنيف.

٢ - عدم قيام الأسرة بمسئوليتها تجاه أفرادها الأمر الذي أدى إلى التفكك وعدم الترابط.

٣ - غياب المناهج التربوية والقدوة الصالحة الأمر الذي أدى إلى خلل في البنية الاجتماعية وفساد القيم والأخلاق.

٤ - ضعف المؤسسات الاجتماعية في القيام بدوره المنشود في المحافظة وصيانة البنية الاجتماعية.

رابعًا : ما يتعلق بالواقع الإعلامي:

١ - فقدان البديل الإسلامي المؤثر في برامج البث الإعلامي.

٢ - عدم وضوح الرؤية وانعدام الاستراتيجية الإعلامية.

٣ - خضوع وسائل الإعلام لسيطرة عناصر

تحمي توجهات الأمة.

٤ ـ غياب الرقابة الإعلامية الفاعلة التي تحمي توجهات الأمة.

٥ ـ فقدان السيطرة على البث الإعلامي الوافد مما جعله يخترق الحرمات.

٦ ـ إجهاض المحاولات الإعلامية الإسلامية الرائدة.

خامسًا : ما يتعلق بالواقع السياسي:

١ ـ إهدار حقوق الإنسان في مواقع شتى من الأمة الإسلامية.

٢ ـ التضييق على الحريات ولاسيما حرية التعبير.

٣ ـ تهميش دور النخبة في النصح والتوجيه للأمة وما ترتب على ذلك من فقدان القرار للكثير من أوجه المصلحة المنشودة.

سادسًا : ما يتعلق بالواقع الفكري والثقافي:

١ ـ الهجمة الفكرية الشرسة للغزو الثقافي وتغلغله في المراكز العلمية والتعليمية في الأمة الإسلامية.

٢ ـ تبني بعض مفكري الأمة للأفكار الواردة والشاردة والتمكين لهم من أداء دورهم المشبوه والهدام.

٣ ـ قيام الأجهزة المختلفة في الأمة بالترويج لهذا الفكر الهدام والثقافة المنحلة.

٤ ـ تنشئة الأجيال وترويضها على تشرب الفكر الوافد والدفاع عنه.

٥ ـ عدم تمكين المؤسسات الإسلامية ومفكري الأمة وعلمائها من نقد مراجعة هذا الفكر الوافد وتصويبه وتصحيحه.

٦ ـ تشرذم الرؤى الفكرية والثقافية وما تبع ذلك من ضياع المصلحة الحقيقية للأمة.

٧ ـ المحاولات الحثيثة لتشويه التراث الفكري والثقافي الإسلامي وعزله عن المنظومة الفكرية والثقافية للأمة تحت شعارات ومسميات مضللة.

٨ ـ عدم وجود قاعدة متطورة وقوية وشاملة للمعلومات من منظور إسلامي.

سابعًا : ما يتعلق بالتعصب وما يسببه من فرقة واختلاف في صفوف المسلمين:

١ ـ إثارة النعرات القومية والحزبية والتعصب لها.

٢ ـ عدم وجود منهجية للتعامل مع الخلافات الفكرية.

٣ ـ إحياء ما تجاوزته الأمة من فرق ومذهبيات لا تخدم الأمة منهجيًا بل تحدث الفرقة والاختلاف في صفوف المسلمين.

٤ ـ تزكية ومساندة ودعم أسباب الفرقة من الداخل والخارج.

وفي ختام المؤتمر أصدر المؤتمرون التوصيات التالية:

توصيات المؤتمر

١ ـ يؤكد المؤتمر على أهمية وضرورة العمل على تبني وتنفيذ توصيات المؤتمرات الثلاثة السابقة للكلية.

٢ ـ يؤكد المؤتمرون على ضرورة دفع وتكريس الجهود إلى تقنين وتطبيق وتحكيم الشريعة الإسلامية في كل شئون الحياة.

٣ ـ اعتماد اللغة العربية لغة القرآن لغة رسمية في جميع البلدان الإسلامية.

٤ ـ ضرورة التنسيق والتعاون بين كافة المنظمات والمؤسسات والهيئات الإسلامية في العالم وتفعيلها لخدمة أهداف الأمة الإسلامية.

٥ ـ دعم كفاح الشعوب والأقليات الإسلامية في سبيل المحافظة على كرامتها وهويتها الإسلامية وحقوقها الوطنية.

٦ ـ يوصي المؤتمر بضرورة العمل على الأخذ بأسباب وحدة الأمة العربية كنواة للوحدة الإسلامية الشاملة لعصر يتجه فيه العالم رغم تعدد وتنوع اتجاهاته إلى التكتلات الكبيرة لمصالحه وسيادته.

٧ ـ تحرير واقع الأمة من النظريات والنظم الوافدة والمتعارضة مع الشريعة الإسلامية.

٨ ـ العمل على تفعيل النظرية الاقتصادية وما تتطلبه من تصحيح وظيفة النقود وإقامة نظام الضمان الاجتماعي وتعدد قاعدة الملكية وتنوعها.

٩ ـ تبني ودعم المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية للنهوض بدورها في بناء اقتصاديات الأمة.

١٠ ـ تنمية الموارد البشرية كي تنهض بدورها في تفعيل النشاط الاقتصادي.

١١ ـ بناء اقتصاد الأمة والفكاك من أثر التبعية الاقتصادية العالمية والخروج من مصيدة الديون الخارجية.

١٢ ـ ضرورة التكامل والتعاون والتنسيق بين اقتصاديات الدول الإسلامية عمومًا والعربية على وجه الخصوص والعمل على تفعيل دور الصناديق والمنظمات والمؤسسات المالية والاقتصادية في الأمة.

١٣ ـ ضرورة إصدار تشريع يشمل كل شئون الأسرة المسلمة ويكفل لها القيام بواجبها ومسئولياتها.

١٤ ـ إعادة برمجة المناهج التربوية بما يتفق والقيم الإسلامية.

١٥ ـ ابراز نماذج القدوة الصالحة في تاريخ هذه الأمة رجالاً ونساء لتكون معالم تثبيت وهداية لها.

١٦ ـ حث ودعم وتنشيط المؤسسات الاجتماعية للقيام بدورها المنشود في المحافظة على الكيان الاجتماعي للأمة.

١٧ ـ العمل على تقديم البديل الإعلامي الإسلامي المؤثر في حياة الأمة.

١٨ ـ وجوب تحرير وسائل ومراكز الإعلام في الأمة من سيطرة العناصر التي لا تحمي توجهات الأمة وكذلك تحريرها من كل مظاهر التحلل والانحراف.

١٩ ـ ضرورة العمل على احترام حقوق الإنسان كما نصت على ذلك المواثيق الإسلامية والدولية.

٢٠ ـ إفساح المجال أمام الحريات العامة في إطار الضوابط الشرعية.

٢١ ـ ضرورة تمكين النخبة من علماء الأمة ومفكريها من أداء دورها السياسي المنشود في توجيه حركة الحياة.

٢٢ ـ العمل على تنشيط الاجتهاد الجماعي بين ربوع الأمة وأولية تطبيق ما ينتهي إليه من اجتهاد.

٢٣ ـ استنفار همم مفكري الأمة وعلمائها لمواجهة الغزو الفكري والثقافي وتقديم البديل الإسلامي ودعمه والترويج له.

٢٤ ـ ضرورة الالتزام بآداب الخلاف والمناظرة.

٢٥ ـ العمل على إصدار ميثاق للأخوة الإسلامية.

٢٦ ـ ضرورة إنشاء قاعدة متطورة وشاملة للمعلومات من منظور إسلامي.

وفي تصريح خاص لـ«المجتمع» قال الدكتور عبدالرزاق خليفة الشايجي ـ الأستاذ في كلية الشريعة ورئيس اللجنة العليا المنظمة للمؤتمر ـ إن المؤتمر قد شخّص واقع الأمة ووضع يده على الجرح العميق في أسباب وهن الأمة وخاصة كلام الدكتور عمر الأشقر، والشيخ عبدالرحمن عبدالخالق الذي أظهر أن التعصب بين الحركات الإسلامية يمثل حجر عثرة رئيسي في نهوض الأمة ولعل كلمة الدكتور عجيل النشمي ـ عميد كلية الشريعة ـ هي وصف الدواء لهذا الداء العضال، والمؤتمر عمومًا يكفي أنه حظي بشعبية من قبل شباب الصحوة ورموز العمل الإسلامي والسياسي والإعلامي، وهذا من شأنه أن يحفزنا ككلية على تبني المواضيع التي تمس شباب الصحوة ولعل في المؤتمرات القادمة تلحظون هذا الشيء.■

المجتمع المحلي في أسبوع

● مسئول كبير صرح في إحدى الديوانيات عندما سئل عن المدينين الذين لم يقوموا بتسديد القسط الأول المتعلق بالمديونيات بأن عليهم سداد القسط الأول ثم يكون لكل حادث حديث!!.

● يبث التيار العلماني الأكاذيب والافتراءات حول الجمعيات واللجان الخيرية بأنها لم تقم بحملة تبرعات لجنوب لبنان بالرغم من وجود لجان خيرية متخصصة تهتم بشئون لبنان منذ ١٢ سنة الماضية، والغريب أن التيار العلماني لم يقدم رجاله وأمواله للدفاع عن جنوب لبنان طيلة السنوات الماضية مع تقديمه التضحيات لمساندة الحركات الثورية الشيوعية لهدر كرامة الإنسان!!.

● استغربت إحدى أقارب أسيرين في سجون العراق من تصريحات بعض المسئولين في البلاد عن التحرك الفعال لسرعة تحرير الأسرى على الرغم من السماح للحفلات الغنائية الفاسدة لتقام في أرضنا، وذكرت أن الكويت لم تتحرر إلا بعد أن نظفت من المظاهر الغير أخلاقية واتجهت القلوب إلى المساجد، فهل تعيد هذه المناظر مرة أخرى لتحرير أسرانا؟!.

● أهملت إدارة المعاهد الخاصة شكوى مقدمة من إخصائيات العلاج الطبيعي في مدرسة الرجاء الخاصة للبنات حول القرار الذى صدر بوقوف سياراتهن خارج سور المدرسة مما يعرضهن لكثير من المضايقات في الفترة الماضية خاصة أن الوقوف يكون بجانب المعهد التجاري للبنين، فهل من مجيب؟

● نائب رئيس تحرير إحدى الصحف اليومية رفض نشر محاضرة أقامها الاتحاد الوطني لطلبة الكويت حول العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان، مما اضطر المحرر إلى نشرها في صحيفة أخرى.■

هشام الكندري

في جلسة مجلس الأمة

د. الصانع: الوضع الصحي فعلا متردي وعلينا إصلاحه

كتب: خالد بورسلي

■ د.ناصر الصانع

■ د. عبدالله الهاجري

ناقش مجلس الأمة في جلسته يوم الثلاثاء الماضي تردي الأوضاع الصحية في البلاد وأكد النائب د. ناصر الصانع أثناء النقاش أن عبارة تردي الوضع الصحي هي عبارة صحيحة وذلك رداً على رأي الحكومة الذى يطالب بتغيير هذه العبارة وأضاف الصانع: كنا نتمنى من أي وزير أن يمكننا من الاستراتيجية الخاصة بوزارته فما عرضه وزير الصحة في بيانه كلام جميل ولكن تبقى قضية تردي الأوضاع الصحية قضية مزمنة ويجب أن نفتح الموضوع، الناس تسألنا ماذا فعلنا بشأن الصحة، لرابع سنة والحكومة تدرس التأمين الصحي والوزير يستمع إلى التعليقات من النواب أين التأمين الصحي أربع سنوات ونحن ننتظر، المجلس يظلم بأنه لا يهتم بالقضايا الرئيسية، اليوم تقدم خطط طبية، ولكن على الوزير أن يبدأ بالإجراءات الفورية، اصعب قضية تواجهني كنائب حين يأتي مواطن ولديه مريض ولا يستطيع علاجه في الخارج، اسأل وزير الصحة هل يستطيع تحمل المسئولية في بعض الحالات التي لا ترسل إلى الخارج وهي محتاجة للعلاج فعلا؟ لا أعتقد أن هناك قضية أكثر أهمية من الصحة، والمشكلة تكمن في عدم الجدية، فالكويت تحتل أعلى موقع في التنمية البشرية وأعتقد أن المطلوب هو المؤشرات النوعية التي تترجم فعلا اهتمام الحكومة بالتنمية البشرية.

وتحدث النائب د. أحمد الخطيب فقال: إن الصحة ليست من أولويات الحكومة كما أن العاملين في الصحة لا يتم تشجيعهم منذ عام ١٩٧١م لم أتكلم عن الصحة حين بدأ الأطباء الكويتيون يتسلمون المهمة، والنقاش الذى يحدث غير طبيعي، في تاريخ الكويت حدث أمران الأول هو التسجيل الصحي، والثاني حين جاء د.العوضي الذى بدأ في الإصلاحات وخلق روحاً جديدة لكن التطورات مع الأسف تحولت إلى عهد الظلمات أيام الاحتلال، بعدها تسرب الأطباء لأننا لا نهتم بهم، إننا لابد أن نحفظ كرامة الأطباء الجيدين، وطاقم الوزارة يستحق كل تقدير، وفي تصريح صحفي للنائب د.عبدالله الهاجري - رئيس لجنة الشئون الصحية - في المجلس أكد على أن تردي الوضع الصحي في البلاد ليس وليد الساعة، مشيراً إلى أن من ينظر إلى الميزانيات الضخمة التي تصرف لوزارة الصحة يعتقد بأن خدماتها ستكون جيدة ولكن ما نراه هو العكس حيث أصبح المستوى الصحي في حالة تدن، وأشار د. الهاجري إلى أن تطور تلك الخدمات يكمن في تضافر الجهود المخلصة للقضاء على مشكلة تردي الخدمات الصحية في البلاد، وأعرب د.الهاجري عن أسفه لعدم إنصاف المواطنين من قبل اللجنة العليا للعلاج بالخارج، مشيراً إلى أن مكابرة اللجنة في بعض الأحيان تحرم المواطنين من حقهم في العلاج بالخارج، وطالب اللجنة بضرورة النظر بعين الاعتبار للخدمات الصحية حينما تنظر الحالات المرضية الصعبة.■

جلسة مجلس الأمة اليوم جماهيرية

من المتوقع أن يناقش مجلس الأمة اليوم الثلاثاء ١٤/٥/١٩٩٦م، الاقتراح الذى تقدم به النواب بإنشاء الهيئة الكويتية لحقوق الإنسان، وكذلك مشروع قانون بإنشاء شركات للاتصالات الهاتفية، وصرح عضو برلماني لـ المجتمع بأنه من المتوقع أن تكون الجلسة جماهيرية لأهمية موضوع الاتصالات الهاتفية لكثير من أفراد الشعب ومستخدمي هذه الخدمة وخاصة لما أثير مؤخراً عن سوء الخدمات للشركة الحالية وما يصاحب ذلك من تشويش للخطوط، وكذلك زيادة تكلفة المكالمات والاشتراكات، وأكد المصدر البرلماني إلى أنه خلال الجلسة سيتحدد مصير المشروع الذى يتنافى مع قانون الاحتكار الذى وافق عليه المجلس في الفترة الأخيرة وأشار إلى أن الشركة الحالية تحقق أرباحاً عالية جداً والسبب احتكارها لهذه الخدمة، من جانب آخر وافق مجلس الأمة على تأجيل مشروع كشف العمولات للأسبوع المقبل الذى يصادف يوم الثلاثاء ٢١/٥/١٩٩٦، وتجدر الإشارة إلى أن المشروع الذى تقدم به رئيس المجلس وعدد من النواب يؤكد على ضرورة أن تشمل العقود التي توقعها الدولة مقدار العمولة التي يتقاضاها الوسيط في حالة الموافقة على عقد الصفقة.■

«يانكي» نوفمبر ١٩٩٦م!!

بقلم: محمد الراشد

لا نريد لإيران ولا لأية دولة خليجية ان تستدرج لحرب خليجية ثالثة، فإيران ودول الخليج دفعت ثمناً باهظاً لحربين سابقتين، تراجع بسببهما الاقتصاد في دول المنطقة حتى أصبحت دولاً مدينة، واصيبت ميزانياتها بالعجز المالي، عدا التخلف الذي اصاب خطط التنمية فيها، وتردي الأوضاع المعيشية، وتحطيم البُنى التحتية لبعض دول المنطقة، وارتهان المنطقة لمعادلة سياسية، حيث اصبحت سياسات الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة عنصراً مهماً في هذه المعادلة.

اليوم تتزايد لغة التهديدات والتحذيرات الأمريكية لإيران في المنطقة مع انّ الدول الخليجية العربية وإيران لا يملك اي منها مبرراً لعمل عسكري فيما بينها.

إذن لماذا التهديدات والتحذيرات الأمريكية لإيران فيما يخص تطوير المفاعلات النووية الإيرانية، ودعم إيران للإرهاب؟

الإجابة ميسرة للمطلع على سلوك الإدارة الأمريكية لتنفيذ سياساتها عموماً في مجال السياسة الخارجية، فالسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط والخليج تؤكد على احتواء إيران، وتدمير قوتها المتصاعدة في تطوير إمكاناتها النووية، بالإضافة إلى عزل إيران كدولة اعتبرتها امريكا عاصمة للإرهاب.

لكن في نفس الوقت لا يمنع ان تستخدم الولايات المتحدة إيران «الإرهابية!!» لتزويد البوسنة بالسلاح سرا (وهو حق للبوسنويين)، لأنها في الحقيقة تعتبرها الولايات المتحدة الآلة المتوفرة لتنفيذ جزء من سياستها في البوسنة، ولعدم إحراج الرئيس كلينتون والسياسة الخارجية الأمريكية فيما يخص منع وصول الأسلحة للأطراف المتحاربة في البوسنة.

وهناك مسالة مهمة يجب ان ينظر لها في تفسير هذا الحدث، حيث إن الرئيس كلينتون مقبل على انتخابات في نوفمبر القادم وهو يواجه معركة شرسة مع المرشح «بوب دول» مرشح الحزب الجمهوري، والذي استغل فضيحة «البوسنة غيت» لمهاجمة سياسة الرئيس كلينتون تجاه إيران، وشكّل الكونجرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون لجان تحقيق في الموضوع، حيث إن الشخصيات الرئيسية في صفقة الأسلحة البوسنوية هما: «بيتر غالبريث» سفير الرئيس كلينتون لدى كرواتيا، و«تشارلز ردمان» مبعوث كلينتون الخاص في محادثات السلام، وكانوا قد اتفقوا مع الرئيس الكرواتي «فرانو توجمان» لتمرير الأسلحة بعد ان اخذ نصيب الأسد «ثلاث ارباع الشحنات».

فالرئيس كلينتون لمصالح انتخابية ايضاً يطلق تهديداته ضد إيران «عبر البنتاجون للمزايدة على الموقف ضد إيران، والذي تبناه الكونجرس، خصوصاً بعد الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، حيث نجحت إيران في اختراق سياسي في الشرق الأوسط.

ومن جهة اخرى يريد الرئيس كلينتون ان يغطي على فشل سياسته في احتواء إيران دولياً وعزلها كدولة إرهابية، حيث فشلت الإدارة الأمريكية في إيقاف نمو القوة العسكرية والنووية الإيرانية، فلم تنجح جهود الإدارة الأمريكية لإيقاف حلفائها الغربيين من التعاون مع إيران في المجالات المختلفة بما فيها مجالات التعاون العسكري، وكذلك لم تنجح الإدارة الأمريكية في الضغط على الصين وروسيا في الاستمرار في بناء مفاعلات إيران النووية، واليوم تمضي إيران في حفر الأنفاق وبناء صوامع تخزين لصواريخها بامتداد السواحل الجنوبية من الخليج العربي، وتفيد التقارير غير المؤكدة ان مواقع الصواريخ الجديدة تمتد من شمال الخليج وصولاً إلى النقطة التي يلتقي فيها خليج عمان ببحر العرب قريباً من الحدود الإيرانية الباكستانية.

وإذا اضفنا الضغط الإسرائيلي على الإدارة الأمريكية لتقليص القوة النووية الإيرانية كهدف استراتيجي لبقاء إسرائيل هي القوة النووية الوحيدة المسيطرة على المنطقة، فإن كل ذلك يجعل صراخ الإدارة الأمريكية عالياً في ظل الظروف الانتخابية المستجدة، كما حدث في نفس السياق (إدانة عمليات حماس - مؤتمر شرم الشيخ - تاييد العملية العسكرية الإسرائيلية على لبنان - عدم إدانة إدارة كلينتون لإرهاب إسرائيل في لبنان - ....) كلها حسابات انتخابية.

وعليه فإن منطقة الخليج والشرق الأوسط مقبلة على فترة تضبيط مع الضرب بقوة لكل ما يعكر مسار نجاح الرئيس كلينتون في الانتخابات القادمة، فكلينتون يراهن على ثبات عوامل ومعادلة سياساته في الشرق الأوسط والخليج، والتي فيها السلام بين العرب وإسرائيل، واحتواء إيران، وتدفق النفط بصورة ميسرة حتى يضمن أصوات الناخبين الأمريكيين، خصوصاً اللوبي اليهودي، والله يصبّر شعوب المنطقة على الظلم الذي سيقع عليها لحين ظهور «يانكي نوفمبر ١٩٩٦م»!!■

المجتمع الإسلامي

وإينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ ارجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

توقيع ٩ اتفاقيات بين تركيا وطاجيكستان

اسطنبول: المجتمع: وقّع إمامي رحمانوف - الرئيس الطاجيكستاني - مع نظيره التركي سليمان دميريل، يوم الإثنين قبل الماضي ٩ اتفاقيات بين تركيا وطاجيكستان في ميادين: المساعدات، والتعليم، والرياضة، والطرق، والنقل، والسياحة، وتشجيع الاستثمارات، والضرائب، والأمن، والصحة.

وأشار البيان المشترك إلى تطابق وجهات نظر البلدين في القضايا الإقليمية والدولية، ونوه إلى النتائج المثمرة التي تبلورت من خلال منظمة التعاون الاقتصادي التي تضم تركيا، وباكستان، وإيران، وأفغانستان مع دول آسيا الوسطى الأخرى وطاجيكستان إحداها.

وتم الاتفاق على نقل رفات أنور باشا - وزير الحربية التركي أثناء الحكم العثماني - من طاجيكستان إلى تركيا في ٤ أغسطس المقبل.

واعتبر رحمانوف الاتفاقيات صفحة جديدة في مجال التعاون بين البلدين.■

تقرير للأمم المتحدة يؤكد:

إسرائيل تعمدت قتل المدنيين في لبنان

■ طفل مصاب في مجزرة قانا

لندن: هشام العوضي: كشف تقرير سري أعدته الأمم المتحدة عن أن القوات الإسرائيلية تعمدت ضرب مخيمات اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في جنوب لبنان، والتي أسفرت عن مقتل حوالي ١٠٠ مدني، وقال التقرير الذي اعتمد في إدانته على شريط فيديو سجل المجزرة التي قامت بها القوات الإسرائيلية في ١٨ إبريل الماضي، بأن الطائرات الإسرائيلية كانت على علم مسبق بوجود المدنيين في مخيم قانا، والذي كان يأوي ٨٠٠ لاجئ، وكانت إسرائيل قد أنكرت في وقت سابق علمها بوجود هذه المخيمات، ولكنها عادت مؤخراً واعترفت بأنها أخطأت في تحديد مواقع حزب الله، وانتقد التقرير - الذي تسربت منه أجزاء إلى الصحافة - بشدة العذر الإسرائيلي، واصفاً أنه غير قائم على الحقيقة، وصرح مسؤول في الأمم المتحدة قوله أن الحجة الإسرائيلية واهية للغاية، لأن إسرائيل تعلم جيداً مواقع مخيمات الأمم المتحدة، وأن المخيم الذي ضربته بالقنابل كان موجوداً منذ ١٨ سنة، وقال المصدر نفسه بأنه من غير المعقول أن تصرح السلطات الإسرائيلية بأنها لم تكن على علم بوجود المدنيين وهي التي تعرف منطقة جنوب لبنان مدينة مدينة، وبيتاً بيتا، وأضاف بأن القوات الإسرائيلية كانت قد حلقت فوق المخيم قبل وقوع المجزرة بأسبوع، وتشير مصادر أخرى إلى أن الطائرات الإسرائيلية كانت تحلق لمدة أسبوعين كاملين فوق نفس المنطقة، ومن ثم كانت على علم دقيق بمواقع المدنيين، ويتساءل المصدر من الأمم المتحدة أنه حتى لو لم تكن إسرائيل تعرف بوجود المدنيين فلماذا تضرب موقعاً من مواقع الأمم المتحدة من البداية؟

وقد أثار شريط الفيديو - الذي قام بتصويره جندي من الأمم المتحدة بالصدفة - ضجة كبيرة ضد إسرائيل بسبب المجزرة التي ارتكبتها في حق المدنيين، فقد راح ضحية تلك المجزرة أكثر من ١٠٠ مدني من مخيم كان يأوي حوالي ٨٠٠ لاجئ، وفي الشريط تظهر الطائرات الإسرائيلية بوضوح وهي تقصف مخيم قانا، وتحلق بالقرب منه مباشرة، وعبّر مصدر آخر من الناتو عن استيائه الشديد بقوله: إن الإسرائيليين كانوا يعلمون تماماً أنهم يقصفون أناساً أبرياء، وتساءل المصدر بكل صراحة: ماذا سيكون موقف الأمم المتحدة لو ضغطت كل من إسرائيل وأمريكا على الأمم المتحدة كي لا ينشر هذا التقرير في الصحافة؟ ماذا سيكون موقفنا من المجزرة؟ وأين سيكون ضميرنا من أولئك الذين قتلوا في هذه المقبرة الجماعية؟ وأضاف بأن الإسرائيليين ينتقدوننا لأننا نسمح لأعضاء حزب الله بزيارة أسرهم في المخيمات، ونسوا أننا كنا نسمح للإسرائيليين أنفسهم بالاقتراب من مواقعنا وتوفير الحماية لهم في سنة ١٩٨٤م، ولكنهم لا يعترفون بهذا اليوم، وأكد المصدر الجريء على أنه لا يبالي لو ضحى بعمله العسكري على أن يبرئ ساحة اليهود من المجزرة.

من جانب آخر رفضت الولايات المتحدة ما جاء في التقرير والتنديد بمرتكبي المجزرة، وقبلت الرد الإسرائيلي بأن ما حدث كان مجرد خطأ في تقدير الحسابات وتحديد المواقع العسكرية، وتمارس الولايات المتحدة حاليا إلى جانب إسرائيل ضغوطاً على الأمم المتحدة من أجل ألا ينشر التقرير مطلقاً أو تعدل فيه الكثير من الفقرات والمعلومات، كما تضغط أمريكا على الأمين العام بطرس غالي كي لا ينشر ما جاء في التقرير من فضائح في حق إسرائيل، وتبذل إسرائيل حالياً جهوداً كبيرة من أجل تبرئة نفسها، كما تتعاون مع أمريكا في الضغط على غالي كي يطمس حقائق التقرير، ومن الخطة الإسرائيلية للضغط على الأمين العام تهديده بأنه لو نشر التقرير فمن المؤكد أن احتمالات إعادة انتخابه أميناً عاماً للأمم المتحدة ستصبح ضعيفة للغاية، وتقول المصادر المطلعة بأن غالي يرغب في تجديد انتخابه، وبالتالي قد يذعن للمطالب الأمريكية الإسرائيلية، ومن غير الواضح في الوقت الجاري ما سيحدث للتقرير أو ما الذي سيستتبعه من خطوات عملية فيما لو نشر.■

إعلان اتفاق المبادئ بين اليمن وإريتريا.. خطوة صغيرة في مشوار صعب!

■ علي عبدالله صالح ■ اسياس افورقي

صنعاء: ناصر يحيى: على الرغم من موجة الارتياح القصيرة التي سادت بعد إعلان توصل اليمن وإريتريا إلى اتفاق مبادئ لحل أزمة جزيرة حنيش الكبرى.. إلا أن الصورة العامة في الأوساط الشعبية في اليمن لا توحي بأن المرحلة المقبلة ستكون اكثر يسراً مما سبق.

وكان الإعلان عن نجاح الوساطة الفرنسية في التوصل إلى اتفاق مبادئ يحكم حل الخلاف بين اليمن وإريتريا قد جاء بعد فترة طويلة من الجمود، وبعد أن كادت الآراء تجمع بأن التعنت الإريتري يسعى إلى إفشال الوساطة الفرنسية لحل الخلاف سلميا.

ومما زاد من تلك التكهنات الصدام الحدودي الذي حدث قبل أسابيع بين إريتريا وجيبوتي، ونتج عنه احتلال أراضٍ من جيبوتي تقع بمحاذاة باب المندب الذي يفصل اليمن عن الشاطئ الإفريقي، وهو الحادث الذي فسره بعض المراقبين بأنه يهدف إلى تدعيم الوجود الإريتري العسكري في منطقة النزاع.. وكذلك إلى إفشال الوساطة الفرنسية عن طريق جر القوات الرنسية الموجودة في «جيبوتي» للدخول في صدام مع الإريتريين، وبالتالي تفقد فرنسا صفة الحياد، وتتحول إلى طرف أساسي في الأزمة!.

وعلى الرغم من أن الإريتريين رحلوا عن أراضي جيبوتي التي دخلوها نتيجة ضغوط متوقعة من الفرنسيين المسؤولين عن حماية أمن البلد، إلا أن هذا الحادث كشف المزيد عن حقيقة الدور الذي يلعبه نظام «أفورقي» في المنطقة، الأمر الذي جعل كثيرين يقتنعون بأن موافقة إريتريا الأخيرة على اتفاق المبادئ ربما تكون مناورة جديدة.. إذ ليس من المعقول أن تعود إريتريا للانسحاب من «حنيش» - في حالة صدور حكم ضدها - وهي التي فتحت جبهات للتوتر والصدام العسكري مع كل من: السودان، واليمن، وجيبوتي في فترات متقاربة.

أما بالنسبة للاتفاق، فقد اصطدم بعقبة منذ اللحظة الأولى لإعلان التوصل إليه، حيث ظهر خلاف بين اليمن وإريتريا حول تحديد منطقة النزاع، إذ يصر الإريتريون على ادعاء أن النزاع يشمل كل جزر أرخبيل حنيش.. بينما يؤكد اليمنيون أن هذا الخلاف يختص - فقط - بجزيرة حنيش الكبرى.

ومع أن هذا الخلاف المبكر كاد يجهض موجة التفاؤلات العالمية، إلا أن اتفاقا سريعا تم بموجبه إحالة الخلاف حول تحديد منطقة النزاع إلى هيئة التحكيم الخاصة بحل الأزمة، وهو الأمر الذي سيتم تأجيله حتى تبدأ هيئة التحكيم أعمالها بعد فترة تتم فيها إجراءات التوقيع المنتظر، وتشكيل اللجان الفنية، والاتفاق على تفاصيل أخرى لا تقل أهمية عما تم الاتفاق عليه حتى الآن.

الاتفاق في حالة التوقيع عليه سوف ينزع فتيل التوتر، وربما يفتح مجالا لعودة الاتصالات بين اليمن وإريتريا ولو بصورة اقل حرارة مما كانت عليه من قبل الأزمة.. لكنه في الأخير يعد خطوة قصيرة في مشوار طويل من التحكيم والتنازع القضائي الذي لا يعرف أحد -

ندوة في فرنسا حول: تنظيم الإسلام في فرنسا

باريس: محمد الغمقي: عقدت يوم السبت ٤/ ٥/ ١٩٩٦م بدار الجمعيات بمدينة ستراسبورغ ندوة حول «تنظيم الدين الإسلامي» مع التعرض إلى القانون المحلي الخاص بمنطقة الزاس - موزال، وهي منطقة تخضع لنظام خاص في التعامل مع الأديان متأثر بالإطار الضيق للعلمانية الفرنسية، كما تم طرح الموضوع بالنظر إلى القانون العام وبالنماذج الأوروبية، وأشرف على الندوة معهد القانون المحلي لمنطقة الزاس - موزال، والمركز الوطني للبحث العلمي، وبالتحديد الفرع الخاص بدراسة المجتمع والقانون والدين في أوروبا، وكذلك معهد القانون بجامعة العلوم الإنسانية بستراسبورغ وبمساندة مدينة ستراسبورغ.

وقد افتتحت الندوة رئيسة بلدية هذه المدينة في شرق فرنسا، ومن المداخلات في الندوة: محاضرة للباحث بالمركز الوطني للبحث العلمي فرانك فريغوسي بعنوان: «المشاكل المتعلقة بتنظيم الدين الإسلامي في فرنسا»، ومداخلة فرانسيس ماسنار كمدخل عام للندوة، ومحاضرة ميشار ريبار من نفس مركز البحث، حول التطور التاريخي والوضع الحالي للجالية المسلمة بمنطقة الزاس - موزال، وقد تدخل رئيس مسجد ستراسبورغ عبدالله بوصوف حول نفس الموضوع، منطلقاً من الوضع الحالي، مع استشراف المستقبل.

وألقى أحميدة النيفر «أستاذ جامعي بتونس» محاضرة حول الإشكالات الدينية - الشرعية المتعلقة بتنظيم العبادة الإسلامية، كما تم طرح سياسات بلديتي ستراسبورغ وميلوز الخاصة بالإسلام، وعلى المستوى الأوروبي، تعرض فرانسيس ماسنار إلى تنظيم الديانة الإسلامية في الاتحاد الأوروبي.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الندوة تكتسب أهمية خاصة باعتبارها تنطلق من واقع أو من مناخ يتسم بالتسامح في التعامل مع الأديان بدون استثناء، وبخصوصية في العلاقة بين الدين والسلطة، بعيداً عن الطرح الإقصائي والمتشنج في غالب الأحيان مع مظاهر التدين الإسلامي باسم العلمانية ■

أنا قائدة لنفسي في عمارة ارضي

يسرنا أن نعلن عن افتتاح مدرسة ثنائية اللغة في بداية العام الدراسي القادم ١٩٩٦ - ١٩٩٧ تهدف لتنشئة طالب ايجابي مبدع منتج بكامل طاقته الانتاجية يعرف اولوياته ويدرك مسؤوليته تجاه ربه ونفسه ومجتمعه.

مدرسة الرؤية التربوية
ثنائية اللغة الخاصة
(تحت التأسيس)

مواعيد التسجيل لمرحلتي الروضة والابتدائي (بنات وبنين): من الساعة ٩-١٢ صباحاً ومن ٥,٣٠ - ٧,٣٠ مساء
العنوان: حولي - مقر التسجيل: السرة - قطعة ٣ - ش. علي بن ابي طالب - بناية أحمد - تلفون ٥٣١٢٠٧٢ - فاكس ٥٣٣٥٠١٦

موافقة رقم ١٧٠

برغم اعتقال الآلاف في مصر لم يتم التوصل لمنفذي حادث فندق أوروبا

القاهرة: بدر محمد بدر:

واصلت أجهزة الأمن المصرية حملات التمشيط والمداهمة والاعتقال وتوسيع دائرة الاشتباه والقبض على الآلاف بشكل محموم، في محاولة للتوصل إلى منفذي العملية الإرهابية الذين قاموا بالاعتداء على السياح اليونانيين أمام فندق أوروبا بشارع الهرم في الثامن عشر من إبريل الماضي وقتلوا ١٨ وأصابوا ١٥ آخرين، ولم تفلح جهود الأمن - حتى الآن - في التوصل إلى أية نتائج تشير إلى هوية المنفذين لهذه العملية الأكثر دموية، وقد رفعت وزارة الداخلية حالة الاستعداد القصوى بين ضباطها وجنودها بعد أن تعرضت للضغوط إثر اكتشاف حالة الاسترخاء التي أدت إلى وقوع حادث الفندق وفرار مرتكبيه.. وقامت الأجهزة الأمنية بتشديد الحراسة على الفنادق والمنشآت السياحية ومخارج الطرق الرئيسية، وكذلك على السجون والمعتقلات، ومنعت الأهالي من زيارة المعتقلين والمسجونين السياسيين منذ وقوع الحادث وحتى الآن، كما أصدر النائب العام قراراً بحظر النشر عن تحقيقات النيابة في القضية.

وقد أشار بيان لوزارة الداخلية إلى أنه في الفترة من أول عام ١٩٩٣م وحتى نهاية إبريل الماضي وقع ٣٩١ حادث عنف أدت إلى مقتل ٢٨٩ من رجال الشرطة، و١٧٨ من الأهالي، و٢٧ سائحاً، كما أدت إلى إصابة ٢٦٥ من الشرطة، و٣٠٢ من الأهالي، و٦٥ سائحا.

كما أعلنت الوزارة أنها ضبطت ٨,٦٨٣ كجم من مادة T.N.T. شديدة الانفجار، بالإضافة إلى ٣٩,٤٥٠ سلاحاً آليا، منها ٣,٨٢٩ في هذا العام فقط، كما قامت بضبط ٣٨٣ قنبلة يدوية ونحو مليونين من بودرة البارود الأسود.■

حركة حماس تشكك في صحة التصريحات المنسوبة للشيخ أحمد ياسين

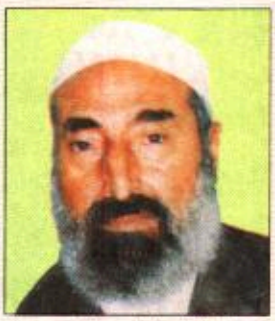

■ الشيخ أحمد ياسين

عمان: عاطف الجولاني: شككت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في صحة التصريحات التي نسبها التليفزيون الإسرائيلي إلى الشيخ أحمد ياسين، وتضمنت دعوة للتعايش مع الإسرائيليين ولاحترام الالتزامات التي ترتبت على السلطة الفلسطينية نتيجة توقيعها الاتفاقات مع الإسرائيليين.

وقالت مصادر في حركة «حماس» لـ«المجتمع»: إن سلطات الاحتلال التي تواصل وبصورة تعسفية اعتقال الشيخ ياسين وتحرمه من الرعاية الصحية، ومن أبسط حقوقه الإنسانية، قد درجت خلال الأعوام الماضية على نشر تصريحات منسوبة للشيخ بهدف إثارة البلبلة حول مواقف الحركة، خاصة، وأوضحت أنه لا يمكن في ظل اعتقال الشيخ وعزله عن العالم التثبت من صحة أية تصريحات تُنسب إليه.

الناطق الرسمي باسم حركة حماس، المهندس إبراهيم غوشة شكك بدوره في صحة التصريحات الأخيرة المنسوبة للشيخ ياسين وقال: «نحن نعتقد جازمين بأن التصريحات التي بثها التليفزيون العبري قد تم فبركتها من قبل جهاز الأمن السري - الشاباك الصهيوني - مستغلاً الظروف النفسية والمادية بما فيها المرض الذي يشكو منه الشيخ».

وأضاف غوشة: «نحن لا نستطيع أن ننظر في تصريحات الشيخ ياسين أو نناقشها، طالما أنه يرزح تحت الأسر الصهيوني»، وأكد أن «حركة حماس ملتزمة بمبادئها ومواقفها المعلنة منذ انطلاقتها عام ١٩٨٧م، وأن هذه المواقف والمبادئ «ثابتة لا تتغير»، وأنها تتمثل في التمسك بفلسطين من النهر إلى البحر، وباستراتيجية المقاومة جيلاً بعد جيل حتى تحرير الأرض وزوال الاحتلال».

ممثل حركة حماس في الأردن محمد نزال اتهم وسائل الإعلام الإسرائيلية بتعمد عدم الدقة في نقل أقوال الشيخ ياسين، وقال: «إنه لا يمكن التعامل مع التصريحات الأخيرة المنسوبة للشيخ نظراً لإمكانية قيام سلطات الاحتلال بـ«دبلجة» تلك التصريحات، ولظروف الاعتقال الصعبة المفروضة عليه والتي تجعل تصريحاته وآراءه ليست معبرة بالضرورة عن الموقف الرسمي للحركة».

وأكد نزال لـ«المجتمع» أن هذه المواقف يتم إقرارها من قِبَل المؤسسات القيادية للحركة وتعبر عنها بياناتها الرسمية والمتحدثون المعتمدون باسمها، وأن كل ما عدا ذلك يعتبر آراءً شخصية لا تعبر بالضرورة عن رأي الحركة.

من جانبها رحبت السلطة الفلسطينية بالتصريحات المنسوبة للشيخ ياسين وأشادت بها واعتبرتها مؤشراً على وجود خلافات داخل صفوف حركة حماس، ويذكر أن السلطات الإسرائيلية قد سمحت خلال الشهور الماضية لعدد من رموز السلطة بزيارة الشيخ ياسين في سجنه، وخاصة بعد العمليات الاستشهادية التي نفذتها الحركة ضد الأهداف الإسرائيلية.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ أحمد ياسين معتقل في السجون الإسرائيلية منذ سبع سنوات، حيث كانت السلطات الإسرائيلية قد أصدرت بحقه حكما بالسجن المؤبد إضافة إلى خمسة عشر عاما، وتصادف الذكرى السابعة لاعتقاله في الثامن عشر من الشهر الحالي، وكان الشيخ ياسين قد رفض عدة عروض إسرائيلية للإفراج عنه مقابل توقيع تعهد بنبذ العنف وتأييد اتفاق أوسلو.■

في مؤتمر يهودي في بريطانيا.. ريفكند يحذر من الإسلاميين

■ مالكولم ريفكند

لندن: المجتمع: حذر وزير خارجية بريطانيا مالكولم ريفكند الأسبوع الماضي من خطر الأنظمة المتطرفة مثل ليبيا على أمن أوروبا، وطالب وزير الخارجية في كلمته للمؤتمر العشرين للحاخامات اليهود في أوروبا، الذي عقد في بريطانيا في الأسبوع الماضي المجتمع الدولي بمواجهة الإرهاب، واتهم ريفكند المنظمات الإرهابية باستغلال بقايا الأسلحة من الحرب الباردة والقيام بتهديد الأمن الإسرائيلي، وطالب أوروبا الشرقية والغربية بالتعاون من أجل ردع أنشطة هذه الجماعات، وقال ريفكند في كلمته التي حضرها ١٤٠ من الحاخامات وفدوا من ٢٧ دولة أوروبية: «إننا نعرف أن الأسلحة التي يستعملها الإرهابيون هي من بقايا الحرب الباردة وتهرب إلى هذه الجماعات بدون علم حكوماتهم»، وتركزت كلمة الوزير حول الإرهاب في الشرق الأوسط من دون أن تتعرض بالذكر إلى الهجوم الذي شنته إسرائيل على المدنيين اللبنانيين، أو الإرهاب الذي تمارسه إسرائيل ضد العرب بشكل عام، وكان من بين المواضيع التي تطرق إليها الوزير هي التطرف الديني، في إشارة واضحة إلى حركة حماس.

وأكد أن بريطانيا تدعم عملية السلام بين إسرائيل والدول العربية لأن مصلحة أوروبا تكمن في استقرار الشرق الأوسط، كما امتدح ريفكند قرار منظمة التحرير الفلسطينية بالتنازل عن هدفها السابق في تدمير إسرائيل معتبراً إياه «تطوراً رائعاً ومهما»، على حد وصفه، كما قام وفد يمثل المؤتمرين بزيارة إلى رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور كي يعربوا له عن تقدير المؤتمر للموقف البريطاني المتعاطف مع إسرائيل.■

وفقاً لادعاءات يونانية.. تركيا تنتظر انقلاباً عسكرياً!

اسطنبول: محمد العباسي:

نقلت صحيفة «حريت» التركية في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي عن صحيفة «الفتوروتينيا» اليونانية أن هناك احتمالاً لوقوع انقلاب عسكري في تركيا، بسبب محاولات إبعاد تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء السابقة - عن الحياة السياسية من خلال اتهامها بالفساد، وأشارت الصحيفة إلى أن الجيش يريد بقاء تشيللر.

وقالت الصحيفة: إن قوة الجيش ظهرت في إبعاد حزب الرفاه الإسلامي الذي حصل على المركز الأول عن السلطة، ونجح في عرقلة تشكيل حكومة من حزبي الرفاه والوطن الأم.

وأشارت الصحيفة إلى أن محاولات حزب الرفاه المتمثلة في تقديم ملفات فساد تشيللر بهدف القضاء على مستقبلها السياسي

■ سليمان دميريل

■ مسعود يلماظ

تواجه رفضاً من الجيش، ويرى أنه في حالة تدخله ستنهار حكومة حزبي الوطن الأم والطريق القويم، ورغم أنه يدعم توحيد الحزبين لو استقالت تشيللر ليتولى القيادة مسعود يلماظ، إلا أنه يريد بقاء السيدة تشيللر في الحياة السياسية.

وأوضحت الصحيفة أنه في حالة عدم العثور على حل فإن الجيش سيجد نفسه مضطراً للتدخل والقيام بانقلاب عسكري.

ومن ناحية أخرى ناقش مجلس الشعب يوم الخميس الماضي ملف مناقصة «توفاش» المتهمة فيه تشيللر أيضاً، وسيتم التصويت على تشكيل لجنة تحقيق معها، ويتوقع الموافقة على ذلك مثلما حدث في الملف السابق، وهو الأمر الذي سيعجل بسقوط الحكومة، خاصة وأن حزب الوطن الأم سيدعم اقتراح تشكيل اللجنة إذ إنه صاحب الملف الذي سلمه الرفاه بعد تحالفه مع حزب الطريق القويم بهدف القضاء على تشيللر.

وكانت السيدة تشيللر قد اتهمت شريكها يلماظ رئيس الحكومة بأنه يدعم حزب الرفاه المعارض، كما يقاطع وزراء حزبها أيضاً اجتماعات مجلس الوزراء، وانتقدوا علناً إجراءات يلماظ الجديدة التي أعلنها أول أمس الإثنين للإصلاح الاقتصادي.

يأتي ذلك في الوقت الذي تزداد فيه المخاوف من احتمالات تدخل الجيش على غرار عام ١٩٧١م أي أن يوجه البلاد من الخلف دون تولي المسؤولية بشكل مباشر من خلال تشكيل حكومة جديدة من التكنوقراط لإدارة شؤون البلاد لحين إجراء انتخابات جديدة. ■

«بيلين» يزور تونس ويعلن رغبة إسرائيل في إقامة علاقات مع الجزائر

قام يوسي بيلين - الوزير الإسرائيلي المكلف بما يسمى بعملية السلام - بزيارة إلى تونس في الأسبوع الماضي، عقد خلالها مباحثات مع كاتب الدولة التونسي للشؤون الخارجية سعيد بن مصطفى حول مجريات العلاقة بين تونس وإسرائيل، وكانت إسرائيل قد افتتحت في إبريل الماضي مكتباً لرعاية المصالح الإسرائيلية في تونس فيما لم ترسل تونس بعد ممثلاً لها إلى إسرائيل، وكان بيلين قد أدلى بحديث إلى وكالة الأنباء الفرنسية قبيل مغادرته تونس أعرب فيه عن رغبة إسرائيل في إقامة علاقات مع الجزائر، وقال بيلين: «كانت لنا اتصالات كثيرة غير رسمية مع الجزائر في إطار اللقاءات الدولية والأوروبية، ونشعر بأن لهذا البلد فائدة في

■ يوسي بيلين

إقامة نوع من العلاقات مع إسرائيل، وأضاف الوزير الإسرائيلي قائلاً: «إن هذا الأمر لن يكون سهلاً نظراً للوضع في الجزائر لكنني متفائل»، والجدير بالذكر أن إسرائيل قد أقامت علاقات مع ثلاث دول من دول المغرب هي: تونس، والمغرب، وموريتانيا. ■

أمي انا امانة بين يديك..فخذي بيدي الى العلم والتقوى

يسرنا أن نعلن عن افتتاح مدرسة ثنائية اللغة في بداية العام الدراسي القادم ١٩٩٦ - ١٩٩٧ تهدف الى الاخذ بيد الطالب لاكتساب القيم والمباديء العربية الاسلامية وتنمية قدراته العلمية والعملية.

مدرسة الرؤية التربوية
ثنائية اللغة الخاصة
(تحت التأسيس)

مواعيد التسجيل لمرحلتي الروضة والابتدائي (بنات وبنين): من الساعة ٩-١٢ صباحاً ومن ٥,٣٠ - ٧,٣٠ مساء
العنوان: حولي - مقر التسجيل: السرة - قطعة ٣ - ش. علي بن ابي طالب - بناية أحمد - تلفون ٥٣١٢٠٧٢ - فاكس ٥٣٣٥٠١٦

مرافقة رقم ١٦٧

الانتخا

صراع بيريز ونتن

عمان: عاطف الجولاني

مع اقتراب موعد الانتخابات الإسرائيلية المقرر إجراؤها في ٢٩ مايو «ايار» الحالي، تسارعت حمى الحملة الانتخابية لدى الأحزاب الإسرائيلية، وتزايدت التكهنات حول نتائج هذه الانتخابات التي ستحدد ملامح الحكومة الإسرائيلية القادمة التي سيكون على رأس أولوياتها مواصلة عملية التسوية مع الأطراف العربية.

وتكتسب الانتخابات الإسرائيلية القادمة، التي يجري فيها للمرة الأولى انتخاب رئيس الحكومة بصورة مستقلة ومباشرة من قِبَل الإسرائيليين، أهمية خاصة من حيث إن نتائجها ستعطي مؤشرات حول حجم تأييد الإسرائيليين لاستمرار المفاوضات مع الأطراف العربية، وليس من قبيل المبالغة القول بأن الأطراف العربية المعنية تنتظر وتترقب نتائج الانتخابات الإسرائيلية باهتمام وقلق يزيد عن قلق واهتمام الإسرائيليين أنفسهم، نظراً لانعكاسات هذه النتائج وتأثيرها على مسيرة التسوية السياسية في المنطقة التي تخشى بعض الأطراف العربية والدولية أن تتراجع في حال فوز حزب الليكود بالانتخابات.

ولعل أشد الأطراف حماساً لفوز حزب العمل هي السلطة الفلسطينية التي تنظر بصورة خطيرة لاحتمالات فوز الليكود، وتصريحات رموز السلطة تكشف بصورة واضحة عن رغبتها بعودة «العمل» إلى سدة الحكم في إسرائيل، بل إنها تجاوزت حدود التصريحات وقامت بإجراءات عملية لدعم حزب العمل في حملته الانتخابية كان أبرزها تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني قبيل الانتخابات الإسرائيلية، وهو ما اعتبره المراقبون بمثابة هدية تقدمها السلطة لشيمون بيريز على أمل أن تسهم في تعزيز فرص فوزه، ولكن استطلاعات الرأي الإسرائيلية أظهرت عدم تأثير هذه الخطوة على توجهات الناخب الإسرائيلي.

وتستخدم السلطة الفلسطينية نفوذها في أوساط الفلسطينيين في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م لحثهم على انتخاب بيريز والتراجع عن تهديداتهم بالتصويت بأوراق بيضاء بعد العدوان الإسرائيلي على الأراضي اللبنانية، كما صرح بعض رموز السلطة بأنهم لا يعارضون تأجيل الانسحاب الإسرائيلي من مدينة الخليل، ومواصلة فرض الطوق الأمني على الضفة

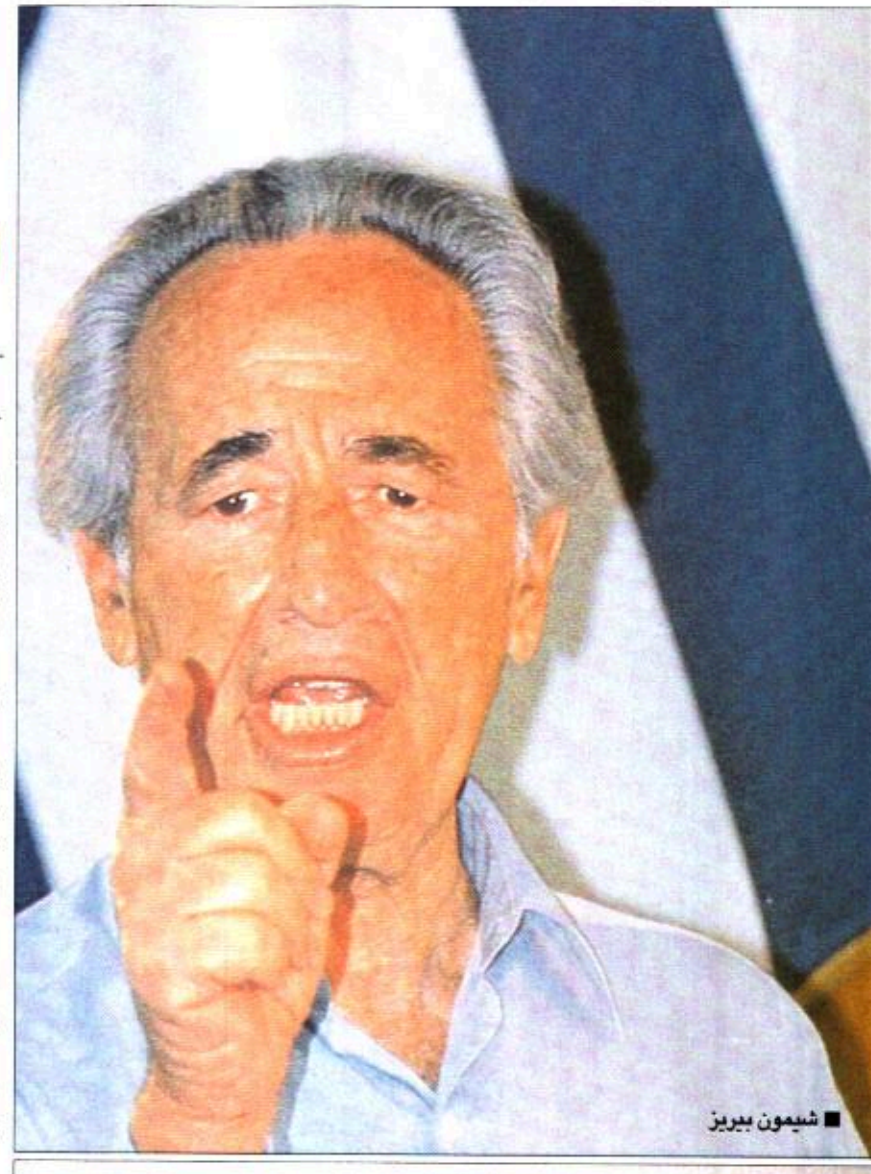

■ شيمون بيريز

■ بنيامين نتنياهو

ت الإسرائيلية

هو لتحقيق أهداف إسرائيل الكبرى

والقطاع إذا كان ذلك من شأنه أن يدعم فرص بيريز وحزب العمل في الانتخابات!!.

وتبدي الإدارة الأمريكية الحالية بزعامة الرئيس الأمريكي كلينتون حماساً مماثلاً لفوز حزب العمل بالانتخابات الإسرائيلية، وقد عبّر مسؤولون أمريكيون عن قلقهم من احتمالات فوز حزب الليكود في الانتخابات.

وكان نتنياهو ورموز اليمين الإسرائيلي قد اتهموا الإدارة الأمريكية مراراً بالتدخل لدعم بيريز وحزب العمل انتخابياً، وخاصة في أعقاب العمليات الاستشهادية في القدس وتل أبيب، حيث اعتبر المراقبون أن أحد الأسباب الهامة لعقد قمة شرم الشيخ تقديم الدعم لبيريز وحزب العمل، والتقليل من آثار تلك العمليات على الناخب الإسرائيلي.

من جانب آخر لا تبدي مصر، وسورية، والأردن اهتماماً مماثلاً لنتائج الانتخابات الإسرائيلية، بل إن مصر وسورية قد دابتا خلال الفترة الماضية على توجيه النقد الذي وصل حدّ الهجوم على حكومة حزب العمل، كما حدث بالنسبة للعدوان الإسرائيلي على لبنان، وللتحالف الإسرائيلي التركي، والحديث عن تسرب نووي من مفاعل ديمونة الإسرائيلي، وبالنسبة للأردن فلا تساوره شكوك أو مخاوف حول هوية الحزب الفائز بالانتخابات الإسرائيلية، حيث إن كلا الحزبين «العمل والليكود» يؤيدان المعاهدة الأردنية الإسرائيلية التي حظيت بتأييدهما لدى التصويت عليها في الكنيست الإسرائيلي، بخلاف اتفاق أوسلو الذي عارضه الليكود والأحزاب اليمينية بشدة وتم إقراره في الكنيست بأغلبية ضئيلة للغاية، وقد أشارت بعض المصادر إلى وجود اتصالات على مستوى رفيع بين الأردن وزعامة حزب الليكود.

بيريز ونتنياهو.. صراع محموم على السلطة

يسعى شيمون بيريز في الانتخابات القادمة لتجاوز إخفاقاته السابقة، وهزائمه الانتخابية المرة التي سيطرت على تاريخه السياسي، وباتت النقطة الأبرز في سجله السياسي، حيث أخفق في المرات الأربع السابقة التي خاض فيها الانتخابات في أعوام ١٩٧٧، و١٩٨١، و١٩٨٤، و١٩٨٨م، وقد تكون الانتخابات الحالية فرصته الأخيرة، حيث يبلغ من العمر ٧٢ عاماً، في حين لم يتجاوز منافسه وخصمه العنيد بنيامين نتنياهو الـ٤٦ من عمره، وفيما يرى بعض المحللين أن سنّ بيريز المرتبط بالخبرة المتراكمة، قد يكون نقطة لصالحه في الانتخابات، فإن آخرين يرون أن الإسرائيليين الذين تعودوا نمطاً معيناً من الزعامات التي تجاوزت عقدها السادس أو السابع قد يلجؤون إلى التغيير هذه المرة، خاصة وأن عامل السن لم يكن وارداً في الانتخابات السابقة بسبب عدم وجود فوارق كبيرة في السن بين المرشحين المتنافسين على زعامة الحكومة.

ولضمان الفوز في الانتخابات حاول بيريز تجميع أكبر قدر ممكن من الأوراق الانتخابية، كان في مقدمتها تقديم موعد الانتخابات نحو ستة أشهر، بهدف استغلال حالة التعاطف الشعبي مع حزب العمل في أعقاب اغتيال إسحاق رابين، كما أظهر بيريز قدراً كبيراً من التشدد في مواقفه السياسية وخاصة في المفاوضات مع الجانب الفلسطيني، كما لجأ إلى تجميد المفاوضات على المسار السوري بهدف حرمان الليكود من استغلال معارضة غالبية الإسرائيليين للانسحاب الكامل من الجولان كورقة رابحة في الانتخابات.

ولكن المراقبين يرون أن بيريز ارتكب خطأين قد يضعفان فرصه الانتخابية، وهما: اغتيال قائد مجموعات الاستشهاديين في حركة حماس المهندس يحيى عياش، وما تبعه من عمليات استشهادية جاءت انتقاماً لتصفيته، والعدوان الإسرائيلي على لبنان الذي فشل في تحقيق أهدافه، ولم تخرج إسرائيل منه بأكثر من اتفاق مشابه لاتفاق «تموز» ١٩٩٣م، وفي حين تقدم بيريز بنحو ٣١ نقطة على منافسه نيتنياهو في أعقاب اغتيال رابين وحصل على تأييد ٥٤٪ من الإسرائيليين مقابل ٢٣٪ لنتنياهو، تراجع بصورة حادة ليتساوى مع خصمه أو ليتقدم بنقاط قليلة تصل إلى نحو ٥ نقاط فقط بعد العمليات الاستشهادية في القدس وتل أبيب.

وفي مقابل إخفاقات بيريز، فإن زعيم حزب الليكود نتنياهو نجح بتشكيل قائمة موحدة تضم حزب الليكود وحركة تسوميت وحركة جيشر «الجسر» المنشقة عن الليكود، وبذلك ضمن توحيد قطاع مهم من قوى اليمين الإسرائيلي، وضمن في الوقت نفسه تنازل زعيم تسوميت «رفائيل إيتان» عن ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة، وهو ما يعزز فرص نتنياهو بالفوز، وتجاوز التدهور الشديد في شعبيته بعد مقتل رابين، وتحميل اليمين الإسرائيلي مسؤولية التحريض ضده.

وفي ضوء تقارب نتائج بيريز ونتنياهو في استطلاعات الرأي الأخيرة يجد المراقبون صعوبة في ترجيح أي من المتنافسين بالفوز، حيث إن الاستطلاعات تؤكد أن فرص الاثنين قائمة وقوية، وأن فوز أي منهما سيكون بنسبة

هل تعرف أين يذهب استثمارك في ابنك؟

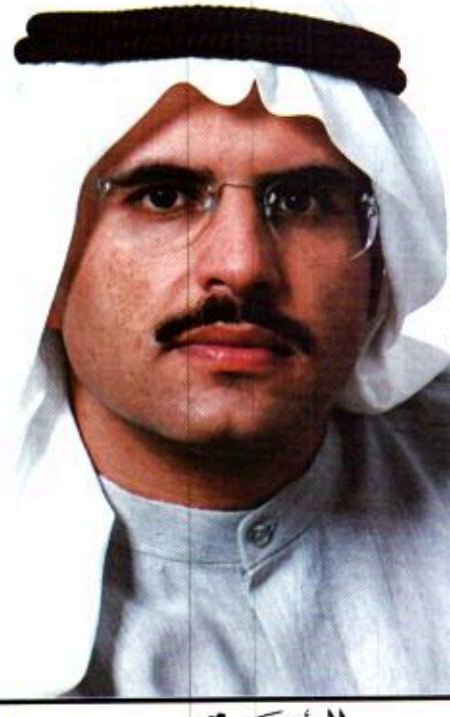

يسرنا أن نعلن عن افتتاح مدرسة ثنائية اللغة في بداية العام الدراسي القادم ١٩٩٦ ـ ١٩٩٧ تهدف لتنشئة طالب ايجابي مبدع منتج بكامل طاقته الانتاجية يعرف اولوياته ويدرك مسؤوليته تجاه ربه ونفسه ومجتمعه.

مدرسة الرؤية النموذجية
ثنائية اللغة الخاصة
(تحت التأسيس)

مواعيد التسجيل لمرحلتي الروضة والابتدائي (بنات وبنين): من الساعة ٩-١٢ صباحاً ومن ٥,٣٠ ـ ٧,٣٠ مساء
العنوان: حولي ـ مقر التسجيل: السرة ـ قطعة ٣ ـ ش. علي بن ابي طالب ـ بناية احمد ـ تلفون ٥٣١٢٠٧٢ ـ فاكس ٥٣٣٥٠١٦

مرافقة رقم ١٦٨

جدول يبين خريطة القوى السياسية الإسرائيلية المشاركة في الانتخابات القادمة

الحزب أو الحركة	عدد المقاعد التي حصل عليها في انتخابات ١٩٩٢	التوجه	الزعيم الحالي
العمل	٤٤ مقعدا	يسار الوسط	شيمون بيريز
ميريتس	١٢	يسار	يوسي ساريد
الأحزاب العربية	٥	مختلفة التوجهات ومؤيدة لحزب العمل	-
الليكود	٣٢	يميني قومي	بنيامين نتنياهو
تسوميت	٨	يميني متطرف	رفائيل إيتانن
جيشر	-	منشق عن الليكود	ديفيد ليفي
شاس	٦	يميني متدين من اليهود الشرقيين	أرييه درعي
اغودات إسرائيل	٤	يميني ديني متطرف	الحاخام مائير مورش
موليدت	٣	يميني متطرف	رحبعام زئيفي
المغدال	٦	يميني ديني	زبولون هامر
الطريق الثالث	-	حركة وسط منشقة عن حزب العمل	أفيغدور كهلاني
قائمة المهاجرين	-	حركة جديدة من المهاجرين	نتان شرانسكي

ضئيلة قد لا تتجاوز ١ أو ٢ بالمائة، ولكن هنالك ثلاثة عوامل قد تلعب دوراً حاسماً في معركة الانتخابات على زعامة السلطة في إسرائيل هي:

١ ـ استقرار الوضع الأمني بالنسبة لتنفيذ عمليات عسكرية خلال الفترة المتبقية للانتخابات، حيث إن أية عملية عسكرية كبيرة وموجعة قد تنفذها حماس أو الجهاد خلال الأيام المتبقية قد تشكل الضربة القاضية، ورصاصة الرحمة لفرص بيريز الانتخابية، كما يعتقد كثير من المراقبين، وتفيد التقارير الاستخباراتية الإسرائيلية أن هناك احتمالات قوية لقيام حركة حماس بتنفيذ عملية عسكرية في أية لحظة قُبيل الانتخابات.

٢ ـ صوت الناخبين اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفييتي سابقاً والذين يبلغ عددهم نحو ٦٠٠ الف، ويملكون قوة انتخابية تقدر بنحو ١٢ ـ ١٦ مقعداً من أصل مقاعد الكنيست الـ١٢٠، وقد أظهرت استطلاعات الرأي أن نحو ٣٥٪ منهم سيصوتون لصالح بيريز مقابل ٣٢ سيصوتون لصالح نتنياهو، في حين لم يحدد ٢٧٪ منهم توجهاتهم الانتخابية، كما أعلن ٢٧٪ منهم أنهم سيصوتون لقائمة المهاجرين بزعامة شرانسكي، و٢٠٪ قالوا أنهم سيصوتون لصالح تحالف الليكود، وتسوميت، وجيشر، في حين قال ١٣٪ أنهم سيصوتون لصالح حزب العمل، ويتوقع أن يكون للناخبين اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفييتي دور كبير في حسم نتائج الانتخابات.

٣ ـ صوت الناخبين العرب الذين يملكون قوة انتخابية تقدر بنحو ١٠ ـ ١٢ مقعداً، ويخشى بيريز أن يفقد تأييد نسبة كبيرة من الناخبين العرب الغاضبين بشدة من غزوه للبنان.

الخريطة الحزبية الإسرائيلية

يقف حزبا العمل والليكود في صدارة الأحزاب الإسرائيلية التي قررت خوض انتخابات الكنيست القادمة، وترجع أصول حزب العمل الذي يصنف على اتجاه يسار الوسط إلى حزب «ماباي» الصهيوني الاشتراكي الذي تأسس عام ١٩٣٠م، في حين ترجع أصول حزب الليكود اليميني القومي إلى حزب الحركة التصحيحية الصهيوني الذي تأسس عام ١٩٢٥م، والذي كان يرى أن الدولة اليهودية التي ستقوم مستقبلاً يجب أن تضم جميع أراضي إسرائيل الواردة في التوراة، بما في ذلك ضفتا نهر الأردن.

العمل والليكود.. خلافات ثانوية

يرى الدكتور عزمي بشارة رئيس التجمع الوطني الديمقراطي، وأستاذ الفلسفة في جامعة بيرزيت، والخبير في الشؤون الإسرائيلية ـ أنه «من الخطأ القول بأن حزب العمل هو حزب يساري معتدل، والليكود يميني متطرف، فهذا كلام عارٍ عن الصحة، خاصة في سياق الصراع العربي ـ الإسرائيلي، إذ لا يوجد فرق كبير بين كلا الحزبين، فالمواقف الأكثر عداءً للعرب جاءت من حركة العمل الصهيونية، والأحداث الأكثر صدامية ودموية في التعامل معنا جاءت أصولها من حركة الاستيطان الأولى الاشتراكية».

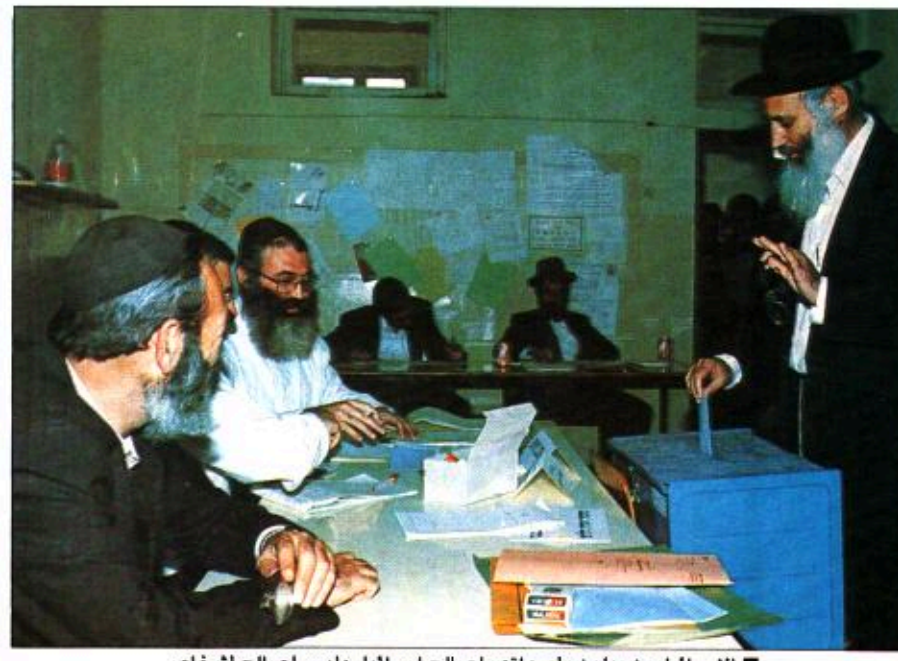

■ الإسرائيليون يدلون بأصواتهم لصالح إسرائيل وليس لصالح اشخاص

ويتفق الحزبان الرئيسيان في إسرائيل العمل والليكود على القضايا الأساسية الهامة كمستقبل القدس وقضية اللاجئين والاستيطان، وعدم قيام دولة فلسطينية ذات سيادة حقيقية، وكذلك يتفقان على الاحتفاظ بالسيطرة على وادي نهر الأردن، واعتباره حدوداً أمنية لإسرائيل من الجهة الشرقية.

ولكن ذلك لا يعني عدم وجود خلافات حقيقية بين الليكود والعمل والتي يأتي معظمها في القضايا الثانوية والشكلية، وحتى في موضوع الانسحاب من الجولان الذي يعتقد البعض أن الخلاف حوله استراتيجي بين برنامجي الليكود والعمل، فإنه في الحقيقة خلاف سياسي تكتيكي، فحزب الليكود الذي يعتقد البعض بعدم استعداده لتقديم اية تنازلات على الأرض مقابل معاهدات سلام مع الدول العربية هو نفسه الذي وقع معاهدة كامب ديفيد، التي انسحبت إسرائيل بموجبها من صحراء سيناء، وهو نفسه الذي انطلقت في عهده مسيرة التسوية في مدريد، في حين أن حزب العمل كان له الفضل الأكبر في التوسيع الكبير بسياسة الاستيطان، وحتى خلال السنوات الماضية التي شهدت مسيرة المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية، فإن حملة الاستيطان ومصادرة الأراضي لم تتوقف، بل استمرت بصورة متسارعة.

لا فرق بين العمل والليكود وكلاهما يعملان لمصلحة إسرائيل وتحقيق أهدافها الكبرى

وقد أعلن حزب الليكود موخراً انه سيعترف في حال تشكيله للحكومة الإسرائيلية القادمة باتفاقيات أوسلو باعتبارها أمراً واقعاً، وانه سيتفاوض مع السلطة الفلسطينية، ولكنه اكد أن الحكم الذاتي الذي يقبل به الليكود يجب ان يبقى محصوراً في مناطق مأهولة بالسكان الفلسطينيين (كانتونات) دون أن ينتشر أو يتمدد بصورة أكبر مما هو قائم الآن، كما أكد الليكود أن الجيش الإسرائيلي وقوات الأمن يجب أن تتمتع بحرية كاملة للعمل ضد «الإرهاب» في أي مكان حتى داخل المنطقة الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية، ولا يختلف الليكود مع حزب العمل حول أهمية إشراك الأردن في رسم ملامح الصورة النهائية للوضع الفلسطيني عبر صيغة فيدرالية او كونفدرالية مشتركة بين الأردنيين والفلسطينيين، وقد أظهرت الانتخابات الداخلية التي أجريت مؤخراً في حزبي الليكود والعمل تقدم الجنرالات الإسرائيليين في القوائم الانتخابية للحزبين كمؤشر على التشدد الأمني الذي قد يحكم توجهات كلا الحزبين في المرحلة القادمة.

إن المراهنة بصورة كبيرة على نتائج الانتخابات الإسرائيلية القادمة قد تكون خاسرة، ولكن ذلك لا يعني عدم تأثر مسيرة التسوية بصورة أو بأخرى في حال فوز حزب الليكود الذي رفع خلال الفترة الماضية شعارات متشددة استند إليها في حملته الانتخابية، وقد يكون من الصعب عليه التراجع عنها سريعاً في حال فوزه في الانتخابات، وبخاصة ما يتعلق بالانسحاب من الجولان.

وبغض النظر عن هوية الحزب الفائز في الانتخابات الإسرائيلية القادمة، وعن الخلافات الجزئية بين برامج اليمين واليسار الإسرائيلي، فإن الشيء المؤكد أن كلا البرنامجين يتنافسان في تحقيق قدر أكبر من المكاسب الإسرائيلية كل وفق رؤيته وبرنامجه، وحتى لو كان ذلك على حساب أشلاء ودماء العرب والمسلمين، فالعمل والليكود كلاهما ولغا في دماء الفلسطينيين والعرب والمسلمين، واقترفا في سبيل تحقيق برامجهما المذابح والمجازر الدموية.■

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية من قبل بعض الناس

يظن بعض الناس أن الفرد لا يستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يخلط عليهم الأمر بين ما يسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القارىء واحد من أولئك، فرجوا ألا تستمر في قراءة هذا الاعلان.

ان «المدارس العالية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الإلتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الاجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الاختيار من بين (٥٥) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وارسلها مع قصاصة هذا الاعلان. ارسلها «اليوم» ولا تتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الألتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس باللغة **الإنجليزية** فقط، قص هذا الاعلان وارسله إلى العنوان الاتي:

ICS SINCE 1890

LINK INTERCONTINENTAL
ICS Programs, Dept. YYS66
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Fax: 464-9731

LINK INTERCONTINENTAL, INC.

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة

٦٠ إدارة أعمال
٨٠ إدارة أعمال مع تخصص في التسويق
٨١ إدارة أعمال مع تخصص في المالية
٦١ محاسبة
٦٤ علوم الحاسب التطبيقية
٦٨ إدارة فنادق

برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية

٦٢ تقنية الهندسة الميكانيكية
٦٣ تقنية الهندسة المدنية
٦٥ تقنية الهندسة الكهربائية
٦٦ تقنية الهندسة الصناعية
٦٧ تقنية هندسة الإلكترونيات

برامج دبلوم مهنية

٠١ برمجة كمبيوتر بلغة البيسك
٦٩ برمجة كمبيوتر بلغة الكوبول
٣٨ أخصائي الحاسب الشخصي
٠٧ شهادة الثانوية الأمريكية
٢٧ تصليح الحاسب الشخصي
٨٧ صيانة التلفزيون والفيديو
٠٢ الكترونيات اساسي
٧٩ في الكترونيات
٠٥ ادارة الفنادق والمطاعم
٥٩ الطهي والتموين
١٢ ديكور وتصميم داخلي
٤٢ تفصيل وخياطة ملابس
٥١ ارباء وتجارة ملبوسات
٥٢ مساحة وخرائط
٩٤ لياقة وتغذية
٢٢ المحافظة على الحياة البرية
٢٠ مساعد طبي وانسان
٤٧ مساعد طبيب بيطري
١٠٦ تجارة عامة
٧٠ إدارة الأعمال الصغيرة
٥٠ إنشاء وإدارة الأعمال التجارية
١٦ لغة انجليزية تطبيقية
١٤ تكييف وتبريد
٠٤ ميكانيكي سيارات
٥٥ ميكانيكي ديزل
٠٦ كهربائي
٣٣ تصليح دراجات نارية
١٨ محاسبة ومسك الدفاتر
٤٨ المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي
١٣ اعمال سكرتارية
٠٩ سكرتير قانوني
٠٨ مساعد قانوني
٢٩ علوم الشرطة الجنائية
١٠ ضابط امن منشآت خاصة
٣٢ فنون رسم
٩١ رسوم كرتون
٠٣ عناية ورعاية أطفال
٣٥ السياحة والسفر
١٦١ هندسة عامة
٤٠ تصوير فوتوغرافي
٤١ صحافة / كتابة القصة القصيرة
٨٥ رسم هندسي ومعماري
٣٠ مسرح وصور
٢٦ مساعد مدرس

Z238A

● نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان باللغة **الانجليزية** أدناه: إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ _____

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____ P.O. BOX: _____
CITY/COUNTRY _____ PHONE _____

الصوت العربي في انتخابات الكنيست الصهيونية

■ الليكود والعمل يراهنون على أصوات عرب فلسطين ١٩٤٨م

بقلم: عبد الرحمن فرحانة

يطلق في العادة تسمية عرب او فلسطينيٌ الـ٤٨ على السكان الفلسطينيين الذين لم يتركوا مدنهم وقراهم إثر الحرب العربية - اليهودية التي نشبت عام ١٩٤٨م، وقد كان هؤلاء يشكلون ما نسبته ١٤٪ من عدد سكان الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٩م، إلا أن هذه النسبة تضاءلت بسبب الهجرات اليهودية لفلسطين فهبطت عام ١٩٦٠م إلى ١١,١٪، وهي تصل حالياً ما بين ١٧ - ٢٢٪، أي أن تعدادهم يتراوح ما بين ٩٠٠ الف إلى ١,٤ مليون نسمة، ويعود هذا الفارق إلى تضارب الأرقام الإحصائية الواردة حول تعدادهم في ظل التعتيم الذي تضربه السلطات الصهيونية حول عددهم الحقيقي.

ويشكل المسلمون الأغلبية الساحقة بين فلسطينيٌ الـ٤٨، حيث تبلغ نسبتهم حوالي ٨٠٪، ويمثل النصارى ١٢٪، والدروز ٩٪، وينتشر عرب الـ٤٨ في مناطق متعددة أكثرها كثافة منطقة الجليل، حيث يقيم فيها حوالي ٦٠٪ منهم، بينما تضم منطقة قرى المثلث (الطيرة، والطيبة، وقلنسوة) ٢١٪، ومنطقة النقب ١٠٪، أما المدن المختلفة مثل (عكا، وحيفا، ويافا)، فيقيم فيها ٩٪ من النسبة الكلية.

وبالرغم من أن فلسطينيٌ الـ٤٨ يتمتعون «بالجنسية الإسرائيلية» إلا انهم يعانون من التمييز العنصري، وتشير الدراسات إلى أن أكثر من نصفهم يعيشون تحت خط الفقر، وأن نفس النسبة من العمال العرب لا تتقاضى ما نسبته ٥٠٪ من معدلات الأجور السائدة في الوسط اليهودي، وتبلغ النسبة التي تنفقها وزارة الصحة الصهيونية على الوسط العربي ٤٠٪ مما تنفقه على السكان اليهود، بينما تصل قيمة المخصصات المالية للشؤون البلدية للمدن والقرى العربية فقط ٢٠٪ مما يصرف على البلديات اليهودية.

وعلى العموم فيواجه الوجود العربي في الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٤٨م حربا ضروسا، فقد قامت السلطات الصهيونية بتدمير حوالي ٥٠٠ قرية عربية وصادرت مئات الآلاف من الدونمات، وفي منطقة الجليل وحدها تم مصادرة أكثرمن ٨٠٪ من الأراضي التي يمتلكها عرب الجليل والتي تقدر بنحو مليون ونصف المليون دونم، لم يتبق منها سوى أقل من ٣٥٠ الف دونم، أما بدو النقب فقد صودرت مساحات شاسعة من أراضيهم، وخاصة الخصبة منها، وأقيم عليها المستعمرات اليهودية، بينما حوصروا في معازل محاطة في بعض الأحيان بأسيجة شائكة، أما الوجود العربي في المدن المختلطة (عرب ويهود)، (كحيفا، ويافا، وعكا) فيعاني حرباً شرسة من قبَل السلطات الصهيونية، وعلى سبيل المثال لا يحق للمواطن العربي أن يبني بيته الآيل للسقوط من جديد ولا حتى ترميمه.

ويمكن رصد التوزيع الديمغرافي لعرب الـ٤٨ على شكل أشباه معازل بشرية وهي: منطقة الجليل، وادي عارة، وقرى المثلث، وبدو النقب، وقد عانى الوسط العربي من قمع الحكم العسكري حتى أواسط عقد الستينيات، حيث منح السكان العرب بعد ذلك الجنسية «الإسرائيلية» وحصلوا على المواطنة، وسمح لهم بدخول الساحة السياسية، وبسبب كونهم يعيشون في جوف الحوت الصهيوني فليس أمامهم من خيار سوى ممارسة العمل السياسي ضمن الهامش الضيق الممنوح لهم والولوج في الحياة الصهيونية للتخفيف من معاناتهم الاجتماعية ولتطوير الوسط العربي ولرفع مكانتهم السياسية ومحاولة التأثير في القرار السياسي الصهيوني.

القيمة السياسية للصوت العربي في الخارطة السياسية الصهيونية

يصل العدد الإجمالي لليهود الأرثوذوكس المتشددين من «حسديم ومتناغديم» حوالي ٣٠٠ الف شخص، وبالرغم من ضآلة هذا العدد إلا انهم استطاعوا أن يحصلوا على ١٠ مقاعد في الكنيست الحالي، أما العرب والذين يبلغ عددهم ١,٤ مليون شخص ويحق لـ٤٥٠ الف مواطن

منهم التصويت في الانتخابات لم يستطيعوا أن يحصلوا إلا على ٥ مقاعد فقط، أي حوالي ١٣٪ من إجمالي عدد الناخبين، مع أنه بإمكانهم لو توحدت جهودهم إيصال ١٧ عضواً لتمثيلهم في الكنيست، ويعود سبب هذه الظاهرة إلى تشرذم الخارطة الحزبية العربية وتفتت الصوت العربي الذي يذهب منه حوالي ٥٠٪ لصالح الأحزاب الصهيونية للحصول على استحقاقات مادية وسياسية واجتماعية تتعهد بها هذه الأحزاب، وخاصة حزب العمل الذي يمثل الخيار الأقرب للوسط العربي داخل الكيان الصهيوني، وينساق في نفس الحزمة عامل آخر يفسر هذه الظاهرة، ألا وهو عدم إقبال العرب على الانتخابات، ففي انتخابات الكنيست الماضية عام ١٩٩٢م كانت نسبة العرب الذين شاركوا في التصويت أقل من ٧٠٪، بينما تبلغ النسبة في الوسط اليهودي ٨٠٪ أو أكثر، ويقف على رأس هذه الأسباب التي تعمل على إضعاف الصوت العربي إحجام الحركة الإسلامية عن المشاركة في الانتخابات العامة لأسباب دينية، مع أن الحركة استطاعت أن تحوز على مكاسب كاسحة على مستوى الانتخابات البلدية والمجالس المحلية.

ونظراً لأهمية الصوت العربي في الانتخابات العامة، وفي غمرة التحضيرات المحمومة للانتخابات الحالية التي ستجرى في شهر مايو الجاري فقد بدأت الأحزاب الصهيونية بإغداق الوعود الحالمة على الفلسطينيين داخل خط الهدنة عام ١٩٤٨م، وفي هذا السياق ومحاولة من قبل بيريز لامتصاص نقمة عرب الـ٤٨ الناجمة من جراء عملية فوزه في الانتخابات القادمة، وقد نقلت صحيفة «هآرتس» الصهيونية في عددها الصادر في ٢ مايو الجاري تصريحاً لمصدر مقرب من بيريز يقول فيه: (إن هذا التعيين «تعيين وزير عربي» غير مستبعد، كما أن من المرجح جداً أن يعين عدد من العرب الإسرائيليين نواباً للوزراء)، وأضاف نفس المصدر بأن هناك استثمارات مالية هامة سترصد لردم الهوة الاجتماعية التي تفصل بين العرب واليهود، وفي سياق حملة حزب العمل لاستقطاب الصوت العربي يقوم وزيرا السياحة والأمن الداخلي عوزي برعام: وموسى شاحال بزيارات مكثفة للمدن والقرى العربية، وفي نفس الاتجاه يقوم رفيق الحاج يحيى - رئيس بلدية الطيبة - بترتيب فعاليات حملة بيريز الانتخابية في الوسط العربي.

وبموازاة ذلك، وعلى نفس الصعيد يقوم نتنياهو - زعيم الليكود - بزيارات مماثلة للبلدات العربية، وقد كلف موشي أرينز بملف الاتصالات ما بين الليكود والوسط العربي.

ويشير استطلاع للرأي نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصادرة بتاريخ ٢٩ مارس المنصرم بأن ٤٧٪ من العرب سيصوتون لصالح بيريز، بينما سيصوت لصالح نتنياهو فقط ٢,٨٪ من الناخبين العرب.

■ عبد الوهاب دراوشة

■ احمد الطيبي

القوى السياسية في الخارطة الحزبية العربية

الحركة الإسلامية: برغم أن هذه الحركة يتركز نشاطها في الجوانب الاجتماعية، ومسجلة وفق القانون الصهيوني كحركة اجتماعية، إلا أنها تعد من القوى السياسية الرئيسية في الوسط العربي، وقد خاضت هذه الحركة انتخابات المجالس البلدية، فحققت مكاسب هامة، ويقوم رجالاتها حالياً بإدارة عدد كبير من المجالس المحلية العربية في أراضي الـ٤٨.

وبخصوص انتخابات الكنيست العامة فتعيش الحركة في حالة تردد واضحة بسبب الحاجة الماسة لمشاركتها في الحياة السياسية إلا أنها تميل في مواقفها النهائية نحو عدم المشاركة في هذه الانتخابات، ويعود سبب هذا الموقف لعدة عوامل منها: التناقض الذي سينجم بسبب المشاركة بين مبادئ الحركة وواقع الحالة التي ستعيشها نفس الحركة داخل أروقة الكنيست، فالتناقض سيكون واضحاً بين مشروع الحركة الإسلامي، وبين الإطار البرلماني الذي ستمارس الحركة فعالياتها من خلاله وهو الكنيست، بمعنى أنها ستكون حركة إسلامية في برلمان كافر ومعادي، وهذا الموقف يلقي بظلاله على هوية الحركة وحتى على بنيتها التنظيمية، حيث إن هناك تيارين متقابلين داخل رحم الحركة بخصوص موضوع المشاركة في انتخابات الكنيست:

التيار الأول: وعلى رأسه الشيخ نمر درويش الداعي للمشاركة في الانتخابات العامة في قائمة مستقلة وتحت شعار الحركة الإسلامية مباشرة.

أما التيار الثاني المقابل: فهو بزعامة رئيس بلدية أم الفحم الشيخ رائد صلاح، ويعارض هذا التيار مبدأ المشاركة في الانتخابات والدخول تحت قبة الكنيست، وبالرغم من ذلك فإن الحركة اتخذت قراراً تسمح بموجبه لأعضائها بحرية التصويت في الانتخابات لكل عضو حسب قناعاته ووفق ما يمليه عليه ضميره.

نصف عرب فلسطين يعيشون تحت خط الفقر.. وإسرائيل تمارس ضدهم سياسة التفرقة العنصرية

الحزب الديمقراطي العربي «مداع»

ويتمثل هذا الحزب بمقعدين في الكنيست الحالية، ويتولى زعامته عبدالوهاب دراوشة الذي انشق عن حزب العمل عام ١٩٨٨م احتجاجاً على دور وزير الدفاع آنذاك إسحاق رابين في قمع الانتفاضة الفلسطينية.

وقد تمتع هذا الحزب في بداياته بشعبية كبيرة، حيث شارك بتأسيسه ١٦ رئيس مجلس محلي عربي، و٢٠ نائباً لرؤساء مجالس محلية و١٢٠ عضواً في مجالس محلية، بالإضافة إلى عدد غفير من رجال الأعمال والمثقفين في الوسط العربي بلغ عددهم ٦٥٠ عضواً، لكن الحزب في الآونة الأخيرة أخذ يعاني من تراجع في قاعدته الشعبية بسبب إهمال بنيته التنظيمية، وخاصة في فروعه المنتشرة في القرى والمدن العربية.

الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (حداش)

وهي حركة يسارية خليط من العرب واليهود، وعادة ما تخوض هذه الجبهة الانتخابات العامة بقائمة عربية يهودية مشتركة، ويمثلها في الكنيست الحالية ثلاثة أعضاء، ومواقفها السياسية قريبة من العرب حتى في الضفة والقطاع، خاصة فيما يتعلق بالاستيطان وغيره من القضايا التي تهم الفلسطينيين.

ومن المتوقع أن تعاني هذه الجبهة أزمة خلال الانتخابات الحالية بسبب غياب زعيمها توفيق زياد - رئيس بلدية الناصرة - الذي لقي مصرعه في حادث سيارة بعد عودته من حضور الاحتفال الذي أقيم خصيصاً لاستقبال ياسر عرفات أثناء دخوله مدينة أريحا للمرة الأولى، ويتضافر هذا العامل: إشكالية أيديولوجية تواجهها الجبهة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وسقوط الشيوعية.

الحركة العربية للتغيير

تشكلت هذه الحركة الوليدة على يد مستشار عرفات السابق أحمد الطيبي، وولادة هذه الحركة مؤشر على تفاقم حالة التشتت التي يعيشها الصوت العربي، ويعوّل الطيبي على نجاحه في انتخابات الكنيست الحالية على دعم عرفات له وعلى تحالفه مع القائمة التقدمية للسلام - جناح ميعاري - والذي سبق أن فشلت في انتخابات الكنيست الماضية، وهناك ورقة يراهن عليها الطيبي وهي محاولته مد الجسور مع الحركة الإسلامية لاستقطاب أصوات مؤيدي هذه الحركة.

ومن الصعب التكهن بمدى نجاح هذه الحركة الوليدة على اجتياز نسبة الحسم المقررة في الانتخابات والتي ستصل في الدورة الحالية إلى ٤٢ ألف صوت، أي ١,٥٪ من عدد أصوات الناخبين.■

خلافات حادة داخل الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨

الحركة الإسلامية في فلسطين هل ستدخل الكنيست؟

■ بيريز مع عرب ٤٨ لكسب أصواتهم في الانتخابات

القدس المحتلة: مراسل المجتمع

تمرّ الحركة الإسلامية في مناطق فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م بأزمة حادة هذه الأيام، تنذر بحدوث انقسام في صفوفها بسبب الخلاف المحتدم حول قرارها الأخير بالمشاركة في انتخابات الكنيست الإسرائيلي التي ستجرى أواخر شهر مايو (آيار) الجاري، وقد توقع رئيس تحرير صحيفة صوت الحق والحرية «حسن خطيب» أن تكون الأيام القادمة حاسمة في مصير الحركة الإسلامية.

فقد أصدر رئيس بلدية أم الفحم الشيخ رائد صلاح، ورئيس مجلس محلي كفر كنا الشيخ كمال الخطيب اللذان يقودان التوجه الرافض لقرار المشاركة أصدرا بيانًا شديد اللهجة، أعلنا فيه رفضهما للقرار وعدم التزامهما به، ووجها اتهامات شديدة اللهجة لرئيس الحركة الشيخ عبدالله نمر درويش الذى يعد من أشد المؤيدين لدخول الكنيست الإسرائيلي.

وقد عبّر حسن خطيب عن اعتقاده بأن الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م تمر منذ فترة بأزمة داخلية حقيقية لم تمر بها منذ انطلاقتها الأولى قبل نحو ٢٠ عامًا، واعتبر أن الخلاف إزاء المشاركة في انتخابات الكنيست «ما هو إلا تتويج لهذه الأزمة أو القشة التي قصمت ظهر البعير».

وأضاف خطيب في تصريح خاص لـ المجتمع: أن في داخل الحركة يوجد اتجاهان ومساران مختلفان منذ عدة سنوات: مسار يدعو إلى التطبيع و«الأسرلة» (الانخراط بصورة كاملة في إسرائيل) والسلوك الحزبي السياسي لأبعد حدود وبدون ضوابط محددة أو معالم واضحة، ويقف على رأسه رئيس الحركة الشيخ عبدالله نمر درويش، أما المسار والخط الثاني فيعمل ويجهد جبار على بناء جماعة إسلامية ذات مبنى تنظيمي واضح المعالم مع خط سياسي إسلامي يحافظ على الهوية الإسلامية الفلسطينية وإيجاد مؤسسات للحركة تعمل في حدود القانون الإسرائيلي، ويقف على رأس هذا الاتجاه الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم، والشيخ كمال الخطيب مسئول منطقة الجليل.

تحويل الحركة لحزب إسرائيلي

واتباع المسار الأول يدعون إلى المشاركة الفعالة بمرشحين عن الحركة في انتخابات الكنيست الإسرائيلي وتحويل الحركة إلى حزب سياسي بكل معنى الكلمة.

واتباع المسار الثاني يرفضون المشاركة في انتخابات الكنيست لأسباب عقائدية وتنظيمية وسلوكية حفاظًا على مستقبل الحركة.. لذلك فأنا أرى في الأزمة الحالية التي تمرّ بها الحركة مفترق طرق بين المسارين، ورغم محاولات رأب الصدع فإن الانقسام حاصل لأن جميع محاولات

تصحيح المسار من داخل مؤسسات الحركة لم تنجح، وفي اعتقادي أن المسار التصحيحي لخط الحركة الإسلامية الذى أعلن الشيخان رائد صلاح، وكمال الخطيب عن المضي فيه والذى يحظى بتأييد واسع في صفوف أبناء الحركة الإسلامية وبثقة الآلاف من أنصارها من غير الإسلاميين سوف يستقطب الغالبية العظمى من الإسلاميين».

ولاشك أن تصريحات حسن خطيب رئيس تحرير صحيفة صوت الحق والحرية التى تعتبر صحيفة الحركة الإسلامية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م تشير بوضوح إلى أن محاولات تجاوز الأزمة الحالية قد وصلت إلى طريق مسدود بعد أن وصل التباين في مواقف الطرفين داخل الحركة إلى مرحلة خطيرة بات التعايش معها أمرًا متعذرًا، وإن كان ذلك لا يغلق الأبواب بصورة مطلقة أمام إمكانية نزع فتيل الأزمة.

وكانت الحركة الإسلامية قد اتخذت في وقت سابق قرارًا بعدم المشاركة في انتخابات الكنيست خلال مؤتمرها العام الذى عقد في ١٩٩٥/٥/٢٨م، حيث قررت في حينه وبأغلبية ٧٠٪ من الأعضاء مقاطعة الانتخابات سواء بقائمة مستقلة أو ائتلافية مع حركات وأحزاب عربية أخرى، ولكن رئيس الحركة الشيخ عبدالله نمر درويش وعدد من المؤيدين لقرار المشاركة أعادوا طرح القضية مرة أخرى بعد اعتقال الدكتور سليمان اغبارية - رئيس لجنة الإغاثة الإسلامية - قبل أن يطلق سراحه في وقت لاحق، وفي هذه المرة صوت ٤٧ من أعضاء المؤتمر العام للحركة إلى جانب المشاركة في انتخابات الكنيست في حين عارض المشاركة ٤٥ عضوًا.

وكانت الحركة الإسلامية قد ناقشت مسألة المشاركة في الانتخابات لدورة عام ١٩٩٢م حيث ظهر خلاف في الموقف بين المؤيدين والمعارضين، ولكن النتيجة حسمت في النهاية لصالح عدم المشاركة، حيث قاطعت الحركة الانتخابات في حينه وتركت لمؤيديها حرية اختيار المرشحين الذين يرونهم.

مبررات المؤيدين والمعارضين

يطرح المؤيدون للمشاركة في انتخابات الكنيست مجموعة من المبررات التى تسوغ موقفهم هذا، وفي مقدمتها توفير الغطاء القانوني للحركة الإسلامية، وتقديم الخدمات للمواطنين الفلسطينيين وتحسين أوضاعهم المعيشية والاقتصادية والتعليمية وتوحيد الصوت العربي ومنع تسربه لأحزاب إسرائيلية.

في حين يرى المعارضون أن مشاركة الحركة الإسلامية في الانتخابات تعني اندماج الحركة في التركيبة السياسية الإسرائيلية في الوقت الذى تبنى فيه الكنيست عام ١٩٨٥م قرارًا اعتبر فيه أن إسرائيل هي دولة اليهود

■ الشيخ عبدالله نمر درويش

فقط، وأن هذه المشاركة لن يكون لها تأثير ملموس على القضايا الأساسية التى تخص فلسطينيي عام ١٩٤٨ كقضية الهوية والمقدسات والأوقاف واللاجئين والتعليم والانتماء، بل يرون أن المشاركة ستؤدي إلى تذويب الهوية الفلسطينية.

وفيما يتعلق بالغطاء القانوني الذى يمكن أن توفره المشاركة في الكنيست يؤكد المعارضون أن هذه المشاركة لن توفر أية حماية قانونية حقيقية للحركة، وأن السلطات الإسرائيلية ستتخذ أشد الإجراءات ضد المخالفين للقوانين الإسرائيلية سواء كانوا أفرادًا أو مؤسسات تابعة للحركة الإسلامية، ولن يردعها عن ذلك وجود ممثلين داخل الكنيست.

واتهم المعارضون الشيخ عبدالله نمر درويش بإقامة علاقات خاصة مع وزراء وأعضاء كنيست من الأحزاب الإسرائيلية ومع شخصيات عربية مشبوهة «تجمع الغالبية العظمى من شعبنا على خيانتهم وتعاملهم مع أعداء الأمة مثل الدكتور أحمد الطيبي مستشار ياسر عرفات» على حد قول حسن خطيب الذى قال إنه يعتقد أن المشاركة في انتخابات الكنيست ستكون «مقبرة» للحركة الإسلامية كما كانت مقبرة للأحزاب العربية الأخرى التى لم تستطع الحفاظ على هويتها وأصالتها ووجودها بعد دخولها البرلمان الإسرائيلي، كما لم تستطع تحقيق وعودها للجماهير العربية، وبذلك فقدت ثقة الجماهير وبدأت بالتراجع ثم التلاشي.

الحركة الإسلامية قوة يحسب حسابها

وعلى الرغم من محاولات إسرائيل الحثيثة طوال العقود الماضية لعزل الفلسطينيين في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م عن محيطهم العربي والإسلامي، عبر فرض مناهج التعليم الإسرائيلية، في المدارس العربية ومنع إقامة جامعات أو كليات فلسطينية مستقلة، وهدم ما يزيد على ١٢٠٠ مسجد وإزالتها نهائيًا وتحويل بعضها إلى خمارات ومطاعم ومتاحف وحظائر لتربية الأبقار، إلا أن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل، ونجحت الحركة الإسلامية في الحفاظ على هوية الفلسطينيين وتعزيز انتمائهم العربي والإسلامي.

وقد برزت الحركة الإسلامية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م كقوة أساسية في منتصف الثمانينيات واستطاعت سحب البساط من تحت أقدام الأحزاب اليسارية والعلمانية التى كانت تسيطر على الشارع الفلسطيني، والتى رأت في الحركة الإسلامية منافسًا يهدد نفوذها السياسي والشعبي.

غير أن قوة الحركة الإسلامية ظهرت بصورة واضحة عام ١٩٨٨م حينما شاركت في انتخابات المجالس المحلية وتمكنت من تحقيق نصر كاسح في تلك الانتخابات، حيث حصلت على أكثر من ثلث أصوات الفلسطينيين وفازت بعدد من البلديات والمجالس المحلية، ومنذ ذلك الوقت باتت الأوساط الإسرائيلية تنظر بخطورة وقلق بالغ إلى تنامي قوة الحركة الإسلامية في صفوف الجماهير الفلسطينية وفي نفس الوقت انحسار قوة اليسار الفلسطيني.

ولعل الملفت للانتباه أن رئيس الحركة الشيخ عبدالله نمر درويش الذى شن حملة شعواء ضد العمليات الاستشهادية التى نفذتها حركة حماس، وطالب فيها علماء المسلمين بتحريم مثل هذه العمليات التى تستهدف «الأبرياء» على حد قوله، كان قد اعتقل في الفترة من عام ١٩٧٩م - ١٩٨٣م بسبب انتمائه لتنظيم عسكري أطلق عليه اسم «أسرة الجهاد»، ولا يتحفظ الشيخ درويش والمؤيدون له عن إعلان تأييدهم للعملية السلمية بين إسرائيل والأطراف العربية بما في ذلك اتفاق أوسلو!!

إن الحركة الإسلامية تمثل الأمل في الحفاظ على هوية نحو مليون فلسطيني في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م يتعرضون لحملات مركزة لسلخهم عن أمتهم العربية والإسلامية، وقرار المشاركة في البرلمان الإسرائيلي قد تكون له انعكاسات خطيرة لا تخدم إلا الوجود الإسرائيلي الاحتلالي، وقد أظهرت نسبة تصويت الفلسطينيين خلال الانتخابات الأخيرة للكنيست تراجع ثقة المواطن الفلسطيني بجدوى المشاركة في هذه الانتخابات، حيث شارك ٦٩,٧٪ فقط من الفلسطينيين أصحاب حق التصويت في انتخابات عام ١٩٩٢م بينما كانت تتجاوز نسبة التصويت فيما مضى ٨٥٪ ووصلت في بعض الأحيان ٩٢٪ ويخشى أن يؤدي قرار الحركة الإسلامية خوض الانتخابات إلى دفع الجماهير الفلسطينية إلى الإقبال ثانية على عملية الاقتراع، فهل تدرك الحركة الإسلامية خطورة قرارها؟■

الحركة لعبت دورا هاما في الحفاظ على هوية الشعب الفلسطيني.. ومشاركتها في الانتخابات تأتي في الاتجاه المضاد

الشيخ كمال الخطيب - أحد قادة الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م - لـ المجتمع

قرار مشاركة الحركة الإسلامية في انتخابات الكنيست خطأ

■ نسعى لتصحيح مسار الحركة الإسلامية وإعادته إلى الـ

الشيخ كمال الخطيب - رئيس مجلس بلدي كفر كنا في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م - هو أحد أبرز الشخصيات القيادية في الحركة الإسلامية، وكان على رأس المعارضين لقرار مشاركة الحركة في انتخابات الكنيست الإسرائيلي.

المجتمع التقت الشيخ الخطيب عبر الهاتف وأجرت معه هذا الحوار حول الملابسات التي أحاطت باتخاذ القرار وانعكاساته على الأوضاع داخل الحركة الإسلامية.. وفيما يلي نص اللقاء:

● ما هي الأسباب التي دفعتكم في الحركة الإسلامية لإعادة النظر في قراركم السابق بمقاطعة انتخابات الكنيست؟ وما هي وجهة نظركم الشخصية في هذه المبررات؟

○ لقد سبق أن أعلنت الحركة الإسلامية عن موقفها من المشاركة في انتخابات الكنيست الإسرائيلي في مؤتمرها العام الذي عُقد يوم ٢٨/ ٥/ ١٩٩٥م والذي تمثل في أن الحركة الإسلامية لن تخوض الانتخابات لدورة ١٩٩٦م، وفي إعطاء أبنائها ومؤيديها حرية الاختيار في تحديد الموقف الخاص بكل منهم، وكان ذلك بأكثرية ٧٠٪ من أعضاء المؤتمر.

إلا أنه وكما يبدو فقد ظلت فكرة خوض الانتخابات تراود بعض الإخوة ممن لم يتوانوا عن استغلال كل فرصة مناسبة لإعادة طلب فتح ملف الانتخابات، حتى كانت الظروف الأخيرة التي تمثلت في إغلاق مكاتب لجنة الإغاثة الإسلامية ومصادرة أموالها وممتلكاتها، والتي كانت - حسب رأيي - خطوة إسرائيلية مدروسة بهدف الضغط على بعض مسؤولي الحركة الإسلامية من أجل إعادة التفكير الجدي، بل والمندفع لخوض الانتخابات وبأي ثمن، وبالفعل فقد نجحت للأسف هذه الخطوة الإسرائيلية في ليّ ذراع الحركة الإسلامية، وبالتالي فلعل هذا الأسلوب سيعتمد من الآن فصاعداً حينما تريد السلطة الإسرائيلية ابتزاز موقف من الحركة الإسلامية.

● وما هي الآلية التي اتبعت في اتخاذ القرار الأخير بالمشاركة في الانتخابات؟ وهل أنتم راضون عنها؟

○ لقد تم ابتزاز الموقف والقرار الأخير لخوض انتخابات الكنيست من خلال الانقلاب على القرار الشرعي لمؤتمر عام الحركة الإسلامية.. نعم فقد سعى البعض لأن يتخذ القرار في مجلس شورى الحركة الإسلامية، والذي فيه أغلبية تؤيد خوض الانتخابات، بعكس المؤتمر العام، وهنا تبرز ظاهرة الفجوة بين القيادة والقاعدة في الحركة الإسلامية.

إلا أنه وبعد محاولات جدية من طرف بعض الإخوة وأنا أحدهم فقد تم الضغط بكل الإمكانيات لإعادة تشكيل مؤتمر جديد، وفعلاً فقد تم عقد المؤتمر، وكانت النتيجة هي أكثرية ضئيلة ٤٧ مع الانتخابات، و٤٥ ضد الانتخابات، ولكن بعد التأكد من وجود ملابسات خطيرة وأكيدة انعقاد المؤتمر وتبينت صباح اليوم التالي فقد أعلنت أنا وبعض الإخوة عدم شرعية القرار وعدم الالتزام به.

● هناك حديث عن بوادر انشقاق داخل الحركة على خلفية التباين الحاد في المواقف من مسألة المشاركة في انتخابات الكنيست، ما صحة ذلك؟

○ لقد أعلنت أنا والشيخ رائد صلاح - رئيس بلدية أم الفحم - من خلال صحيفة «صوت الحق والحرية» - وعبر فهمنا لهذا الحق - أننا نسعى لتصحيح مسار الحركة الإسلامية، وذلك من أجل إعادته إلى الصفاء والتميز والأصالة الإسلامية.

صحيح أن هناك إشكالات كثيرة في مواقف وممارسات بعض الإخوة المسؤولين في الحركة الإسلامية، إلا أن الموقف والتباين في قضية انتخابات الكنيست الإسرائيلي أدت إلى التعجيل في قرارنا بتصحيح المسار، خاصة بعدما تبين لنا نيّة هؤلاء القياديين في دعم مرشح حزب العمل لرئاسة حكومة شيمون بيريز دون أن يعودوا بذلك إلى الإخوة الآخرين، إضافة إلى أنهم ابتدعوا في مفاوضات تحالفية مع قائمة الدكتور أحمد الطيبي - مستشار عرفات - الذي سبق وأعلنا أن الحديث أو التحالف معه يمثل خطأ آخر للحركة الإسلامية عليها أن لا تقترب منه.

وعليه فإننا أعلنا عن إعادة تصحيح المسار وليس الانشقاق عن الحركة الإسلامية، مع أن بعض الإخوة اعتبروها فرصة للتخلص من الأصوات التي تسعى لإعادة تأصيل مسار الحركة الإسلامية، فكيف ننشق عن حركتنا التي بنيناها والحمد لله بأيدينا مع إخواننا، إذ إنه برأيي فإن من ينشق عن الحركة هم الذين يخرجون عن أصالتها وتميزها ونقائها ونهجها بغض النظر عن القلة أو الكثرة.

● وما مدى صحة المعلومات التي تحدثت عن قيام رئيس الحركة الشيخ عبدالله نمر درويش بفصلكم أنتم والشيخ رائد صلاح من الحركة؟ وهل تمثلون بالفعل أقلية داخل الحركة كما قال بعض معارضيكم؟

○ لقد سمعنا فعلاً باتخاذ قرار بفصلنا دون حضورنا ودون السماع إلينا، وفي نظري أن هذه الخطوة غير عقلانية، ولا تعتمد على أسس وأصول وقواعد قانونية، وهي تعود بالتالي لرغبة شخصية

الكنيست مقبرة الأحزاب العربية.. ومشاركة الحركة الإسلامية فيه يساعد الحكومة الإسرائيلية على مد الجسور إلى الشعوب والحركات الإسلامية

ى نهجها وأصالتها

والتميز والأصالة

■ صراع ومواجهات لن تنتهي بين العرب واليهود

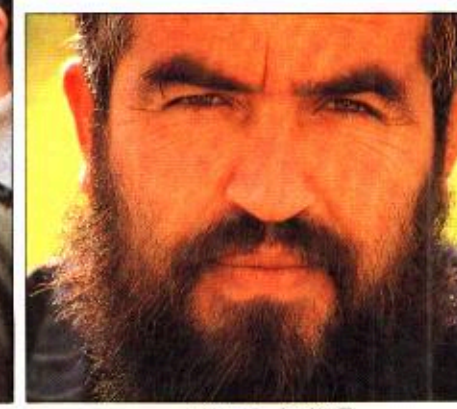

■ الشيخ رائد صلاح

في ظل استغلال أكثرية جاهزة في مجلس شورى لم يكتمل بناؤه بشكل سليم حتى الآن.

مع ذلك فإن الشيخ عبدالله يعرف جيدا أننا أنا والشيخ رائد نحمل وبعض الإخوة القلائل في مجلس الشورى رأياً مغايراً للأكثرية، إلا أن هذا الرأي حمله ٥٠٪ في المؤتمر الأول، و٧٠٪ في المؤتمر الثاني، و٤٩٪ في المؤتمر الثالث، الذي أكدت على الملابسات التي حدثت فيه، وعليه فلا أظن أن الشيخ يصدق أنه قادر على فصل أكثر من نصف الحركة الإسلامية ممن تنسجم مواقفهم مع آرائنا ومواقفنا.

● ألا تعتقدون أن قيام الحركة الإسلامية بدعم شيمون بيريز في حملته الانتخابية في ظل الإجراءات القمعية التي تمارسها حكومته بحق الشعب الفلسطيني أمر خطير؟

○ لقد كان من دواعي ودوافع إقدامنا على إعلان تصحيح المسار في الحركة الإسلامية رؤيتنا لوقائع ومشاهد كلها تشير إلى تلاشي مميزاتنا وخصائصنا الإسلامية، وليس أدل على ذلك من التصريح الواضح لبعض الإخوة في الحركة الإسلامية بأنهم سيصوتون ويوجهون الأصوات لشيمون بيريز بزعم دفع الأضرار أو اعتبار حزب العمل أكثر اعتدالاً من الليكود، وهذا تحليل مرفوض منطقيا وواقعياً، مع التأكيد على أن أبناء الحركة الإسلامية وكما نعهدهم لن تمتد أيديهم لتضع في الصندوق ورقة لبيريز أو نتنياهو، حتى لو تجند لذلك كل أصحاب هذا الرأي من مسؤولي الحركة الإسلامية.

● وإلى أي مدى ترون أن وجود الحركة الإسلامية في الكنيست الإسرائيلي سيكون له تأثير إيجابي على أوضاع الفلسطينيين في المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، خاصة وأن الأحزاب العربية الأخرى التي سبقت الحركة الإسلامية بالمشاركة فشلت في تحقيق إنجازات مقنعة، وفقدت في الوقت نفسه ثقة الجماهير؟ وهل يمكن أن يتكرر ذلك مع الحركة الإسلامية؟

○ مما يجدر ذكره أنني سبق وسميت الكنيست الإسرائيلي بأنه «مقبرة الأحزاب والحركات العربية»، فجميع هذه الأحزاب ابتدأت برصيد جماهيري ضخم إلا أنه تلاشى مع الأيام، فممثلاً الحزب المسمى: الجبهة الديمقراطية «الحزب الشيوعي»، كان له يوماً ستة نواب، وتجاوز نسبة الحسم المطلوبة في الانتخابات، ولكنه تراجع بصورة كبيرة في انتخابات عام ١٩٩٢م، والحزب المسمى: الحركة التقدمية كان له نائبان في انتخابات عام ١٩٨٨م فيما تلاشت وفشلت في انتخابات ١٩٩٢م، وهي اليوم على وشك الاندثار، والحزب المسمى: الحزب العربي الديمقراطي له الآن نائبان، وكل الدلائل تشير إلى أنه لو خاض الانتخابات لوحده فلن يتجاوز نسبة الحسم.

وعليه فإن الحركة الإسلامية حتى وإن كان مسؤولوها أكثر صدقاً وإخلاصا وتفانيا من غيرهم إلا أن هذا لا يعني أن الذي حصل مع غيرهم لن يحصل معهم، لا لشيء إلا لأن خيوط لعبة النجاح ليست بأيديهم، الأمر الذي سينعكس على الفكرة الإسلامية والحل الإسلامي في الشارع الفلسطيني في الداخل.

● ألا تعتقدون أن مشاركة الحركة الإسلامية في انتخابات الكنيست تشكل اعترافا قانونيا طوعياً بدولة إسرائيل؟

○ نحن نعلم أن مصلحة كبيرة تحرزها الحكومة الإسرائيلية بدخول الحركة الإسلامية في انتخابات الكنيست على اعتبار أن مثل هذه الخطوة ووجود أعضاء إسلاميين في البرلمان سيساعد الحكومة الإسرائيلية في الوصول إلى الشعوب والحركات الإسلامية، فكلما استطاعت الحكومة الإسرائيلية اعتماد عناصر عربية حزبية وغير حزبية لمد الجسور الوهمية مع الحركات الوطنية والحكومات العربية كان لابد للحكومة من فصائل إسلامية تكون الجسر الجديد إلى الحركات والشعوب الإسلامية، وكما كان الدور الأول سلبيا واستفادت منه الحكومة الإسرائيلية فلن يكون الدور الثاني للإسلاميين أوفر منه حظا.■

إمام المسجد الحرام في خطبة الجمعة

يفضح جرائم اليهود ومن يقف وراءهم

مكة المكرمة: المجتمع

شن إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد في خطبة الجمعة التي ألقاها أمام مليون مصل معظمهم من الحجاج في الخامس عشر من ذي الحجة الموافق الثالث من مايو الجاري هجوماً عنيفاً على إسرائيل والدول الداعمة لها، وانتقد بشدة ما يسمى بعملية السلام في المنطقة، وقال الدكتور ابن حميد - الذي يعد أيضاً أحد أكبر العلماء في المملكة العربية السعودية الشقيقة، وأحد أعضاء مجلس الشورى السعودي - إن عملية السلام «تضمن التفوق العسكري لطرف على حساب الآخر»، ووجه الدكتور ابن حميد انتقاده إلى الولايات المتحدة دون أن يسميها قائلا: «إن من بيده القرار يسلك التعسف بالقوة، ومد الذراع القوية لتنال كل من لا يوافق على المشروعات المطروحة»، وأضاف: «إن هذا لن يجلب سلاماً، ولن يسكت مظلوماً لكنه تفجير لمخزون من الحقد لا يقتصر على منظمة أو حزب، بل سينال من كرامة العربي والمسلم، بل الكرامة ككل، وعزة الإسلام في كل الأرجاء».

وقال ابن حميد في خطبته إن العدوان الإسرائيلي «عناقيد غضب يصبها المعتدون.. وحقيقتها بذور حقد لا تنبت إلا حقداً، ولا تزرع إلا انتقاماً، غزو، واجتياح، وتعديات، ومظالم لا تدفع إلا إلى الإحباط، وفقدان الثقة بالمجتمع الدولي كله بنظمه ومنظماته»، وانتقد الدول الكبرى لأنها «تنكر على المظلوم الحق في الدفاع عن نفسه».

واستطرد قائلا: «يُلام المظلوم إذا شك في نوايا خصمه، إذا كان الوسيط غير منصف».

وتساءل «أين ميزان الحق؟ إذا كان عدوان المعتدي دفاعاً عن النفس وحفاظاً على أمنه وأمن شعبه، ومقاومة الشعوب للظلم والاحتلال إرهابا، وعدوانها تهديداً لأمن الآخر وشعبه، كيف ينقطع الظلم؟ ومتى يتوقف العدوان؟ وكيف يكون غضب العدو مشروعا، وغضب المظلوم إرهاباً ممنوعا؟».

وقال خطيب المسجد الحرام: «من رحم هذه المآسي تتولد كل ألوان العنف والسفك وتفجير الأنفس، ومنها تنبت تنظيمات انتقامية التوجه»، وتساءل «كيف تستبعدون أن يتولد من ركام الجثث إرهابيون؟ ولم لا يخرج من بين أنقاض البيوت متطرفون؟».

وتساءل بتهكم عن السلام المطروح قائلا: «أهو سلام الغلبة والتسلط والتهديد ضد كل من لا يرضى بهذا النوع من السلام؟»، وقال: «إن السلام لا يكون الحديث فيه عن التفوق العسكري لطرف على حساب طرف آخر».

وقارن الشيخ بين الدعوة إلى عقد قمة «شرم الشيخ» عقب عمليات «حماس» الأخيرة بتجاهل مذبحة «قانا» في جنوب لبنان قائلاً: «يغضب العالم حين تطلق رصاصة، أو تُلقى قذيفة على محتل، ويُدعى زعماء العالم بصغاره وكباره إلى مؤتمر عالمي للتنسيق من أجل صنع السلام ومكافحة الإرهاب والتطرف، أما مجزرة قانا فتجري على سمع العالم وبصره ولا أحد من ذوي القرار يدين أو يدعو إلى مؤتمر يزجرها، فبأي قانون أجيزت مجزرة قانا؟، وبأي قانون يمنع أهل قانا ومَن حول قانا من مقاومة الاحتلال؟».

وقال: إن ما جرى في قانا كان من أجل «كسب أصوات انتخابية»، وقارن مع المقاطعة الاقتصادية المفروضة على دول عربية، وتساءل: «أين هي المقاطعة الاقتصادية على من ظلم وامتنع عن تطبيق القرارات الدولية»، وفي ختام خطبته تحدث قائلاً: «إن سكوت الشعوب إلى أمد، وصمت المظلوم إلى حين»، وأضاف متسائلاً: «هل الناس غفلوا أكثر مما ينبغي؟ وهل القوم استسلموا لوعود معسولة أكثر مما يجب؟ وهل تنازلوا أكثر مما يلزم؟»، وعقّبَ قائلا: «رفعت عن المظلوم العتب لينجلي الغبار عن رجال يقاومون الضلال بجلد، ويرفعون المظالم بمجاهدة، ولا يتخاذلون لغربة الحق إلى أن تنقشع الغمة ويخرج الإسلام من محنته»، ووصف هؤلاء الرجال بأنهم «يتآففون من الهزائم النازلة، ويتوكلون على الله في دفعها ومن حكمهم المأثورة: استقبال الموت خير من استدباره، وهَالك معذور خير من ناجٍ فرور، والأيام حبلى، والتاريخ له ألف عودة».

■ الشيخ صالح بن حميد

وتساءل إمام المسجد الحرام: «أي سلام لا يكون الحديث فيه إلا عن التفوق العسكري لطرف على حساب آخر؟ أي سلام يلتزم فيه القائم على رعاية السلام بتفوق طرف على آخر؟ وأي سلام تحولت فيه المنطقة إلى منجم عمالة رخيصة، وإلى سوق استهلاكية مسلوبة الإرادة؟.. سلام المراوغة واقتناص المكاسب الاقتصادية.. سلام لا يرضيه سوى فناء الآخر وهدمه وهدم اقتصاده وتقطيع أوصاله».

واختتم كلامه قائلاً: «إنهم يبنون سلاماً على أعواد من القصب تهتز وتتساقط كلما لعبت بها رياح الغضب».

وقد أثارت خطبة الدكتور ابن حميد التي كانت تبث على الهواء مباشرة عبر التليفزيون السعودي والإذاعة، وتليفزيون (mbc) ردود فعل واسعة النطاق، حيث تناقلتها وسائل الإعلام الدولية باعتبارها من أشد الانتقادات التي وُجهت إلى إسرائيل والولايات المتحدة وما يسمى بمسيرة السلام القائمة في المنطقة مؤخراً.

كما لاقت كلمة الشيخ ابن حميد استحساناً إسلامياً عاماً وتأييداً مطلقاً لما تحمله من تعبير عن صدق هموم المسلمين ومشاعرهم ضد إسرائيل والدول الداعمة لها. ■

في يوم الحج الأكبر

بقلم: أحمد منصور

كانت الشمس تميل نحو المغيب حينما كنت اقف على إحدى التلال في عرفات ارقب الحجيج في يوم عرفة، وقد اعتلى كثير منهم معظم التلال القريبة يرددون ما ردده ابو الأنبياء إبراهيم عليه السلام ومن تبعه من المسلمين :«لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والنعمة لك والملك.. لا شريك لك» .دعاء ينزع الإنسان من كل جواذب الأرض، وحقائق المادة إلى الذوبان الكامل والخضوع التام لخالق الكون جل وعلا.

فالحج من بدايته إلى نهايته يدور في إطار دعوة إبراهيم عليه السلام، وامتثاله الكامل والتام لأمر ربه ابتداء من هجرته مع زوجته وابنه إسماعيل، ومروراً بسعي هاجر بين الصفا والمروة، وتفجر زمزم، وبناء البيت، وامتثاله عليه السلام للوحي بذبح ولده، ورجمه للشيطان، ثم رحمة ربه له وفديته لإسماعيل بذبح عظيم، هذا الامتثال الذي إن غاب عن الحاج غابت عنه معظم معاني الحج ومقاصده، وغاب عنه معنى التلبية والخضوع التام للخالق سبحانه، وغاب عنه معنى الطواف والسعي والوقوف بعرفة، والمبيت في مزدلفة، والإقامة في منى، ورجم الشيطان.

هذا الامتثال رأيته في وجوه كثيرة، لا سيما تلك الوجوه التي قطعت الفيافي والمحيطات والأودية والجبال، والوهاد، والشعاب، ومكثت اياماً واسابيع في الطريق بين بلادها وبين مكة المكرمة، حتى جاءت تؤدي فرض ربها وتمتثل لخالقها، كما امتثل ابو الأنبياء إبراهيم من قبل، دون سؤال، او جدال، او مناقشة، او انفعال، وعلى خطى ابي الأنبياء إبراهيم عليه السلام سار رسول الله ﷺ والصحابة من حوله في حجة الوداع، يأخذون عنه مناسكهم، يطوفون حيث طاف، ويسعون حيث سعى، ويقفون حيث وقف، ويمشون حيث مشى، ويقيمون حيث اقام، ويرمون حيث رمى، وسار المسلمون بعد رسول الله ﷺ عبر القرون ينهجون نهجه ويسيرون على خطاه، كل منهم يلتمس رضا ربه، ويامل ان يعود من الحج كيوم ولدته أمه.

وبين الحجيج صادفت كثيراً من الناس، والتقيت بالعديد من الأجناس، وكان من بين مَنْ صادفت شابان من الإمارات حرصا على ان يقوما بتادية المناسك كما اداها رسول الله ﷺ وصحابته والتابعون من بعدهم، وروى لي أحدهم يوم الوقوف بعرفة والنزول إلى مزدلفة والإقامة بمنى بشكل غاب عن كثير من الناس وجعلني اشعر اني قد فاتني كثير من الخير، فقال: «بينما انشغل الناس بسياراتهم وتجمعاتهم وجدنا آخرين قد اخذوا بالعزيمة او اجبرتهم الحاجة ان يؤدوا معظم المناسك سيراً على الأقدام لا سيما كثير من المسلمين الأعاجم، ورأينا بعد بحث ان طريق المشاة الذي يسير فيه الحجاج هو نفس الطريق الذي سار فيه رسول الله ﷺوصحابته والتابعون، فحملنا متاعنا البسيط وسرنا مع الناس إلى منى، ومنها إلى عرفات ملبين، وبينما انشغل الناس في عرفات قبل الغروب بساعات بإعداد سياراتهم للنزول فور الغروب إلى مزدلفة كنا نقف مع كثيرين على جبل الرحمة ندعو ربنا في اللحظات التي كان رسول الله ﷺ يدعو فيها دون قلق على سيارة او لحاق بقافلة، وبعد الغروب سرنا مع قوافل المشاة الطويلة إلى مزدلفة، حيث كانت تنساب القوافل كالنهر الجاري في تناسق ونظام رباني كلٌ يدعو بلغته، ويتحدث بلسانه، حتى وصلنا إلى المشعر الحرام، فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا بعد الشروق إلى منى، حيث رمينا جمرة العقبة الكبرى، ثم واصلنا المسير إلى البيت الحرام، حيث أدينا طواف الإفاضة والسعي فشعرنا ونحن نؤدي المناسك هذه المرة بمعانٍ جديدة للحج لم نلحظها من قبل» فقالت له: لقد شوقتني والله لكي اسلك ما سلكتما.

ومع حرصي على تحقيق كل ما استطيع من معاني الحج فقد كنتُ حريصاً على التعرف على من القاه من المسلمين لاسيما بعد اداء الصلوات في المسجد الحرام، وقد كان مسلمو ماليزيا واندونيسيا - تلك البلاد التي دخلها الإسلام عن طريق التجار الفاتحين - هم أحرص الناس على التعارف والتهادي، وما إن يعلم أحدهم اني من مصر حتى يصيح وهو يربت على يدي: «بلد الأزهر»، ثم يعطيني عنوانه وكانه من السهل ان يلقاني بعد ذلك، ويقول إذا جئت إلى بلادنا فارجو ان تزورني، وقد شعرت بفرحة هؤلاء وسعادتهم حينما كنت اتحدث معهم او اشد على ايديهم عند الوداع، كما كنت اشعر بالأسى من اوضاعنا نحن العرب حينما أجد هؤلاء المسلمين الأعاجم وهم ينظرون إلينا على اننا اصحاب الرسالة الذين نزل فينا الدين، واصحاب اللغة التي نزل بها القرآن، ومع لقاءات التعارف البسيطة التي كنتُ أحرص عليها في كل اماكن المناسك لقيت مسلمين من معظم اطراف الدنيا، كلٌ منهم جاء يرجو رحمة ربه ويخشى عذابه، حتى وجدت بعضهم لا يعرف كلمة واحدة من العربية، وكل ما استطاع ان يتحدث لي به هو ان يذكر اسم بلده، وفي مزدلفة نزلت حيث وجدت قافلة كبيرة من الشاحنات تحمل ارقاماً روسية، فسألت اهلها :من اي البلاد أنتم؟ قالوا: من داغستان، قلت لهم: بلد الإمام المجاهد شامل، واطراف دولة الخلافة؟ فاهتزوا طرباً وفرحاً اني عرفتهم من خلال احد قادتهم التاريخيين، وما لفت نظري هو انهم كانوا من كل الأعمار، وكانت الغلبة بينهم للشباب، فلم تستطع الشيوعية طوال اكثر من سبعين عاماً ان تصرفهم عن دينهم، وحاولت ان ابحث بينهم عمن يتكلم باية لغة افهمها ليروي لي عن مسيرتهم الطويلة بهذه السيارات القديمة عبر جمهوريات آسيا الوسطى، وتركيا، وسورية، والأردن حتى وصلوا إلى مكة لأداء فريضة الله، إلا انهم هزوا رؤوسهم جميعا معتذرين عن انهم لا يتكلمون سوى اللغة الداغستانية، لكن تصوري لخريطة الطرق التي سلكوها جعلني ادرك حجم المشقة التي تكبدوها.

وفي بيت الله الحرام لقيت ثلاثة من الشباب كانت ملامحهم اوروبية، فقلت لهم: من اي البلاد انتم؟ فقال أحدهم بلغة عربية فصيحة: نحن من فرنسا، فعانقتهم ورحبت بهم، وتعرفت عليهم وعلى معرفتهم بالإسلام ودخولهم فيه، ثم التفت إلى الذي يتكلم العربية فيهم، وقلت له: وانت كيف تعلمت اللغة العربية؟ فقال: لقد ادركت اني لا يمكن ان افهم الإسلام فهما صحيحا إلا إذا تعلمت اللغة التي نزل بها القرآن، وعُرف بها الدين، فاخذت نفسي بالعزيمة حتى تعلمت العربية من الكتب والدراسة حتى استطعت ان افهم الإسلام، وقد وفقني الله لذلك، فقلت له: والله لقد القيت بعملك هذا مسؤولية كبيرة على كل عربي مسلم لم يفهم دينه.

وذات يوم كان المسجد الحرام مزدحماً وظللت ابحث عن مكان ثم جلست حيث وجدت مكاناً للجلوس، فشعرت بمن يربت على كتفي ويلقي عليّ السلام بلهجة مغربية، فردت السلام عليه والتفت إليه فوجدته شيخاً قد جاوز الخمسين، ثم قال لي وهو يبتسم: قال رسول الله ﷺ : «افشوا السلام بينكم» فاعتذرت له، وشكرته على نصيحته، فاستطرد الرجل يحدثني حديثاً عذبا بلسان ينتقي الالفاظ ووجه بشوش سمح، فقلت له: كانك من شيوخ المغرب وعلمائها؟ قال: نعم، انا من المغرب لكني لست من شيوخها ولا علمائها ولكني رجل بسيط اعمل في البناء، قلت له وانا ابتسم: بناء النفوس؟ قال: لا.. بناء البيوت والمساكن، فقلت له: لقد بنيت في نفسي معاني لا انساها، وامل ان تبقى راسخة مثل البيوت التي تبنيها، فاطرق الرجل خجلاً وتواضعاً وشكرني وهو يربت على كتفي.

الحج... ومن يستطيع ان يحصي معاني الحج، او يلم بمقاصده، او يدرك غايته؟ ذلك الركن الأصيل من أركان هذا الدين.. هذا الدين.. «فياله من دين.. لو ان له رجالا».■

مستقبل الشيشان بعد استشهاد دوداييف

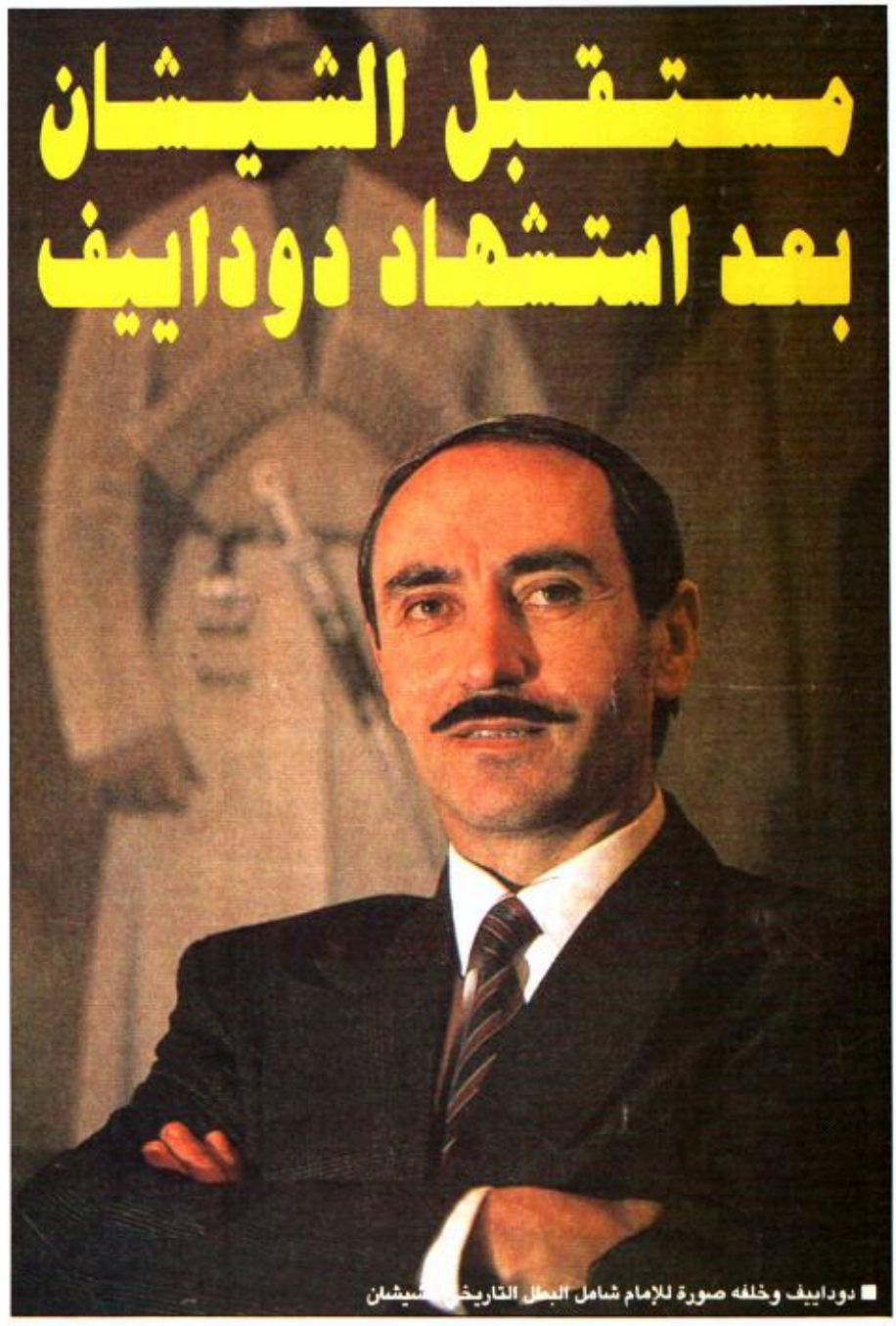

■ دوداييف وخلفه صورة للإمام شامل البطل التاريخي للشيشان

اسطنبول: محمد العباسي

بدات لهجة الندم تسيطر على السنة القيادة الروسية بعد عملية اغتيال الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف يوم ٢١ إبريل (نيسان) الماضي، إذ إنه بعد تقييم نتائجها من خلال الأجهزة الأمنية والاستخباراتية اتضح انها ليست في صالح موسكو بوضع حد للصراع في الشيشان على المدى الاستراتيجي،وإن كانت قد تخدم الرئيس بوريس يلتسين في انتخابات الرئاسة فقط إذ إن العمليات العسكرية التي يقوم بها المجاهدون الشيشان ازدادت قوتها كمًا وكيفًا، وكان آخرها تدمير ١٥ مدرعة في كمين يوم ١٥ إبريل الماضي وفقًا لما ذكرته انترفاكس الروسية ولم تعط تفاصيلا عن عدد القتلى، علاوة على إسقاط طائرة روسية - وفقًا لتقارير شيشانية.

كما ازدادت وحدة المجاهدين ولم يتنافسوا على القيادة مثلما توقعت الاستخبارات الروسية، وبايعوا جميعًا سليمان خان ياندربايف - زعيمًا جديدًا - وهو من وجهة نظر موسكو - الأكثر تطرفًا حتى من شامل باسييف القائد الميداني المشهور، وهو الأمر الذى سيضعف أي احتمال لإجراء مباحثات سلام مع المجاهدين الشيشان، خاصة بعدما صرح سليمان خان أنه لاحديث عن مباحثات أو سلام إلا بعد الانتقام.

بل إن عملية الاغتيال القذرة التى شاركت فيها الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية حسب بعض المصادر الصحفية من خلال تقديم المعلومات والخبرات كشفت زيف دعاوى مبادرات السلام الروسية والتي استهدفت اساسًا صيد الرئيس دوداييف من خلال تحديد مكانه عبر الوسطاء، مما يعني انعدام المصداقية المعدومة أصلا عند الجانب الروسي.

ويكفي للتعبير عن حالة الهلع والذعر التي تعيشها موسكو فرضُها لإجراءات أمنية مشددة على جميع مؤسسات الدولة وفرض رقابة صارمة على المواطنين الشيشان الذين يعيشون في موسكو وصلت إلى حد فرضها على عناصر المافيا الشيشانية.

هذا في الوقت الذي أعلن فيه دوداييف - ٥٢ عامًا - بطلاً للقوقاز من قبل برلمان جورجيا مما يعني أنه أصبح رمزًا لكل القوقاز وليس للشعب الشيشاني وحده.

توقع كاذب

وكانت موسكو تتوقع صراعًا على السلطة بين سليمان خان وأصلان مشهدوف - رئيس أركان القوان الشيشانية - وشامل باسييف - القائد الميداني - المسيطر على الموقف، إلا أن ذلك لم يحدث بل تم توحيد كافة الصفوف رغم اختلاف وجهات النظر..

تشدد مشهدوف المعتدل

فمشهدوف الأكثر قبولا من الطرف الروسي رغم أنه مثل الزعيم الشهيد دوداييف يصر على الاستقلال والقتال إلا أنه لا يعارض المفاوضات، إذ إنه شارك في العام الماضي في المباحثات التي انتهت بتوقيع اتفاقية وقف إطلاق النار ونزع سلاح المقاتلين الشيشان مقابل انسحاب جزئي للقوات الروسية - في ٣٠ يوليو ١٩٩٥م، أعلن هذا الرجل في تصريحات صحفية تأييده لتولي سليمان خان الزعامة إذ قال بأن الشرط الوحيد لأية مباحثات هو انسحاب جميع القوات الروسية، وأكد أن استشهاد دوداييف سيزيد حركة الاستقلال اشتعالا مؤكدًا استمرار الحرب، مشيرًا إلى أنه اقترح السلام من قبل وقال إن الدستور أقوى سلاح في الشيشان وإن الذي ولي سليم خان المسئولية هو الدستور.

وبتلك التصريحات تم وضع حد للآمال

الروسية بحدوث صراع على السلطة في الشيشان ليتولى المسئولية سليمان خان ٤٤ عامًا والذى لا يعترف أصلا بمعنى لمفاوضات مع مختل، وفي تصريحات خاصة حصلت عليها المجتمع - عبر مصادر شيشانية في اسطنبول - قال الزعيم الجديد إن رسالة الشيخ شامل لن تنقطع باستشهاد الرئيس دوداييف إذ إنه كان يعرف مصيره إما النصر أو الشهادة، وهو بذلك انضم إلى ٣٠ الف شهيد منذ دخول القوات الروسية الشيشان في ديسمبر ١٩٩٤م مؤكدًا أنه نفس المصير الذى يتمناه كل شيشاني مشيرًا إلى أن الحرب ستنتهي إما بخروج قوات الاحتلال الروسية أو باستشهاد كل الشعب الشيشاني الذى أكد تصميمه على الاستقلال ودعمه للكفاح والجهاد في المظاهرات الجماهيرية التى خرجت في جروزني يوم ٤ فبراير الماضي وواجهت بصدور أبنائها ونسائها الدبابات وطلقات النار الروسية.

أما شامل باسييف فأعلن أيضًا بيعته لسليمان خان مشيرًا إلى أن على روسيا انتظار إجابة المجاهدين على خيانتهم.

عملية المهندس

كما أوضحت عملية الاغتيال أيضًا خديعة السلام الروسية التى أعلنها الرئيس الروسي بوريس يلتسين في ٣١ مارس الماضي.. فالهدف منها كما أوضحت المعلومات كان محاولة تكثيف الاتصالات عبر الوسطاء ليتم تحديد مكان الرئيس دوداييف الذى لم يغادر القرى والمدن الشيشانية رغم الاحتلال الروسي، وبالتالي توجيه ضربة قاتلة إليه على غرار عملية اغتيال الشهيد يحيى عياش في فلسطين مما يعني وجود أصابع للموساد في العملية من خلال تقديم الخبرة للاستخبارات الروسية، بل إن صحيفة «مللييت» التركية اشارت يوم (٣٠/٤/١٩٩٦م) إلى وجود تعاون استخباراتي بين السي. اي. إيه الأمريكية والـ كي - جي - بي الروسية والموساد.

فالخطة كما كشفتها «حريت» يوم ٢٥/٤/١٩٩٦م اعتمدت على محاولات عمل وساطة عبر قنوات مختلفة مع دوداييف بهدف حثه على إجراء مفاوضات مع الروس، وهو الأمر

■ سليمان خان ياندربايف

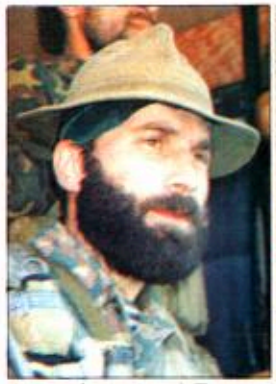
■ شامل باسييف

الذى اضطره إلى استخدام هاتف لاسلكي عبر محطة قمر صناعي، وقالت الصحيفة إن من بين الوسطاء كان الرئيس التركي سليمان دميريل والملك المغربي الحسن الثاني، والملك الأردني الحسين بن طلال.. إلا أنها لم تذكر هل تمت اتصالات عبرهم أم لا.. وبالطبع لم تحدث لأنه كان هناك وسطاء آخرون.

خديعة الوسطاء

ومن خلال تكثيف الاتصالات تم إبلاغ دوداييف بالخروج لاستخدام الهاتف وكان آنذاك في قرية جاكهي - تشو على بُعد ٣٠ كم من جروزني، ودرست موسكو خيارين: الأول مهاجمة القرية بقوات خاصة بعد التأكد من مكان دوداييف أو ضربه بصواريخ بعد تحديد مكانه عبر الهاتف، وكان الخيار الأخير أفضل لصعوبة تنفيذ الأول لوجود قوات حراسة، وبعد خروج دوداييف وبداية قيامه بالاتصال تم إطلاق صاروخ عليه لينضم إلى قافلة الشهداء ويكتشف الفخ الخياني الروسي الأمريكي الإسرائيلي.. وبالتالي يقطع الأمل أمام أية محاولات لمبادرات سلام سامة مغمسة بعسل الخيانة.

مبررات كاذبة

وبالطبع لا يمكن تصديق المبررات الروسية بأن عملية اغتيال دوداييف كانت انتقامًا لمقتل ٩٧ عسكريًا روسيًا في جنوب غرب الشيشان في كمين نصبه المقاتلون الشيشان يوم ١٧ إبريل الماضي، لأن الحرب مازالت قائمة هناك بسبب الاحتلال الروسي ومقاومة المحتل أمر مشروع.

دعم انتخابي

فالهدف الروسي الوحيد كان تقديم دعم انتخابي ليلتسين الذي اهتزت صورته وضعف موقفه بسبب المأزق الشيشاني، ولكن استطلاع الرأي الذى أجراه مركز الدراسات السياسية الدولية في موسكو حول شعور الشعب نحو عملية اغتيال دوداييف خيب آمال يلتسين ومساعديه إذ قال ٣١٪ من العينة (من الشعب الروسي) إنهم حزنوا لاغتيال دوداييف بينما أعلنت نسبة ٣٪ سرورها لذلك، وهذا يعني أن يلتسين يفكر فقط في مصالحه الشخصية ولايمثل الوطن له سوى وسيلة نفعية لأن نتائج عملية الاغتيال أكثر سلبية على الأمن القومي الروسي إذ ستصبح كل مؤسسات الدولة ورموزها هدفًا مشروعًا للمجاهدين الشيشان الذين احترموا قواعد اللعبة حتى النهاية.. بل وفي العمليات التى قام بها شامل باسييف في بورنوفسيكي في ١٤ يونيو ١٩٩٥م وكذلك عملية سلمان راضييف في ٩ فبراير في ڤيزيليار.

أما مبرر احتمال الصراع على السلطة فغير مقبول لأن الشيشان ليست أفغانستان، فالأولى محتلة ومازالت في طور الجهاد ولا توجد سلطة أو مغانم للصراع عليها، بل إن الاغتيال زاد من وحدة المجاهدين وأدى إلى تطابق كافة وجهات النظر في عدم الثقة بالروس مثلما حدث مع مشهدوف الذى كان يميل للتفاوض في إطار تحقيق الهدف.

اشتداد ضراوة القتال

وبالتالي فإن شدة القتال ستزداد ضراوة بل ستتسع لتشمل كل القوقاز بعد أن أصبح دوداييف بطلا عامًا لكل القوقازيين من المسلمين وغيرهم، وستزداد نار البغضاء لكل ما هو روسي بغض النظر عن نتائج الانتخابات الروسية.

كما أن احتمالات إجراء مفاوضات سلام أصبحت لا ترى بالعين المجردة وسيصبح الشعار الوحيد «الاستقلال أو الاستشهاد» هو المحرك لكل الجماهير بعد أن سقط الرئيس شهيدًا ولم يغادر أرض المعركة من أجل إقامة سلطة حكم ذاتي مثلما فعل عرفات في غزة فدوداييف أصبح رمزًا إسلاميًا في كل أنحاء العالم الإسلامي تتضاءل أمامه الزعامات الكارتونية التى جاءت عبر أكاذيب الديمقراطية التى تلقى في مزبلة التاريخ، أما أمثال الشيخ شامل ودوداييف وغيرهم من الرجال الذين صدقوا مع الله ومع أنفسهم فسيبقون أحياء في وجدان الجماهير وعند الله.■

■ مصادر تؤكد على وجود تنسيق إسرائيلي أمريكي روسي في عملية اغتيال دوداييف

■ سليمان خان يؤكد لـ المجتمع أن رسالة الشيخ شامل لن تنقطع باستشهاد «دوداييف»

فضيحة جديدة للنظام العالمي الجديد

الأحداث الدامية في ليبيريا

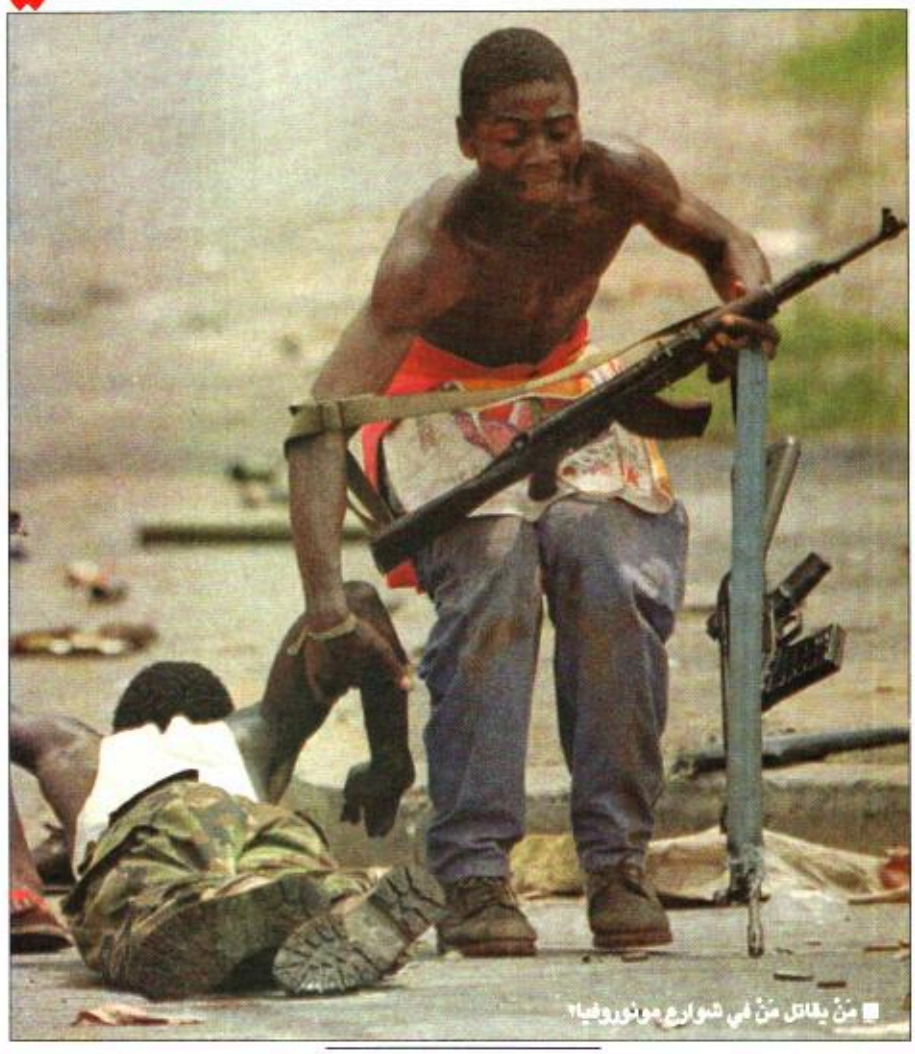

■ مَنْ يقاتل مَنْ في شوارع مونروفيا؟

■ خريطة تبين موقع ليبيريا من إفريقيا

بقلم: عمر ديوب

لم تكن مفاجأة ماآلت إليه الأوضاع المأساوية في ليبيريا، فقد ظلت هذه الدولة الواقعة في غرب إفريقيا تعيش مأساة حرب أهلية مدمرة منذ أكثر من ست سنوات والعالم من حولها ما انفك يتفرج، بل ويتجاهل أنين الأبرياء العزل من الشعب الليبيري الذين يتساقطون يوماً بعد يوم ضحايا للفصائل المتناحرة حتى بلغ عدد هؤلاء الضحايا ٢٠٠ ألف قتيل منذ عام ١٩٨٩م، حتى الآن فقد عاث أمراء الحرب فساداً في هذا البلد الذي يشكل فيه المسلمون ٣٥٪ والدول الإسلامية لم تحرك ساكناً، في حين اقتصرت دور المنظمات الدولية والإقليمية على إطلاق نداءات التوسل للفصائل المتقاتلة للكف عن عمليات القتل والسلب والنهب، ولم يتوقف أحد عند أسباب تجدد احتدام القتال أو العمل بجدية للحيلولة دون استمراره، سواء عن طريق إيجاد ظروف ملائمة أو عن طريق استعمال القوة لوقف نزيف الدماء.

لقد تنكر المجتمع الدولي، بكل منظماته الفاعلة والعاجزة، وبكل دوله المؤثرة عن مسئوليته تجاه ليبيريا التي وقعت ضحية للمراهقة السياسية، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي يربطها تاريخ عريق مع ليبيريا، وهو تاريخ تمتد جذوره إلى ٦٥٠ عاماً، وذلك منذ عودة العبيد الإفريقيين المحررين من أمريكا ليؤسسوا دولة لهم في أرض ليبيريا في عام ١٨٤٧م برئاسة جوزيف جنكز روبرتس لتكون واحدة من أقدم الدول في إفريقيا المستقلة إلى جانب سيراليون المجاورة لها والتي استوطنها الأرقاء الأفارقة العائدون من بريطانيا ليقيموا دولة مستقلة لهم أيضاً في عام ١٧٨٧م.

لقد تم قبل بضع سنوات فعلا توصل ثلاثة ميليشيات في ليبيريا إلى توقيع اتفاقية لتسوية خلافاتهم السياسية من أجل خلق الأجواء المناسبة لإجراء انتخابات في أكتوبر ١٩٩٥م، وقد تحقق توقيع تلك الاتفاقية بعد ستة أيام من المفاوضات المضنية بين هؤلاء الزعماء، وهم تشالز تايلور، والجنرال هزيسكيا (من قوات ليبيريا المسلحة) والحاج كروما زعيم جبهة أوليمو، غير أن تلك الاتفاقية ظلت حبراً على ورق، وكان مصيرها مثل مصير اتفاقية وقف إطلاق النار الموقعة في شهر أغسطس ١٩٩٥م حيث تم خرقها في ٥ إبريل الماضي عندما تم اعتقال «الجنرال» روزفيلت جونسون الذي يرأس إحدى الفصائل الليبيرية وكان وزيراً سابقاً للتنمية الريفية، وهكذا اندلعت شرارة الحرب الأهلية الدامية من جديد في ليبيريا بعد أن دارت رحاها طوال خمس سنوات متتالية وتتخللها اتفاقية وقف إطلاق النار المذكورة لتستمر الحرب من جديد، حرب أكلت الأخضر واليابس ونصف سكان البلاد، وتمخض عنها بروز خمس فصائل رئيسية تختار كل فصيلة منها محاربيها من بين شباب القرى نصف الأميين، وقد تم استقطابهم بواسطة إثارة النعرات القبلية والإغداق عليهم بالمخدرات.

وقد سبق أن قامت دول غرب إفريقيا بإرسال

قوة قوامها ٨٥٠٠ جندي (ومعظمهم من نيجيريا) للقيام بمهمة حفظ السلام في ليبيريا بقيادة الجنرال جون انينجر (وهو من نيجيريا)، غير أن هذه القوة كان لها موقف يدعو للدهشة والاستغراب، وأكد ذلك الموقف ما نقلته وكالة الأنباء النيجيرية الرسمية عن الجنرال فريد سيجوكا - الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع النيجيرية - حين صرح بأن «القوة الإفريقية لحفظ السلام في ليبيريا لا تتدخل في المعارك التي اندلعت في منروفيا حفاظًا على حيادها وحرصًا على كسب ثقة جميع الليبيريين، وحتى لا تتهم بمساندة طرف على حساب طرف آخر».

إن من يمسك بزمام الأمور في ليبيريا حاليًا هو تشالز تايلور الذي تلقى تعليمه في أمريكا وهو الذي قاد ثورة ضد الرئيس الأسبق صمويل دو الذي سبق أن وصل إلى السلطة بالقوة ليكون أول رئيس منحدر من السكان الأصليين في ليبيريا حيث كان الحكم حكرًا على المنحدرين من الأرقاء العائدين من أمريكا فقط منذ قيام ليبيريا في عام ١٨٤٧م لتكون دولة وثيقة الصلة بالولايات المتحدة، وقد اجتمع تشالز تايلور بالحاكم العسكري في نيجيريا الجنرال ساني اباشا في شهر أغسطس الماضي بعد أن كانت العلاقة بين تايلور من جانب ورئيس قوات حفظ السلام النيجيري في ليبيريا، والجنرال ساني اباشا من جانب آخر، متوترة وقد أسفر ذلك اللقاء عن مصالحة الطرفين والتوصل أيضًا إلى هدنة في ليبيريا ومن ثم تم تشكيل مجلس للدولة ليُمثل حكومة ائتلافية شارك فيها زعماء الفصائل الرئيسية في البلد، وقد تجلى تغير موقف القوات الإفريقية لحفظ السلام بعد هذا الاجتماع الذي تم في أبوجا، فلم تكتف بدور المتفرج فقط بل شاركت في توسيع رقعة الفوضى بانغماسها في عمليات السلب والنهب بحجة عدم استلام الجنود التابعين لها رواتبهم الشهرية، بل لم تسلم من تلك العمليات مستودعات منظمات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة والتي تعرضت مرارًا للنهب المسلح.

ويعد توقف الحرب الأهلية التي اندلعت في ديسمبر ١٩٨٩م بموجب اتفاق أبوجا تعهدت الأمم المتحدة بتقديم العون الإنساني الضروري لاستتباب الأمن والاستقرار في ليبيريا، لكن لا الأمم المتحدة أوفت بوعودها، ولا الفصائل المسلحة رضيت طوعًا بنزع أسلحتها، ولا قوات السلام التابعة لدول غرب إفريقيا قامت بواجبها إزاء وقف تجدد الاشتباكات، بل ساهمت جميع الأطراف المعنية في نشر الفوضى والنكوص عن تحمل مسئولياتها.

ويعزى اندلاع الحرب الأهلية من جديد إلى قيام مجلس الدولة بخلع روزفلت جونسون من منصبه الوزاري واعتقاله بتهمة القتل، ويومها تأجج نيران الصراع بين مختلف الفصائل وتحولت مونوروفيا إلى ساحة للتراشق بنيران المدافع ومسرحا للسلب والنهب بمباركة «قوات حفظ السلام».

فلا غرو أن الحروب الأهلية التي شهدتها ليبيريا تضرب بجذورها إلى تاريخ بداية إنشاء الدولة الليبيرية في عام ١٨٢٢م عند عودة الأرقاء العائدين إليها من أمريكا حيث ظلت طبقة «الأمريكيين الليبيريين» AMERICO-LIBERIAN تحتكر السلطة السياسية بالرغم من أنها لا تمثل إلا ٥٪ من عدد السكان وحرمت السكان الأصليين من ممارسة حقوقهم السياسية والمدنية التي كفلها الدستور، وشكلت هذه الطبقة حزب «المحافظين الحقيقيين» الذي يمسك بزمام الحكم حتى عام ١٩٨٠م وذلك عند تولي الرئيس صمويل دو السلطة على إثر انقلاب عسكري دموي أطاح بالرئيس الأسبق وليم تولبرت ثم جاء بأفراد قبيلته «كراهن» KRAHN إلى أعلى مناصب الدولة،وعندئذ بدأت تتبلور مُسببات الأزمة التي أدت إلى تفجير الوضع لكي يصير إلى ما آلت إليه اليوم من تفاقم، وقد تعرض الرئيس صمويل دو لسبع محاولات انقلابية لم تنجح منها إلا المحاولة السابعة التي قادت الجبهة الوطنية بزعامة تشالز تايلور، ولكن هذه الجبهة لم تلبث أن انقسمت بدورها على نفسها إلى جناحين متناحرين عاثا فسادًا في البلاد في سبيل الوصول إلى سدة الحكم.

أين «النظام العالمي الجديد» من الأحداث في ليبيريا؟ وأين الشعارات البرّاقة التي رفعها عرّابو هذا النظام المزعوم وعلى رأسهم أمريكا ودول المجموعة الأوروبية؟ وأين الأمم المتحدة من هذه المأساة الدامية؟ فالكل اكتفى بإصدار البيانات الاستنكارية والمناشدات الاستعطافية، والفصائل الغوغائية تسفك دماء الأبرياء في منروفيا، والأدهى في الأمر هو أن الولايات المتحدة التي أسست هذه الدولة، تنكرت عن كافة مسئولياتها تجاهها خلال هذه المحنة، بل اكتفت بإرسال طائرات عسكرية لإجلاء رعاياها وبعض الأجانب من ليبيريا، وكذلك لم تحرك بريطانيا وفرنسا ساكنا بحجة أن ليبيريا لم تكن ضمن مستعمراتها، بل إنها منطقة نفوذ بالنسبة لأمريكا، وليست أحداث البوسنة ببعيدة عنا، إن ما هو مطلوب من هذه الدول هو التكفير عن ذنوبها التي اقترفتها بحق الشعوب الإفريقية طول عقود من الزمان.

وكذلك فإن على البلدان الإسلامية أن تخرج من صمتها لتهب إلى نصرة المسلمين في ليبيريا، ذلك أن القاعدة باتت معروفة وهي أن كل أزمة تنفجر في أي بقعة في العالم ويكون المسلمون طرفا فيها فلابد أن يدفع المسلمون الثمن الأغلى لتلك الأزمات المفتعلة خاصة وأن الكل يعرف ما يضمره تشالز تايلور للمسلمين من كراهية شديدة بل كان يستهدف مصالحهم الاقتصادية، فضلا عن أن الحركات التبشيرية أخذت تكثف نشاطاتها التنصيرية داخل ملاجئ المسلمين وذلك استجابة لدعوة مجلس الكنائس العالمي التي صدرت في مؤتمره الذي عقد في لندن في عام ١٩٩١م إلى تخصيص الجزء الأكبر من ميزانيته لصالح ليبيريا وذلك لدعم النشاط التنصيري فيها، إن ليبيريا تستصرخ العالم فهل من منقذ؟!.■

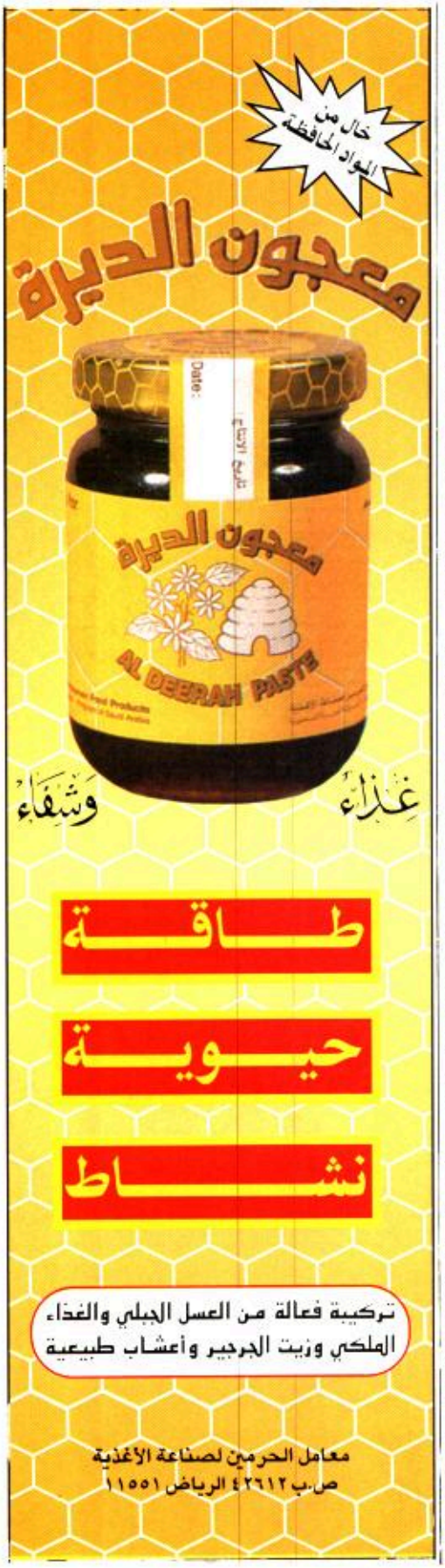

الشيخ محمود عبدالوهاب فايد ـ الرئيس العام للجمعيات الشرعية في مص

يجب أن يقوم العلماء بدور رئيسي

■ الجمعية الشرعية تمتلك أكثر من خمسة آلاف مسجد في كل أن

■ أمريكا تفرض سيطرتها الآن على المنطقة العربية لصالح إسرائيل.. والـ

حاوره في القاهرة: بدر محمد بدر

تُعد الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة، واحدة من أقدم وأكبر وأهم الجمعيات الدينية العاملة في حقل الدعوة الإسلامية في مصر، منذ أن تاسست على يد العالم الجليل الشيخ محمود خطاب السبكي رحمه الله عام ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٨م، حيث تنتشر فروعها ومساجدها في مختلف قرى مصر ومدنها، وتمتلك اكبر عدد من المساجد «اكثر من خمسة آلاف»، لا يسبقها إلا عدد المساجد الأهلية، ويأتي بعد ذلك مساجد الجمعيات الأخرى ووزارة الأوقاف.

وينص القانون الأساسي للجمعية الشرعية على عدم اشتغالها بالعمل السياسي، باعتبارها مسجلة في وزارة الشؤون الاجتماعية، وينطبق عليها قانون الجمعيات والهيئات الذي يمنع من الاشتغال بالسياسة، لكن ذلك لم يمنع علماء الجمعية وخطباءها من طرح القضايا العامة وربط الواقع بالدين، وإبداء المواقف الجريئة كلما امكن ذلك.. وتضع الجمعية نصب عينيها حماية الدين والدفاع عن السنة المطهرة، خصوصاً سنن العبادات، وتهتم ببناء المساجد، ولها عدد كبير من المساجد التي تؤدي خدمات شاملة، مثل تحفيظ القرآن الكريم، ودور حضانة الأطفال، ودور المناسبات العامة، والمستوصفات الطبية، ومشاغل الفتيات، وغيرها من وجوه البر.

ويُقبل عدد كبير من أفراد الشعب المصري على ارتياد مساجد الجمعية، حيث يمارسون نشاطاً إسلامياً بعيداً ـ نسبياً ـ عن الضغوط السياسية والأمنية، ولا تكاد تجد داعية او عاملاً في حقل الدعوة، او مسلماً ناضجاً واعياً إلا ونشأ في مساجدها، او استفاد من علمائها، وخطبائها، ومكتباتها، وتحاول السلطة باستمرار تحجيم نشاطها، والتدخل في شؤونها، ولعل آخر تلك المحاولات هو قرار بحل مجلس الإدارة، وتعيين مجلس آخر، لكن المجلس الشرعي رفع دعوى قضائية وعاد مرة أخرى لمواصلة مسيرته ورسالته.

والرئيس العام للجمعيات الشرعية هو «إمام أهل السنة» كما يطلق عليه الأعضاء، وكان آخر من تولى هذا المنصب هو العالم الجليل الشيخ عبداللطيف مشتهري، الذي توفي في العام الماضي، فاختار الأعضاء واحداً من علماء الجمعية «المشاغبين» ليكون خليفة له.. إنه فضيلة الشيخ محمود عبدالوهاب فايد، الذي كان وكيلاً للجمعية، وواحداً من اشهر شيوخها، ولعل قصته المشهورة في الرد على الرئيس جمال عبدالناصر، وهو في عز سلطانه وصولجانه، عندما هاجم الأزهر والأزهريين على ملأ وفي لقاء عام، لم يقم أحد بالرد عليه من العلماء إلا هذا العالم الشيخ محمود فايد، وهو ما سطره في كتابه: «وبالحق صدعنا في وجه الطغيان»، لعل هذا الموقف هو المعبر عن الشيخ وطريقته وجهره بالحق، وآخر المواقف كانت بينه وبين ثروت اباظة ـ رئيس اتحاد الكتاب، الذي هاجم «الإخوان المسلمون» ـ ولا يزال ـ بكل ما اوتي من فصاحة، فكتب الشيخ ليرد عليه الصاع صاعين، معلناً الحق الذي لا مراء فيه، ورفع اباظة دعوى ضد الشيخ فايد، لكن المحكمة حكمت بالبراءة في الاستئناف، فكان هذا نصراً عزيزاً للشيخ الذي يعيش عامه الخامس والسبعين، لكنك تشعر من حديثه المتدفق وصوته المجلجل، واعتزازه بالإسلام وكانه شاب لم يبرح العشرينيات بعد!

المجتمع التقت بالشيخ محمود عبد الوهاب فايد وكان هذا الحوار:

● **نود أن نتعرف على فضيلتك اكثر؟**

○ اسمي: محمود عبدالوهاب فايد، من مواليد نوفمبر ١٩٢١، في بلدة «دمنكة» مركز دسوق ـ كفر الشيخ، من أسرة علم، فمن النفائس التي نحرص عليها، أن لدينا كتباً منها صحيح البخاري بخط يد أجدادي.. حفظت القرآن صغيراً ثم انتقلت للدراسة بمعهد دسوق الأزهري الابتدائي، ثم الثانوي، وتم فصلي من الدراسة مرة في الابتدائي، وأخرى في الثانوي، وثالثة عندما عينت مدرساً، لأنني منذ الصغر أغار على ديني، وعندما أجد شيئًا يمسه كنت أقوم بمظاهرة، وأدعو إلى الإضراب حتى تحل المشكلة!.. حصلت على الشهادة العالية الأزهرية من كلية أصول الدين عام ١٩٤٦م، وكان ترتيبي الأول على الدفعة، وأذكر أنني ذهبت مع زملائي لمقابلة الملك فاروق، الذي اعتاد مقابلة الأوائل كل عام، وقيل لي يجب أن تنحني له وأن تقبل يده، وعندما قابلت الملك انحنيت إلى الخلف وليس إلى الأمام، وابتسم الملك، لكن رئيس الديوان غضب مني غضباً شديداً، وصاح فيّ، فصحت أنا كذلك في وجهه حتى سكت، وعاقبوني بتعييني في محافظة سوهاج في صعيد مصر، مع أن العرف كان يقضي بتعيين الأوائل في القاهرة.. وعندما ذهبت إلى سوهاج وجدت أكبر عائلتين فيها في خصومة ثأرية شديدة، وبفضل الله تعالى تمكنت من تحقيق الصلح وإنهاء حمام الدم بعد أن فشل رجال الأمن والسياسة في ذلك.

وقبل أن أترك القاهرة إلى سوهاج حوالي عام ٤٦/ ١٩٤٧م قمت بتأسيس الاتحاد العام للهيئات والجمعيات الإسلامية، وسافرت إلى سوهاج، ولكن الاتحاد لم يواصل مسيرته، ومازالت هناك محاولات كثيرة لإحياء هذا الاتحاد، والبعض يطالبني بإعادة العمل على توحيد الجهود للجمعيات والهيئات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية، لكن ظروفي الصحية لا تمكنني من ذلك الآن، وأرجو الله أن يكتب التوفيق للشباب لعمل هذا الاتحاد، لما له من أهمية كبرى في ظروفنا الحالية... وفي أوائل السبعينيات ذهبت إلى السعودية، وقمت بالتدريس في كلية أصول الدين، وفي كلية اللغة

تأميم المساجد خطة أجنبية تم فرضها في مصر

ـ لـ المجتمع :

، نصح الحكام

، مصر من أسوان إلى الإسكندرية العودة لكتاب الله وسنة رسوله

العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، لمدة خمسة عشر عاماً، وعدت إلى مصر نهائياً منذ عام ١٩٨٦م، وتم اختياري وكيلاً للجمعية الشرعية، ثم رئيساً لها خلفاً لفضيلة الشيخ الجليل عبداللطيف مشتهري الذي توفي في العام الماضي، رحمه الله رحمة واسعة.

● ما هي الأنشطة التي تقوم بها الجمعية الشرعية من خلال مساجدها؟

○ تمتلك الجمعية الشرعية بفضل الله أكثر من خمسة آلاف مسجد، تتوزع من أسوان إلى الأسكندرية، تم بناؤها بمجهود أهل مصر الطيبين البسطاء، ومساجدنا تقوم بنشاط كبير في خدمة الدعوة الإسلامية مثل: «أسبوع الدعوة»، و«القوافل الدعوية»، ومشروعات كفالة الأيتام، والأرامل، والفقراء، وتحفيظ القرآن الكريم، ولدينا معهد لإعداد الدعاة، حتى يكون الداعية على قدر من العلم والوعي يؤهله لاعتلاء المنبر ونصح الناس.. والحكومة تعرف فضلنا وتقدره وتريد مني أن أكون هادئاً في كتاباتي، وأنا أحرص على نصح المسؤولين والحكام، وأجد أن ما ينقصنا الآن هو القيام بواجب نصح الحكام، وأرى أن غالبية العلماء لا يمدون أيديهم بالنصح للحكام، وهذا أمر يجب الاهتمام به أكثر.

ضم المساجد

● كيف ترون قيام وزارة الأوقاف في السنوات الأخيرة بضم المساجد الأهلية النشطة، وكذلك ضم بعض مساجد الجمعيات والهيئات، البعض يرى في ذلك محاولة لتاميم المسجد ودوره، فهل ترون ذلك؟

○ أقول لك بكل صراحة.. إن فكرة ضم المساجد إلى وزارة الأوقاف، وتكبيلها بالقيود الإدارية، والسيطرة على الكلمة الحرة فيها، ليست نابعة من عندنا... بل هي فكرة خارجية تم إلزامنا بها، واتخذ بها قرار سياسي، فالحقيقة المعروفة أن وزارة الأوقاف نفسها - على قلة مساجدها مقارنة بمساجد بعض الجمعيات الدينية - لديها عجز واضح في عدد المشتغلين في مساجدها من الأئمة والوعاظ والخطباء والمدرسين، فكيف تأخذ وتستولي على هذا الكم الكبير.. لا يمكنها ذلك، ولا تستطيعه... وللأسف عندما نجد عالماً جليلاً وخطيباً مفوهاً من أمثال: الشيخ عبدالحميد كشك، والشيخ عبدالرشيد صقر، والدكتور عمر عبدالكافي، فإنها تمنعهم من الخطابة!.. الشيخ كشك يأخذ راتبه منذ ١٦ سنة وهو في بيته.. لماذا؟!.. والأمر له خلفيات كثيرة.. والعجيب أننا نجد في كل فترة مضايقات من المسؤولين ومن أجهزة الأمن، حتى إنها اعترضت على ترشيحي في مجلس إدارة الجمعية، وتم حل مجلس الإدارة بقرار من وزارة الشؤون دون وجه حق، ورفعنا دعوى أمام القضاء الذي أنصفنا، وأعاد المجلس إلى مزاولة عمله مرة أخرى، كما اعترضوا على بعض المرشحين في مجلس الإدارة، وقلت لهم أريد أسباباً لذلك فلم يردوا، فلم أستمع إلى نصحهم.

● هل تتعرض مساجد الجمعية

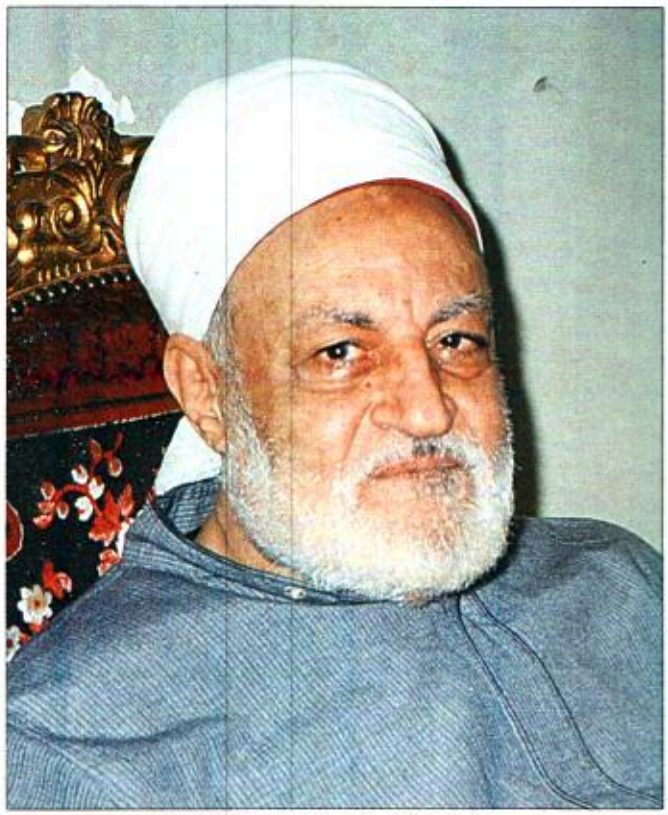

■ فضيلة الشيخ محمود عبد الوهاب فايد

للضغوط والمضايقات من قبل أجهزة الأمن؟

○ نعم تتعرض مساجدنا للضغوط، فأنا مثلاً كنت أخطب في مسجد بمدينة نصر بالقاهرة، فإذا بوزارة الأوقاف تستولي عليه، وذهبت إلى الوزارة لأناقش المسؤولين في استيلائهم على واحد من أكبر المساجد الخاصة بالجمعية، وعلمت أن أحد مستشاري رئيس الجمهورية كان يصلي فيه، واستمع إلى خطبتي ولم تعجبه، فأخذوا المسجد.. وللعلم هم يضمون المساجد الغنية التي تنفق على نفسها من تبرعات أهل الخير، ولا يأخذون المساجد التي تحتاج إلى معونة!!.

سبب المصائب.. صدّام

● كيف ترى الأزمة التي تمر بها الأمة والمنطقة العربية بصفة خاصة؟

○ سبب البلاء، في اعتقادي هو هذا الرجل المسمى صدام حسين، الذي فتح على العرب والمسلمين باب المصائب، وللأسف العرب أيدوه وساعدوه بالمال، وبكل شيء، وبعد أن قتل المسلمين في إيران، جاءت أمريكا وضحكت عليه، وزينت له غزو الكويت، وأدخل المنطقة في دوامة من الكوارث حتى اليوم.

● وما هو الحل؟

○ أمريكا الآن مسيطرة على الأمور في المنطقة، واستطاعت فرض سلطانها على المنطقة العربية، وهذا لصالح إسرائيل وليس لصالحنا أبداً، والحل هو أن نرجع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، نستنير بنور الله، ونور رسول الله، ونور كتاب الله، ولو استعنا بالله لأنار بصائرنا وحل مشكلاتنا.

سبب البلاء الذي تعيشه الأمة هو صدام حسين

● جزاكم الله خيرا..

○ وجزاكم.. وأتمنى لـ المجتمع، وما لها من مكانة طيبة في قلبي، أن يوفق الله مسعاها وخطاها، وأن يثبتها على طريق الدعوة إلى الله.■

هل يصل حزب بهاراتيا جناتا الهندوسي إلى حكم الهند؟

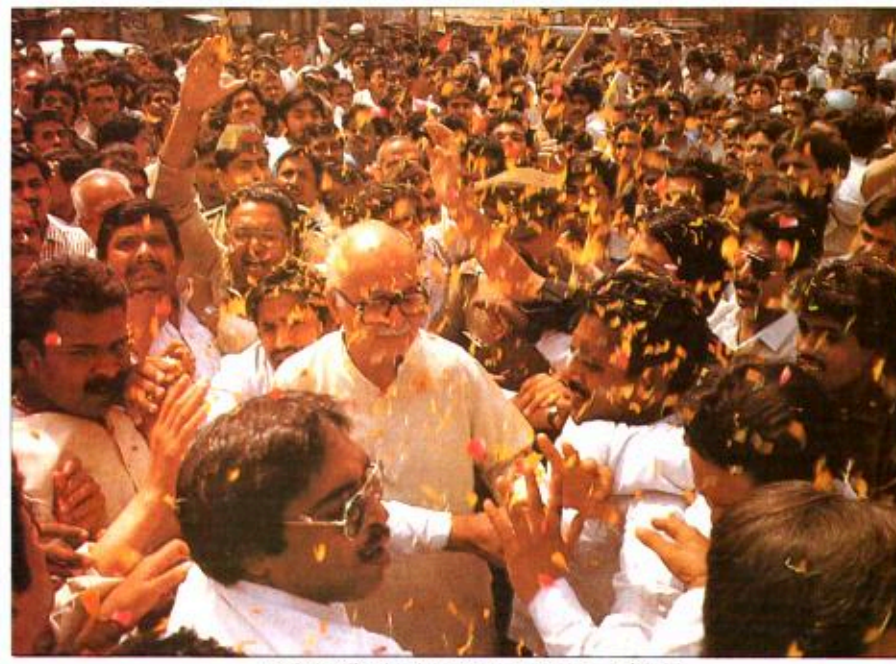

■ «ادفاني» مع جماهير حزب بهارتيا جناتا الهندوسي

نيودلهي: نادر العزب

تكتسب الانتخابات البرلمانية الهندية الراهنة، والتي تجرى على مراحل خلال الفترة من ٢٧ إبريل وحتى ٣٠ مايو الحالي، أهمية خاصة بحكم القوى الرئيسية المشاركة فيها، وخاصة حزب بهارتيا جناتا المعروف بمواقفه وبرامجه المتطرفة، فضلاً عن الخلفيات التي سبقت هذه الانتخابات، خاصة حادثة المسجد البابري، وفضائح الفساد المالي المتورط فيها عدد من قيادات حزب المؤتمر الوطني الحاكم، هذا فضلاً عن عزم الهند إجراء انتخابات دعائية في كشمير.

ولعل أول ما يلفت نظر المراقب للانتخابات البرلمانية عموماً هو الأسلوب المرحلي الذي على أساسه يتم إجراء الانتخابات في الهند، فقد بدأت الجولة الأولى في عدد من الولايات الهندية يوم ٢٧ إبريل الماضي، أعقبها جولة أخرى يوم الثاني من مايو، ثم جولة ثالثة يوم السابع من الشهر نفسه، وعلى الرغم من مساحة كشمير الصغيرة مقارنة بالولايات الهندية الأخرى، التي تبلغ اثنين وثلاثين ولاية، فقد اختصت كشمير بثلاثة أيام منفصلة تجرى بها الانتخابات يوم السابع من الشهر الحالي، والثالث والعشرين، والثلاثين من الشهر نفسه.

ولعل السبب الأساسي وراء هذه المرحلية في إجراء الانتخابات هو البعد الأمني على وجهه الخصوصي، إذ دائماً ما تتحول العملية الانتخابية في الهند إلى مسرح للعنف، وخاصة في الولايات المتوترة مثل: ناجيل ناوو، وأسام، والبنجاب، والبنغال، هذا فضلاً عن كشمير، فتقوم السلطة الأمنية الهندية بتحريك فرق الأمن من منطقة إلى أخرى لبسط سيطرتها أكثر على مسار العملية الانتخابية التي يشارك فيها قرابة ستمائة وعشرين مليون ناخب هندي.

بروز حزب بهارتيا جناتا في مقدمة الصفوف

يكاد ينحسر السباق الانتخابي بين حزب المؤتمر الوطني الحاكم برئاسة ناراسيماراو وحزب بهارتيا جناتا الذي يرأسه أدفاني، ومن الملفت للنظر أن حزب بهارتيا استطاع أن يتقدم بخطى واسعة خلال السنوات العشر الماضية، فقد كان رصيده في البرلمان عام ١٩٨٤م مقعدين فقط، لكنه استطاع في الانتخابات الأخيرة التي جرت عام ١٩٩١م الحصول على مائة وثلاثة عشر مقعداً، وقد كان لسياسات لحزب القائمة على الطائفية، والمتمثلة أساساً في «هندكة» الهند وقصر دور الأقليات الهندية الأخرى وطمس معالم الحضارات الأخرى في الهند، وخاصة الإسلامية دور أساسي في التقدم الذي أحرزه حزب بهارتيا جناتا خلال السنوات الماضية، ومن أهم القضايا التي تصدى لها حزب بهارتيا جناتا عام ٩١، ١٩٩٢م قضية المسجد البابري، ومعبد رام، إذ اعتبر الحزب أن «الغزاة المسلمين» عندما احتلوا الهند وأقاموا بها لمدة ألف عام هدموا «معبد رام» وأقاموا المسجد البابري على أنقاضه، وقد استطاع الحزب بهذا الأسلوب تهييج مشاعر الهندوس الذين قادهم الحزب إلى أبوديا حيث يوجد المسجد البابري، وهناك حولوا المسجد خلال ساعات إلى أطلال، وبدءوا في بناء معبد رام على أنقاضه.

وفي البرنامج الانتخابي لحزب بهارتيا جناتا يؤكد الحزب على أن للهند ثقافة واحدة، وقومية واحدة، وهو ما يعني تجريد القوميات الهندية الأخرى العديدة من ثقافتها وهويتها، كما يؤكد الحزب في برنامجه على ضرورة اتخاذ مواقف أكثر تشدداً تجاه الثوار الكشميريين، ولا يستبعد الحزب شن حرب محدودة لوقف ما يسميه بالتدخل الباكستاني في شؤون كشمير، كما يؤكد الحزب على حتمية امتلاك الهند لسلاح نووي ليس فقط لتعزيز مكانتها الإقليمية في المنطقة، ولكن لوضع الهند في مصاف الدول العظمى، وبطبيعة الحال فإن مثل هذا السلوك السياسي الداخلي والمتعلق بالقضايا الإقليمية والدولية من شأنه أن يؤثر بدوره على علاقات القوى الهندية الداخلية وخاصة من الأغلبية والأقليات من ناحية، كما سيؤثر حتماً على رؤية الدول المجاورة للهند فيما يتعلق بموازين القوى العسكرية.

هذه السياسات التي يؤكد عليها حزب بهارتيا جناتا تلقى هوى لدى قطاع كبير من الهنود الذين يرون في الحزب نموذجاً وطنياً جديداً ونظيفاً يريد أن يلحق بالهند في مصاف الدول الكبرى من ناحية، ويحفظ لمجتمع الأغلبية في الهند حقوق السيادة على حساب الأقليات الأخرى.

حزب المؤتمر الوطني الحاكم

بنفس القدر الذي حققه حزب بهارتيا جناتا من تقدم في الجبهة السياسية بنفس هذا القدر تراجع حزب المؤتمر الوطني الحاكم الذي بات يعاني من الترهل والانقسام إلى مجموعات صغيرة عديدة، وفضلاً عن ذلك فإن الحزب الذي

كان يعتبر النموذج الوطني الأصيل في البلاد بحكم حفاظه على حقوق الأقليات، وتأكيده على هوية الهند العلمانية، إلا أن هذه الصورة ما لبثت أن اهتزت عام ١٩٩٢م عندما سمع للمتطرفين الهندوس، وفي عهد حكومة حزب المؤتمر الحاكم بالاعتداء على المسجد البابري وتدميره، الأمر الذي جعل قطاعاً من المسلمين الذين اعتادوا على التصويت لهذا الحزب بالتراجع عن مواقفهم المؤيدة له، هذا خاصة، أما على المستوى الإداري، فإن حزب المؤتمر الوطني الحاكم عانى في الأشهر القليلة التي سبقت العملية الانتخابية من فضائح مالية كبيرة هزت أركان الحزب، مما دفع نراسيما راو إلى إقالة ثمانية وزراء من حكومته تورطوا في الحصول على رشاوى فيما عرف بفضيحة «حواله» هذه الصورة القاتمة التي تكونت لدى رجل الشارع الهندي عن حزب المؤتمر الحاكم أثرت بدون شك على الشعبية الكبيرة التي حظي بها الحزب خلال العقود الأربعة الماضية، وهو ما دفع المراقبين للاعتقاد في ألا يتمكن حزب المؤتمر الحاكم من تحقيق أغلبية تمكنه من تشكيل حكومة، وربما اضطر إلى التحالف مع بعض القوى السياسية الأخرى الصغيرة لتشكيل حزب حكومة في المركز، هذا إذا لم يحقق حزب بهارتيا جناتا مفاجأة كما يردد قادة حزبه.

الانتخابات البرلمانية في كشمير

في تطور مفاجئ أعلنت السلطات الهندية قبل أسابيع قليلة من بدء العملية الانتخابية عزمها إجراء انتخابات برلمانية في كشمير، وذلك بعد سلسلة من القرارات المماثلة التي اتخذتها الهند وتراجعت فيها كل مرة، لكن على ما يبدو فإن الهند تبدو أكثر جدية هذه المرة في الانتخابات هناك لسبب رئيسي يشرحه القادة الكشميريون أنفسهم، فهم - أي الكشميريون - يعتقدون أن الهند بسعيها إجراء انتخابات هناك، إنما تريد أن تصرف أنظار الرأي العام العالمي عن حقيقة وجوهر المشكلة الكشميرية وهي إجراء استفتاء تحت مراقبة الأمم المتحدة لتقرير مصير الشعب الكشميري بالانضمام للهند أو باكستان حسب الأسلوب الذي تم به تقسيم شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧، وإمكانية نجاح الهند في إجراء هذه الانتخابات سوف يضع حداً لمطالب الكشميريين بإجراء هذا الاستفتاء، ويعطي الهند مبررات أكثر في التشبث بكشمير، غير أن القيادات الكشميرية أكدت مقاطعتها لهذه الانتخابات، واعتبرتها حيلة رخيصة لتأكيد استمرار الاحتلال الهندي لكشمير.■

أضواء على زيارة بيريز الأخيرة إلى واشنطن

العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية: قيم واستراتيجيات مشتركة!!

■ بيريز يتباحث مع كلينتون على استراتيجية دعم أمريكا لإسرائيل

واشنطن: د. أحمد يوسف

وصفت العلاقة التي تربط الولايات المتحدة بإسرائيل بانها «علاقة فريدة» حيناً، وبانها «قيمة استراتيجية» حيناً آخر، ثم تاتي تصريحات الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الأسبوع الماضي لتحدد خطوط هذه العلاقة بانها تقوم «على اساس قيم مشتركة واستراتيجيات مشتركة»!!

وفي الحقيقة فإنه من الصعب علينا أن نجد وصفاً مناسباً لتلك العلاقة، والتي هي حقاً علاقة غير مسبوقة في التاريخ السياسي المعاصر، من حيث ترابطاتها الأيديولوجية في التحالفات الاستعمارية التي ظهرت مع بدايات نشأة الدولة القطرية في القرن السابع عشر الميلادي.. ولقد دفع هذا الغموض الكثير من الكُتّاب والباحثين إلى إطلاق أحكام على هذه العلاقة لا يمكن أن تكون هناك أحكام أشد تناقضاً منها، فهناك من يصفها بأنها علاقة سيطرة تمارسها الصهيونية على الولايات المتحدة من خلال مؤسساتها المالية والاقتصادية والثقافية، وأنشطتها السياسية خلال الحملات الانتخابية، وهناك من يصف إسرائيل بأنها مجرد أداة من أدوات الإمبريالية الغربية.

ويرجع سبب التناقض والحيرة في غموض تلك العلاقة إلى عدم انطباق مواصفات العلاقات المعروفة بين الدول على العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل.. وإذا كان لنا أن نتفهم غموض تلك العلاقة إبان فترة الحرب الباردة، فإن الأمر الآن بات جلياً بعدما انحصرت مجالات الرؤية وتحدد طبيعة تلك العلاقة بأنها «علاقة سيطرة تمارسها الصهيونية على الولايات المتحدة».. وقد تجلت مظاهر هذه السيطرة والابتزاز في عهد إدارة الرئيس بيل كلينتون، والتي أشارت إليها صحيفة «الواشنطن بوست» في مطلع الشهر الحالي بأن الرئيس كلينتون هو أكثر حليف موالٍ لإسرائيل، أو على حد تعبير الصحفي مارك بروزنسكي: «إن كلينتون هو مجرد العوبة بيد اللوبي الصهيوني» (برنامج حقائق «حقائق الشرق الأوسط» ١٥ إبريل ١٩٩٦م).

عندما انتهى شيمون بيريز من توقيع اتفاق «التفاهم - الكاتيوشا» مع حزب الله، هرع إلى واشنطن للتأكد من أن الإدارة الأمريكية ستقوم بالوفاء بالتزاماتها السياسية والإعلامية والمالية

تجاه إسرائيل، وترميم كل ما أتلفته عملياتها العسكرية الهمجية تجاه المدنيين في لبنان، وخاصة بعد الضجة الإعلامية التي صاحبت «مجزرة قانا» وحملة الاستنكار العالمي لعمليات التهجير والقصف العشوائي للمرافق السكنية والبنى الاقتصادية في المناطق اللبنانية المختلفة.

وقد تناولت وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية المختلفة تحليل أهداف زيارة بيريز، في ظل المعطيات والمتطلبات التي تمر بها كل من السياسة الأمريكية والإسرائيلية على حد سواء.. ويمكن إجمال هذه الأهداف في النقاط التالية:

أولاً: التأكيد على أن المساعدات الأمريكية لإسرائيل لن تتضرر بسبب السياسات التي اتخذها الكونجرس بتقليص المساعدات الخارجية، والتخفف من تعهدات أمريكا المالية للدول الأجنبية.. وقد جاء توقيت الزيارة متزامناً مع موعد توزيع هذه المساعدات، وقد ضمنت إسرائيل بأن حصتها «٣ بليون دولار» لن ينتقص منها «قلامة ظفر» بالرغم من التقليص الكبير الحاصل وتضاؤل الحماس لبرامج المساعدات الخارجية للدول الأجنبية.

وقد أثار التصديق على منح إسرائيل هذا الدعم السخي تساؤلات استغراب المحللين السياسيين في واشنطن، والذين كانوا يعتقدون بأن «الدعم الهائل لإسرائيل هو بسبب قوة ونفوذ الديمقراطيين المتصهينين» بالكونجرس، ولكن أن يأتي هذا الدعم وبهذا الشكل، وفي هذا الوقت الذي يتمتع فيه «الجمهوريون» بالأغلبية في داخل أروقة الكونجرس، فهذا هو الاستغراب والعجب!! (واشنطن تايمز/ ١ مايو ١٩٩٦م).

لاشك أن هذا الموقف يطرح الكثير من الأسئلة حول الدور الذي يلعبه اللوبي الصهيوني في التأثير على صانعي السياسة الأمريكية بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية.

ولست أدري إذا ما كانت أقوال زعيم الأغلبية الجمهورية بمجلس النواب «ديك أرمي» في مؤتمر «إيباك» الأخير تعني شيئاً لنا كعرب ومسلمين عندما يشير إلى «أن أمريكا وإسرائيل يتشاركان في نفس الأهداف ويواجهان نفس الأعداء»!!.

ثانياً: توقيع اتفاق تعزيز برنامج الصواريخ الدفاعية مع وزير الدفاع الأمريكي وليم بيري، والذي أشار إليه الرئيس كلينتون بأنه (سيمنح إسرائيل ليس فقط التفوق العسكري الذي تحتاج إليه، ولكنه سيمكنها من أن تكون قادرة على التصدي لأخطار الغد!! وستحصل إسرائيل بموجب هذا الاتفاق على مبلغ ٢٠٠ مليون دولار لتطوير برنامج صواريخ «أرو»)، إضافة إلى التزامات أخرى أشار إليها الرئيس كلينتون في خطابه الأخير أمام اللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للشؤون العامة المعروفة باسم «إيباك» أو اللوبي الصهيوني في واشنطن، حيث قال: (إننا نتعهد أيضاً زيادة العمل على تطوير نظام «نوتيلوس» الذي يعمل بأشعة الليزر، والذي يدمر صواريخ الكاتيوشا وهي في الجو، كما أن سلاحي الطيران لدينا يعملان معاً لكي يتم تسليم إسرائيل أولى طائرات "F - 15 A" في العام المقبل وفق البرنامج المقرر.. وقد وفرنا لإسرائيل كذلك نظام صواريخ «آرام» وهي أكثر أنظمة صواريخ جو - جو تطوراً لدينا، لكي تبقى قوة إسرائيل الجوية لا تضاهى بالمنطقة.. وإن تعاوننا الاستراتيجي يزيد اليوم عنه في أي وقت مضى، نحن نواصل المساعدة في بناء قدرة إسرائيل في مجال التكنولوجيا المتطورة نحو طريق بيعها أجهزة كمبيوتر متطورة جداً.. كما أننا نزيد تعاوننا في مجال الفضاء، كما أننا نُعدّ لتدريب ملاحين فضائيين إسرائيليين)!!.

ثالثاً: توقيع اتفاق مكافحة الإرهاب والخاص بالطبع بتحجيم قدرات حركة حماس العسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي، وقد رصدت إدارة الرئيس كلينتون لذلم مبلغ ١٠٠ مليون دولار «لتطوير تكنولوجيات جديدة وتحسين الاتصالات والتنسيق»، وقد تسلمت إسرائيل بزيارة بيريز تلك القسط الأول من المبلغ وقدره ٥٠ مليون دولار.

رابعاً: تنشيط الأجهزة الأمريكية السياسية والإعلامية لإعادة «أنسنة» الوجه الوحشي «اللاإنساني» لإسرائيل، والذي عرته همجية قصفها العشوائي «المتعمد» للأحياء السكنية والمرافق الاقتصادية في قرى الجنوب اللبناني وضواحي العاصمة بيروت، وقد جاءت اللقاءات التي أجراها بيريز خلال زيارته لواشنطن مع العديد من الصحف والمجلات، ومحطات التلفزة الأمريكية والأجنبية توجهاً في هذا الإطار، حيث حاول أن يسترد مصداقيته «كرجل سلام» والتي اهتزت بشكل كبير بعد مجازره الوحشية في قانا والنبطية، والتي جعلت من تطلعاته إلى «شرق أوسط جديد» مجرد نكتة سخيفة على حد تعبير الصحفي الإسرائيلي حاييم برعام (ميدل إيست انترناشيونال - ٢٦ إبريل ١٩٩٦م).

خامساً: تلميع وجه بيريز الانتخابي وضمان دعم الجالية اليهودية في الولايات المتحدة لحزبه سياسياً ومالياً.. وقد أجمعت العديد من الصحف الإسرائيلية والأمريكية على أن الهدف من الزيارة في هذا الشهر بالذات إنما هي «ورقة انتخابية» أو فرصة لالتقاط صور مع الرئيس كلينتون قبل الانتخابات لتلميع رصيده السياسي داخل الولايات المتحدة وإسرائيل والذي تأثر كثيراً بعد العمليات الاستشهادية لحركتي حماس والجهاد الإسلامي في القدس وتل أبيب.

وقد ركزت وسائل الإعلام على نقل تصريحات بنيامين نتنياهو - زعيم تكتل الليكود - والذي لا يرى فيها أكثر من رحلة لتحسين صورته المهتزة أمام الناخب الإسرائيلي، وخاصة بعدما أظهرت استفتاءات الرأي العام التي جرت بعد العمليات «الاستشهادية» تراجع نسبة بيريز إلى ٤٧٪ (جيروزليم بوست - ٢٥ إبريل ١٩٩٦م).

هذا.. وقد أشارت أوساط إسرائيلية أخرى بأن العمليات العسكرية كلها من حيث التوقيت والزخم «إنما هي مسألة لا تتجاوز كونها كرنفال انتخابي» (الإيكونومست - ٢٠ إبريل ١٩٩٦م).

كلينتون وسياسة شَيِّلني واشيِّلك

لاشك أن لهذه الزيارة أيضاً أهدافاً ودوافع في حسابات إدارة الرئيس بيل كلينتون الانتخابية، وتأتي في إطار سياسة التأثير على اتجاهات الناخب اليهودي ودعمه للحزب الديمقراطي ومرشحه الرئاسي بيل كلينتون.

إن الرئيس كلينتون ينتظر بدوره أن يرد له اللوبي الصهيوني «أكبر ممول انتخابي» الجميل، بدعم حملته الانتخابية، وتوجيه وسائل الإعلام الصهيونية داخل الولايات المتحدة لتجميل إنجازاته السياسية بما يكفل نجاحه في شهر نوفمبر القادم.

إن صوت الناخب اليهودي هو الورقة القوية التي تتحدد معها اتجاهات السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل ومنظومة الدول الشرق أوسطية، وطالما ظل هذا الصوت موالياً لإسرائيل فلا ينتظر رؤية مواقف أمريكية عادلة تجاه قضايا المنطقة سواء جاء الجمهوريون أو بقي الديمقراطيون في الحكم ■

يسر دار القاسم بالرياض

أن تعلن عن توفر مؤلفات

فضيلة الشيخ العلامة / عبدالرحمن بن محمد بن قاسم

بأسعار خاصة وطباعة وتجليد فني:

١-الدرر السنية في الأجوبة النجدية	١-١٠	١٤٠ريال
٢-حاشية الروض المربع	١-٧	١١٥ريال
٣-حاشية كتاب التوحيد	مجلد	١٥ريال
٤-حاشية ثلاثية الأصول	مجلد	١٠ريال
٥-حاشية الأجرومية	مجلد	١٠ريال
٦-حاشية الرحبية في علم الفرائض	مجلد	١٠ريال
٧-السيف المسلول على عابد الرسول	مجلد	١٠ريال
٨-وظائف رمضان	مجلد	١٠ريال
٩-حاشية مقدمة التفسير	مجلد	١٠ريال
١٠-حاشية الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية	مجلد	١٠ريال

كما نمنح خصماً خاصاً للكميات

تابع معنا باقي الإصدارات في العدد القادم

سعر خاص جداً للمتبرعين

دار القاسم للنشر

هدفنا نشر الكتاب الإسلامي

الرياض - ت ٤٧٧٥٣١١ فاكس ٤٧٧٤٤٣٢

القراءة الصحيحة لفعاليات الشباب.. هل تكون؟

بقلم: د. توفيق الواعي

الأمم التي تستطيع قراءة فعاليات الشباب في مجتمعاتها أمم مبصرة لمستقبلها، فاقهة لدورها في الحياة، ساعية إلى مجدها وعزتها، أما الأمم التي تعمى أو تتغابى عن تلك القراءة، أو عن فقهها الصحيح، فإنها لابد وأن تكون محالفة للنحس، تسعى إلى حتفها بقدميها، وتدمير نفسها باختيارها وسفهها، وقد أصيب العالم العربي في كثير من أممه بعمى الألوان والقلوب والبصائر، فما استطاع في كثير من الحقب التاريخية الحديثة قراءة توجهات الشباب، أو ترجمة فعالياته إلى طاقة محركة، أو قوة دافعة نحو النهضة، أو تلبية الغايات والطموحات، ولهذا أصيبت أمتنا بالعقم التكنولوجي والعلمي، وبالجدب الفكري والحضاري، وهرمت وأصيبت بالوهن والخرف والسفه، حتى أنك قد تراها هنا وهناك، تقيم المآتم، وتدشن الجنائز لشبابها الناضر، وفتياتها الميامين، وتحفر القبور لعزائمها الفوّارة، وتشحذ الأسلحة لبتر سواعدها القوية، واغصانها اليانعة، وكان حقيق بها أن تقيم لهم الأفراح، وتمنحهم الجوائز فرحاً واعتزازاً بهذه الطاقات الصاعدة، والفعاليات الشابة، التي يريد العالم أن يطاردها حتى في بلادها حسداً وبغياً.

نعرف ويعرف كل باحث فاقه أن أية نهضة أو فكرة أو حضارة في أمة من الأمم لا تنجح أو تسود إلا إذا قوي الإيمان بها، وتوفر الإخلاص في سبيلها، وازدادت الحماسة لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها، وتكاد تكون هذه الأركان الأربعة: الإيمان، والإخلاص، والحماس، والعمل، من خصائص الشباب، لأن أساس الإيمان القلب الذكي، وأساس الإخلاص الفؤاد النقي، وأساس الحماس الشعور القوي، وأساس العمل العزم الفتي، وهذه كلها لا تكون إلا للشباب، ومن هنا كان الشباب قديماً وحديثاً في كل أمة عماد نهضتها، وفي كل نهضة سر قوتها، وفي كل فكرة حامل رايتها، وفي هذا تتضاعف حقوق الأمة على هذا الشباب، وتثقل الأمانة على كواهله، وتكبر المسؤولية في أعناقه، ومن هنا وجب على أولي الأمر في الأمة أن يفكروا طويلاً، وأن يعملوا كثيراً لتوجيه هذا الشباب وتربيته وتهيئته لهذا الدور المهم، وأن يتقدم كل مخلص في الأمة لإنقاذ هذا الشباب من كل ما يعطل مسيرته، أو يعوق مسؤوليته، وخصوصا إذا ظهر هذا الشباب في فترات جهاد وعمل وكفاح، قد استولى على أمته غيرها، واستبد بشؤونها خصمها، فهي تجاهد ما استطاعت في سبيل استرداد الحق المسلوب، والتراث المغصوب، والحرية الضائعة والأمجاد الرفيعة، ولهذا كان من أوجب الواجبات على الشباب أن ينصرف إلى أمته أكثر مما ينصرف إلى نفسه، وأن يلتفت إلى همته أكثر مما ينصرف إلى شهوته، وكان من أوجب الواجبات على الأمة إزاء هذا الشباب أن تُسخِّر جهودها لتربيته، وعقولها لتنشئته، وكوادرها لريادته، وآذانها للسماع إليه، والفهم عنه.

وتاريخ الأمة الإسلامية على مر العصور رفع راية الكفاح فيه شبابها، وتحمل عبء الجهاد فيه فتيتها منذ بعثة الرسول ﷺ، حيث حالفه الشباب ورادوا الميادين معه كماة، وصالوا المواقع خلفه أبطالا لا يخافون في الله لومة لائم، أنباؤهم وأمثالهم معلومة، وقصصهم وأخبارهم مدونة: «نحن نقص عليك نبأهم بالحق، إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً لقد قلنا إذاً شططا».

وظلت الأمة على مدار التاريخ تقرأ همة الشباب قراءة صحيحة، حتى جاء العصر الحديث، وأصيبت الأمة بالاحتلال الأجنبي غربي أو صهيوني، فقام الشباب قومته، وذهب إلى فلسطين مجاهداً، وأبلى بلاءً حسناً، وكان قاب قوسين أو أدنى من النصر، فاجهض ونجح التآمر عليه، وجاء مكبلاً من أرض المعركة ليودع السجون، وقام الشباب في الجزائر، وقدم أكثر من مليون شهيد، واستطاع إخراج المستعمر، فعرف المستعمر قوته وقدر عزمه، فضرب الشباب، ومازال يضرب إلى اليوم، ويرفض التفاهم معه، وقام الشباب في مصر يحارب الإنجليز في القناة في فترة عصيبة شاهدت عجز الأنظمة والأحزاب واستسلامهم، فروّع المستعمر وأياسه بحفنة من طلبة الجامعة لم تتجاوز أعمارهم الثمانية عشر عاما، حتى كان الشاب منهم يواجه الكتيبة وحده، وينسف القطارات بما فيها من ذخيرة وجند وعتاد، ثم يكر على الفارين من الموت فيرديهم ويبيدهم، وحين قرأت بعض ما سطره أحدهم عن عملية نسف قطار إنجليزي، كاد قلبي أن يطير من روعة هذا الشاب حيث يقول: [صليتُ الظهر والعصر جمع تقديم، وودعني إخواني وداعاً حاراً، وتوجهتُ إلى موقعي بين الأحراش والأشواك والحشائش، أنتظر الصيد الثمين بعد أن أعددت لكل شيء عدته، وكنت أعيش دقائق الموقف وأنا أعْبُر بمشاعري الطريق من الدنيا إلى الآخرة، من الحياة إلى الموت، فاستغفرت ربي كثيراً، واتجهت بكل قلبي ومشاعري إلى لقاء ربي، ثم مضت فترة، وجاء القطار فشعرت باطمئنان غمرني، وسكينة شملتني، وذكرت لحظتها قول ربي: «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى»، ثم جاء القطار حتى كان في وسط الهدف فضغطت على السلك، وسمعت انفجاراً مزق سكون الفضاء، وتطاير القطار بمن فيه وما فيه أشلاء، ثم أخذت سلاحي أجهز على من بقي يريد الفرار، ثم حمدت الله ورجعت قبل أن يتمكن أحد مني]، وياس الإنجليز وقرروا بعد فترة من الجهاد الجلاء، وأبلغوا رئيس الوزراء ذلك، واشترطوا شرطاً واحدا، وهو الموافقة على مشروع الدفاع الإقليمي، فرفض الشباب وطلبوا الجلاء بغير هذا الشرط، وقامت الثورة المصرية وبعد فترة أودع هذا الشباب بعينه السجون، وحكم على صاحب القصة السابقة بالسجن المؤبد بدون ذنب أو جريرة، ترى لماذا؟ لا أدري!.. وارجع سريعاً لضيق المساحة، فاقول هل قرأ لبنان فعالية شبابه قراءة صحيحة؟ وقد كان يراد له أن يصفي بعضه بعضاً في محنته الأخيرة، أقول نعم، ولهذا نجح رغم قلة فعالياته التي عوضها الشباب، وارهب بها المستعمر، فهل يقرأ ياسر عرفات وهو مازوم فعاليات شبابه قراءة صحيحة؟ وهل تقرأ الشعوب العربية فعاليات شبابها قراءة صحيحة، أم تظل تقرؤه القراءة الخاطئة، حتى تغرق ويجرُّ بعضها بعضا إلى قرار سحيق، ولا يغني مولى عن مولى شيئًا ولا هم يُنصرون؟

أيها الصارخُ من بحر الهموم
ما عسى يُغني غريقٌ عن غريقْ
إن هذا السهمَ لي منه كُلومُ
كُلنا نازحُ هم لا يُفيقْ

فهل نفيق؟ نسأل الله ذلك.■

على ضوء الوقائع والتجارب

فقه الشورى في الإسلام

بقلم:
د. فتحي يكن (*)

كنتُ قد تناولتُ موضوع الشورى منذ ما يقرب من عشرين عاماً، وذلك ضمن موضوعات كتاب «مشكلات الدعوة والداعية».

واليوم، وبعد مرور هذه الفترة الطويلة، ومن خلال الممارسة التنظيمية، وآثارها التربوية والدعوية والحركية، ومن حيث مستوى السمع والطاعة، وكيفية معالجة المشكلات، وتصريف الأعمال، ومستوى الإنتاجية في كل جوانب العمل الإسلامي.

اليوم، أعود من جديد للتأكيد على ما كنت قد ذهبت إليه من فهم لفقه الشورى مبدأ وتطبيقا... «والله أعلم».

الشورى من حيث المبدأ

إن الشورى، هي عملية إثراء وتثمين وتصويب للرأي وللقرار، قبل اتخاذه من قبل المسؤول، إنها حالة اجتهاد جماعي مع أصحاب الرأي، وأهل الحل والعقد ممن تتوفر فيهم الأهلية في دراسة قضية ما، وفي تقليب وجهات النظر حولها.

من هنا كانت الشورى واجبة من حيث المبدأ، ومطلوبة من المسؤول ابتداءً... ولا خلاف حول هذا الوجوب، إذ إن معظم النصوص القرآنية والنبوية تفيد الوجوب، كما تفيد الإلزام.. من ذلك:

- قوله تعالى: «وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله» (آل عمران: ١٥٩).
- وقوله تعالى: «وأمرهم شورى بينهم» (الشورى: ٣٨).
- وقوله ﷺ: «ما خاب من استشار، وما ضل من استخار، والمستشار مؤتمن».
- وقوله ﷺ: «وما تشاور قوم قط إلا هُدُوا إلى رشد أمرهم».

الشورى من حيث التطبيق

والرسول ﷺ من خلال ممارسته القيادية والرعائية، كان يشاور أصحابه في القضايا الهامة وذات الانعكاس المصيري على شؤون الأمة، ولم يكن يشاورهم دائماً في كل القضايا، وبخاصة تلك التي نحسبها قضايا «تنفيذية وإجرائية».

الشورى مُعْلِمة وليست مُلْزِمة

من خلال تتبعنا للممارسة الشورية من قبَل الرسول ﷺ يمكننا الوصول إلى أمر حاسم، وهو أن الشورى «مُعْلِمة» وليست مُلْزِمة، والمتتبع لوقائع السيرة النبوية يجد أن رسول الله ﷺ لَم يلتزم بآراء الصحابة، ولو كانوا في حالة إجماع على رأي في حال وجود نص أو وحي في القضية، إذ «لا اجتهاد في معرض النص»، بل إن تلك القضية يجب أن لا تكون محل نقاش وحوار، أما في غير ذلك فكان يستشير، ثم يتخذ القرار ويعزم.

● فيوم اشتد الأذى على المسلمين في مكة، لم يلجأ رسول الله ﷺ إلى التشاور في الأمر، وإنما كان يمر بهم وهم يعذبون ويقول «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»، وعندما جاءه خباب بن الأرت قائلاً: يا رسول الله ألا تدعو الله لنا؟ فقعد رسول الله ﷺ محمراً وجهه فقال: «إن من كان قبلكم ليمشط أحدهم بأمشاط الحديد ما دون عظم من لحم، ويوضع المنشار على مفرق رأس أحدهم فيشق، ما يصرف ذلك عن دينه، وليظهرن الله تعالى هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه» (نور اليقين وباقي السير).

● وعندما تزايد الأذى واشتدت المحنة، ورأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه، وما هو فيه من العافية، بمكانه من الله ومن عمه أبي طالب، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم وبدون مشورة: «لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يُظلَم عنده أحد، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم مخرجاً مما أنتم فيه». فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله مخافة الفتنة، وفراراً إلى الله بدينهم». (سيرة ابن هشام).

● وبعد بيعة العقبة الثانية: وفي أول عملية تنظيمية، انتدب رسول الله ﷺ «مصعب بن عمير» أميراً على من أسلم من أهل المدينة، ودون أن يتشاور مع أحد، ودون إجراء انتخابات.

● وعندما خطّط رسول الله ﷺ، لهجرته إلى المدينة - منتظراً أن يؤذن له - هو الذي اختار رفيقه في السفر، من غير سابق استشارة له، حتى ولا إعلام، مما جعل أبا بكر يبكي وهو يصيح عندما سمع الخبر «الصحبة يا رسول الله» حتى قالت عائشة رضي الله عنها: «فو الله ما شعرتُ قط قبل ذلك اليوم أن أحداً يبكي من الفرح حتى رأيتُ أبا بكر يبكي يومئذ».

● أما ترتيبات الرحلة فقد تعهدها رسول الله ﷺ بنفسه، فأمر عبدالله بن أبي بكر أن يأتيهما بحصاد أخبار قريش عشية كل يوم، وأمر عامر بن فهيرة أن يرعى غنمه نهاره، ثم يرح بها عليهما، فيما طلب من أسماء أن تأتي بما يحتاجان من طعام. (سيرة ابن هشام).

● وعندما سمع رسول الله ﷺ، بخبر قافلة قريش، التي فيها أموالها وتجارتها، ندب الناس للخروج من غير تشاور معهم، وقال: «هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها» (سيرة ابن هشام).

● أما حين تحوّل المسار من مسار «لمصادرة تجارة» إلى مسار «لحرب وقتال» طلب الرأي والمشورة وألح عليها، وهو يردد «أشيروا عليّ أيها القوم»، وبعد أن تكلم قادة المهاجرين وقادة الأنصار.. اتخذ قراره، من غير تصويت، وقال: «سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين» (سيرة ابن هشام).

● وبعد انتهاء غزوة بدر، استشار رسول الله ﷺ بعض أصحابه فيما يتعلق بمصير «أسرى قريش»، وكانوا قد عادوا إلى المدينة، فأشار «عمر بن الخطاب» بضرب أعناقهم، ووافقه على ذلك «سعد بن معاذ، وعبدالله بن رواحة»، وأشار «أبو بكر - رضي الله عنه» باستبقائهم، وأخذ الفداء منهم، وبعد التشاور أخذ رسول الله ﷺ، برأي أبي بكر الصديق، ثم جاء القرآن مؤيداً رأي عمر رضي الله عنه في قوله تعالى: «ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض».

وهذا دليل واضح على أن الرسول ﷺ كان يستشير، ولكن القرار الأخير كان له وحده.

● وحتى ساعة الاستشارة التي أجراها مع أصحابه قبل معركة أُحد، حيث كان رأيه وعدد من شيوخ المهاجرين والأنصار، عدم الخروج لقتال المشركين خارج المدينة، إلا أنه نزل عند رأي الشباب الذين اختاروا الخروج، ولقد نزل عند رأيهم - مختاراً - ليكون مربياً ومعلماً لهؤلاء، ودخل حجرته، ولبس عدته، وتقلد سيفه، وألقى الترس وراء ظهره، وعندما خرج، أدرك الشباب أنهم استكرهوا رسول الله ﷺ على الخروج، فقالوا: يا رسول الله، نتبع رأيك، فقال: «ما كان لنبي لبس سلاحه أن يضعه حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه».

وهذا دليل على أن القرار ابتداءً وانتهاءً كان له وهو مناط قوله تعالى «وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله» (نور اليقين).

● ويوم عزم رسول الله ﷺ على فتح مكة، لم يستشر أحداً وإنما أمر بالتجهز للسفر وأخبر «الصديق» بالوجهة، بل إنه استنفر عليه الصلاة السلام الأعراب الذين حول المدينة، وقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر

(*) مفكر إسلامي وعضو في مجلس النواب اللبناني.

رمضان بالمدينة»، كي لا يشيع الأمر فتعلم قريش فتستعد للحرب، (نور اليقين).

كل هذه الحوادث وغيرها تقطع مما لا يحتمل الشك أن الشورى واجبة من حيث المبدأ، وأن ولي الأمر عليه أن يستشير، أما القرار في النهاية فله وحده، فيتحقق بذلك وحدة القيادة، وليس تعدديتها، كما هو معتمد اليوم في عدد من التنظيمات الإسلامية وغير الإسلامية.

موقع القائد موقع شرعي مسؤول

إن السر في كون الشورى في الإسلام «مُعْلِمة» وليس «ملْزِمة»، أن القائد في الإسلام، يلي الأحكام الشرعية، ويحتكم إليها، فهو المؤتمن على مصلحة الأمة ورعاية كل شؤونها الدينية والدنيوية، فإن لم يكن جديراً بولاية شؤون الأمة «الدنيوية» فكيف يكون مؤتمناً على ولاية أمورها «الدينية» وهي الأخطر والأكبر؟

● ويوم أُسْرِي برسول الله ﷺ وعُرِج به إلى السماء، وراح يُحَدِّث المشركين في اليوم التالي بما رأى، فسخر من سخر، وصفق من صفق، ووضع البعض أيديهم على رؤوسهم تعجباً وإنكاراً، بل ارتد بعض الناس من ضعاف القلوب، وسعى البعض الآخر إلى أبي بكر الصديق سائلا، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «إن كان قال ذلك فقد صدق»، فقالوا: أتصدّقه على ذلك؟ قال: «إني لأصدقه على أبعد من ذلك» (نور اليقين).

وفي رواية لابن هشام... قال أبو بكر على تساؤل الناس «والله لئن قاله لقد صدق، فما يعجبكم من ذلك، فوالله إنه ليخبرني: أن الخبر أتيه من الله من السماء إلى الأرض، في ساعة من ليل أو نهار، فأصدقه! فهذا أبعد مما تعجبون منه».

لقد سقت هذا الدليل، لتبيان أن القيادة في الإسلام، وهي «ولاية شرعية»، و«مسؤولية دينية»، والمفروض فيمن يختار لها أن يكون صاحب أهلية علمية وورع، إن لم يكن الأكفأ والأورع!

ومن هنا يمكن فهم المقاصد الشرعية في اختيار الراعي، والإمام، والقائد، والمسؤول، والتي يعبر عنها رسول الله ﷺ بقوله: «من وَلِيَ من أمر المسلمين شيئا، فولى رجلاً وهو يجد من هو أصلح منه، فقد خان الله ورسوله»، وفي رواية: «من قلد رجلاً عملاً على عصابة - أي جماعة - وهو يجد في تلك العصابة أرضى منه، فقد خان الله وخان رسوله، وخان المؤمنين» (رواه الحاكم في صحيحه)، وقال عمر رضي الله عنه: «من ولي من أمر المسلمين شيئًا فولى رجلاً لمودة أو قرابة بينهما، فقد خان الله ورسوله والمسلمين».

إن اختيار القائد والأمير والمسؤول وولي الأمر مسؤولية جماعية، لتحقيق الاختيار الأحسن والأفضل والأكثر كفاءة.

فإذا قُدِّم هذا «الأحسن والأفضل والأكثر كفاءة» فيلزم أن يكون الحَكَم في المفاضلة بين الآراء، والمرجح في اتخاذ القرار، لا أن يكون رأيه كرأي غيره سواء بسواء، حتى ولو كان الناس في مستوى واحد من الأهلية - وهذا لا يمكن أن يكون - فإن المقدم عليهم، يصبح أكثرهم أهلية، لأنه في موقع يمكنه من توظيف مؤهلاتهم جميعا.

ثم كيف يمكن أن يقوم مبدأ السمع والطاعة للقائد، إن كان هذا القائد كسواه أهلية وصلاحية وفاعلية؟

القيادة في الإسلام فردية وليست جماعية

إن القيادة في الإسلام، فردية، لأنها مسؤولية قرار يُتخذ في ضوء شرع الله، ومصلحة المسلمين، وأمام الله، هذه المسؤولية لا يمكن أن تكون «موزّعة» على مجموعة، لأن توزيعها، من شأنه أن يضعفها ويضيعها، وهذا ما يحدث لدى اتخاذ القرارات على الطريقة الغربية «والمسماة ديمقراطية» بالتصويت، حيث تضيع المسؤوليات، ولا يُعرف المحسن من المسيء، وقد يتحمل المسؤول الأول مسؤولية الفشل في قرار أو سياسة فازت بالتصويت، وهو مخالف لها.

كيف يمكن - شرعاً وعقلاً - أن يتحمل إنسان من الناس مسؤولية تنفيذ قرار، واعتماد سياسة، غير مقتنع بها بل ورافض لها؟

وكيف يمكن لقائد أن يقود، وأن يتحقق له السمع والطاعة، إن كان رأيه ورأي مخالفيه سواء؟

ومن خلال هذا الخلل الفظيع في تصور بعض الإسلاميين «لفقه الشورى» ولصورة القيادة، تتفاقم المشاكل، وتضطرب الخطوات، وتضيع المسؤوليات، وتتكاثر مواقع القوى والنفوذ ضمن الجماعات، وتقوم الصراعات، ويتراجع وينعدم واجب السمع والطاعة، حيث يصبح الجميع قادة، ويصبح القادة بلا قاعدة، ويضحى القرار قراراً ليس «برسم التنفيذ»، إذ الكل منشغل بإبداء الرأي، أو الاعتراض على الرأي، أو الاستخفاف بالرأي، وصدق المثال القائل: «لا رأي لمن لا يُطاع».

بل صدق رسول الله ﷺ القائل: «إذا رأيت هوى متبعاً، وشحاً مُطاعاً، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصية نفسك».

● والعجيب، أن الأمر وصل ببعض من يعملون للإسلام إلى تقييد القائد والأمير والمسؤول، والحيلولة بينه وبين أن يمارس مسؤوليته التربوية والدعوية والحركية، الخاصة والعامة، حيث يرى هو ويقدر المصلحة، إذ يعتقد هؤلاء أن «التراتبية التنظيمية» توجب على القائد والمسؤول، أن يستأذنهم إذا قدّر أن مصلحة ما تقتضي القيام بزيارة إلى «منطقة نفوذهم» أو إلقاء محاضرة أو خطبة جمعة في «منطقة مسؤوليتهم التنظيمية» أو الاجتماع بمن لا يرغبون الاجتماع معهم من خصومهم ومناوئيهم، أو الإنصات والاستماع إلى شكاوى الآخرين عليهم إلى ما لا نهاية له!

إن نتيجة رأي هؤلاء - وهم لا يعلمون شيئًا من فقه الشورى وفقه الولاء والقيادة - أن يوضع القائد في «سجن أو قفص» يقتحمون هم بابه عندما يريدون، أو حينما يقدرون هم المصلحة.

الشورى عملية إثراء وتثمين وتصويب للرأي وللقرار قبل اتخاذه من قِبَل المسؤول

إن القائد ضمن هذه الرؤيا القاصرة يصبح «جندياً مقوداً» لا قائداً، محاصرا «بقوالب تنظيمية» من شأنها أن تلغي دوره، أو تشوه هذا الدور، وبعد ذلك، ليس له حتى حق الاعتراض.

ليسمع هؤلاء - الذين لا يقرءون ولا يتفقهون - قول الرسول الأعظم ﷺ، حيث يحض الذين لديهم مظالم وشكاوى، أن يبلغوه إياها، فيقول: «أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فإنه من أبلغ ذا سلطان حاجة من لا يستطيع إبلاغها، ثبت الله قدميه على الصراط المستقيم».

إن القائد وولي الأمر بحسب ما جاء في «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية - ص ٥٤» لشيخ الإسلام ابن تيمية: [إن الواجب: تحصيل المصالح وتكميلها، وتبطيل المفاسد وتقليلها، فإذا تعارضت كان تحصيل أعظم المفسدتين، بتفويت أدناهما، ودفع أعظم المفسدتين مع احتمال أدناهما، هو المشروع]، ويقول: [والمعين على الإثم والعدوان من أعان الظالم على ظلمه، أما من أعان المظلوم على تخفيف الظلم عنه، أو على أداء المظلمة، فهو وكيل المظلوم لا وكيل الظالم].

وقد يكون فيما صنفه «الدكتور عبدالكريم زيدان» في كتابه «مجموعة بحوث» من شؤون تكون فيها «الشورى ملْزِمة»، وفي كل ما عداها مُعْلِمة، القول الفصل فيما يجري من خلاف حول حكم الشورى، حيث يقول في صفحة «١٠٢» من الكتاب، وتحت عنوان «في أي شيء تجرى الشورى»:

[المشاورة مع الأمة تجرى في شؤون الدولة المختلفة، وفي الأمور الشرعية الاجتهادية التي لا نص فيها، أي أن رئيس الدولة يستشير في أمور الدين والدنيا كما يعبر الفقهاء، فقد جاء في تفسير الجصاص: «والاستشارة تكون في أمور الدنيا، وفي أمور الدين، التي لا وحي فيها...»، والمشاورة في أمور الدنيا إنما تكون في المسائل المهمة منها، مثل سياسة الدولة العامة، وتسيير الجيوش، وإعلان الحرب، وعقد المعاهدات ونحو ذلك، ولا تكون الاستشارة في كل شيء حتى في صغائر الأمور وجزئياتها، لأن هذا غير ممكن ولا معقول، ولا حاجة إليه ولا منفعة فيه ولا دليل عليه....].

والخلاصة... أنه يمكن أن يفهم من كل ما تقدم، أن يكون الحكم «بالإلزام» في الشورى في المؤسسات التشريعية أو الاشتراعية «وفي المصطلح الحديث المجالس النيابية» بينما يكون الحكم «بالإعلام» في الشورى في المؤسسات الإجرائية التنفيذية». ■

قراءة في فقه الشهادة (١ من ٣)

أحكام الجهاد في سبيل الله

إعداد: مركز الدراسات الإسلامية - تامبا - الولايات المتحدة

«.... فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا» (الإسراء : ٧).

كتب الشيخ سيد سابق في «فقه السنة» (ص ١٥٨ - ١٥٩ - المجلد الثاني): «وأما قاتل نفسه فالله سبحانه وتعالى يحذر من ذلك فيقول: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» (البقرة ١٩٥)، ويقول: «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما» (النساء: ٢٩)، وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «من تردّى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبدا، ومن تحسّى سماً فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في نار جهنم خالداً فيها أبدا».

وروى البخاري عن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «والذي يخنق نفسه يخنقها في النار، والذي يطعن نفسه يطعن نفسه في النار، والذي يقتحم يقتحم في النار» (يقتحم يرمي نفسه من عل)، وعن جنب بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ «وكان فيمن قبلكم رجل به جرح، فجزع، فأخذ سكيناً فحزّ بها يده فما رقأ الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه: حرّمت عليه الجنة» (رواه البخاري).

تكريم الله للإنسان

هذا حكم الإسلام فيمن يقتل نفسه انتحاراً بالسم أو يرمي نفسه من عل، أو بحديدة، أو بطعن، أو بخنقها، أو بحزّ يده أو رقبته بسكين لينزف حتى الموت، فما لمسلم أن يقتل نفسه يأساً من حياة، أو جزعاً من جرح، أو مرض، أو هروباً من دَين أو فقر، أو جوع أو خوف، أو مصاعب أو سجن أو عذاب، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان بيده، ونفخ فيه من روحه، وجعل الملائكة تسجد له، وسخر له ما في البر والبحر والسماء، واستخلفه على الأرض، وفطره على التوحيد، وأعطاه القوة بروحه وعقله ويديه وبدنه... وعلّمه ما لم يكن يعلم، وأتاح له أن يعرف الكون، ويحكم، ويمسك بالآلة، ويعمل ويبدع، ويترقى فيحسن تأمين طعامه، ومنامه، وتنقله، وراحته، ويحسن تغذية روحه وعقله وأحاسيسه، وبعث إليه بالأنبياء والرسل ليصححوا ما اعوج من أمره، وليرشدوه إلى سواء السبيل، وكانت بعثة محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسل بالقرآن والسنة الشريفة ليتم نعمة الله التي أنعم بها على الإنسان، فهل بعد هذا من تكريم للإنسان فوق هذا التكريم؟! ولذا لم يكن للإنسان أن يقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق»، وحدد القرآن هذا الاستثناء تحديداً دقيقاً كقتل الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة، ولكن الله تبارك وتعالى أتم هذا التكريم للإنسان على الأرض بأن جعل له غاية أكبر من تكريم حياته، وتأمين احتياجاته وسائر شؤون استخلافه على الأرض، فقد جعل له الفارقة الكبرى: وهي عبادة الله: «وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليعبدون» (الذاريات: ٥٦)، فهذه الغاية أكبر من الحياة نفسها، وفي أعلى مراتب تكريم الإنسان، وما هذه الحياة الدنيا إلا فانية، ولكنها مسرح الصراع بين الإيمان والكفر، كما بين عبادة الله وعبادة الأهواء والشياطين، فعلى الإنسان المكرم أن يختار بين الإيمان والكفر، أو بين عبادة الله وعبادة الأهواء والشياطين، وما بينهما من مشتبهات كالفسق، والفجور، وارتكاب الكبائر «إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفورا» (الإنسان: ٣)، وما جزاء ذلك إلا جنات الخلد أو إلى خلد في نار جهنم، وهذا ما يجعل الحياة جسراً للإنسان إلى الجنة إن أراد أن يكون عابداً لله شكورا، أو جسراً إلى النار إن أراد أن يكون ناكراً لله أو جاحداً وكفورا، وما عمر الإنسان في هذه الحياة، وإن بدت للبعض سنين عددا، إلا عبوراً خاطفا، إن هذه السنين حتى لو وصلت بالفرد إلى مائة عام لا تساوي في عمر الكون، وفي عمر الخلد في الجنة أو في النار إلا لحظة، وهذه اللحظة لا تكاد تسمى أو تذكر في الزمن الكوني، ناهيك عن الزمن الرباني في الآخرة، إنها أقل من واحد على مليون من طرفة عين، ولكن الحياة على الرغم من ذلك غرورة للإنسان، تجعله يحسب أن ماله قد خلّده، أو أن قوته أو صحته أو شهوته باقية، إلا من رحمه ربه فعرف المعنى الذي أراده رب العالمين من خلق الإنسان وحياته، وما أعطاه من تكريم في العقل والروح والبدن والإبداع والقدرة فعرف السبيل فكان عابداً لله شكورا، بل كان مجاهداً في سبيل الله ليجعل كلمة الله هي العليا، بهذا قد استخدم حياته وسخرها، بل يكون قد عبر جسر هذه الحياة الدنيا على أحسن وجه أراده الله، وقد جعل مآله الجنة، حيث النعيم المقيم، والخلد الأبدي.

وهذا ما جعل للجهاد في سبيل الله أحكاماً تخصه وحده تختلف عن الأحكام المتعلقة بمن يلقي بنفسه إلى التهلكة، وما ذكر من تحريم لقتل النفس إلا بالحق، بل إن هذه الأحكام تكمّل تلك الأحكام ولا تناقضها، وتجعل الإسلام كاملاً في تكريمه للإنسان من حيث الحفاظ على حياته، وتحريم قتل النفس إلا بالحق، ومن حيث بذل النفس رخيصة في سبيل الله، فكلا الأمرين واحد، وهذا ما يميز الإسلام عن النظريات والفلسفات التي تسمح بقتل النفس وهدر دم الأفراد والجماعات لغايات الاستعباد والاستعمار، ونهب الشعوب، وتكريس حكم الطغيان، وتجعل الغاية المادية تسوغ الوسيلة، كما يميزه عن النظريات والفلسفات التي تجعل المحافظة على حياة الإنسان غاية تعلو على غاية العبادة، وإقامة العدل، وإحقاق الحق، مما يفسح المجال للطاغوت أن يعلو ويفسد في الأرض دون رادع، أما الإسلام فقد بلغ فيه التوازن في هذا الأمر مبلغاً عجيباً، فأحكامه التي تكرم حياة الإنسان وتحرم قتل النفس إلا بالحق «تأمل في هذا الاستثناء إلا بالحق»، وأحكامه التي تكرّم حياة الإنسان بأن تجعل أسمى غاياتها عبادة الله، وتجعل الجهاد والاستشهاد في سبيل الله أعلى مراتب هذه العبادة، حين تؤخذ جميعاً تستقيم حياة الأمة الإسلامية، ويصبح الإنسان المسلم أرقى نموذج إنساني حضاري.

شهداء أحياء

يقول الله تعالى في محكم تنزيله: «أذن للذين يُقاتَلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير» (الحج: ٣٩)، و«كُتب عليكم القتال وهو كره لكم...» (البقرة: ٢١٦)، و«يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثُبات أو انفروا جميعا» (النساء: ٧١)، و«فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة»، و«فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما» (النساء: ٩٥)، وأمر الله المؤمنين أن يثبتوا في المعارك: «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا» (الأنفال: ٤٥)، و«إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليما ويستبدل قوماً غيركم» (التوبة: ٣٩)، «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يُقاتلون في سبيل الله فيَقتُلون ويُقتَلون» (التوبة: ١١١)، «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار» (الأنفال: ١٥)، وإذا كان رب العالمين عز وجل أراد من حيث الأساس أن يحافظ الإنسان على نفسه ولا يلقي بها إلى التهلكة، ولا يقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق، فقد جعل الجهاد لإعلاء كلمة الله في أعلى مراتب التكريم للإنسان، وفي الجهاد قتل وقتال، وهذا ما

جعل الذين يُقتلون في سبيل الله شهداء أحياء ينتقلون إلى الفردوس بلا مرور بعذاب الموت والقبر، وجعل مرتبتهم أقرب ما تكون من درجة الأنبياء والرسل عند الله، مما جعل طلب الشهادة أمنية لكل مسلم حقيقي يتبع التعاليم الربانية في الجهاد في سبيل الله ويسير على نهج رسول الله ﷺ في هذا الشأن، وإلا ما معنى حديث رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لوددت أني أُقتل في سبيل الله ثم أحيا، ثم أُقتل ثم أحيا ثم أُقتل» (رواه أحمد، والبخاري، ومسلم، والبيهقي، والنسائي، وورد في أحاديث الجامع الصغير وكنز العمال)، أفلا يعني هذا الحديث أن أعظم أمنية لمسلم مؤمن هو أن يُقتل في سبيل الله؟، فما من غاية لحياة المسلم في هذه الدنيا أعز من أن يحياها في سبيل الله، ويُقتل فيها في سبيل الله، وهذا توجيه رباني يصلح لكل زمان ومكان، لأن الجهاد في سبيل الله حكم تبليغي، أما كيف يأخذ مجراه في الزمان والمكان، أو كيف تُدار شؤون الحرب مع الكفار، إعداداً ودفاعاً وهجوماً، وغير ذلك من حالات، فأمر مفوض «للسياسة الشرعية» أو حكم الإمامة، (انظر فقه السيرة للبوطي - الطبعة الثامنة - ص ٢١٩).

مداهمة العدو ديار المسلمين

ويقول الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في هذا الصدد: إن الحاكم يقرر شؤون الدفاع والإعداد والهجوم.. إلا إذا داهم العدو المسلمين في عقر دارهم وبلادهم، فإن عليهم دفعه بالقوة مهما كانت الوسيلة والظروف، ويعم الواجب في ذلك المسلمين والمسلمات كافة شروط الحاجة، وتوفر مقومات التكليف(٢١٩)، وقد قرر أغلب الفقهاء فرض الجهاد على الجميع في حالة دهم العدو المسلمين في عقر دارهم وبلادهم.

أما إذا وقفنا الآن لندرس وضع المسلمين في فلسطين فسنجد العدو المشرك والكافر قد دهمهم في عقر دارهم وبلادهم، فشتت أغلبهم من الديار، وأعمل في رقابهم السيف والنكال، وزج بعشرات الألوف في السجون، وأنزل فيهم ألوان العذاب، وراح يقتل منهم كل يوم، ويُسقط الجرحى بالعشرات، وعمد إلى تهويد الأرض، وانتهك المقدسات، وجعل أولى القبلتين وثالث الحرمين المسجد الأقصى الذي بارك الله من حوله وصخرة الإسراء والمعراج، مهددين بالإزالة لإقامة ما يُسمى بالهيكل مكانهما، ووضعت اليد المشركة على الحرم الإبراهيمي في مدينة خليل الرحمن، وجعل العدو من وجوده في أرض فلسطين قاعدة عسكرية ذات أنياب ومخالب فتاكة بكل ألوان الأسلحة، لتمعن في إذلال بقية الدول العربية والإسلامية، وتسهم في تثبيت خطط الهجمة الغربية - الصهيونية العالمية، التي وضعت لتكريس نتائج هدم دولة الخلافة العثمانية، وفي مقدمتها خطة «سايكس بيكو»، وهي خطة تقسيم بلاد المسلمين «البلاد العربية وغير العربية»، إلى عشرات الدويلات، وإقامة نمط الدولة العلمانية في كل منها لتكرس التجزئة، وتجعل من كل جزء مصدر شلل للجزء الآخر، ولتجعل من دولة التجزئة وعاء للتغريب والحضارة الغربية، هذه الفكرة التي تفتك بالجسد الإسلامي كالسم

الإسلام كرّم الإنسان وحرّم عليه قتل نفسه.. لكنه حثّه في نفس الوقت على بذل تلك النفس في سبيل الله

الزعاف، وذلك حين تحل محل الإسلام وكلام الله، ومن ثم ليجعل من تلك الدولة أداة قمع واضطهاد لكل من يقول ربنا الله.

فأذى دولة الوطن القومي اليهودي في فلسطين لا يقتصر على احتلال جزء من دار الإسلام وهو فلسطين، وإذلال أهلها، ونشر الفساد اليهودي فيها فحسب، وإنما هو أيضا جزء مركزي في خطة تمزيق الأمة الإسلامية وتغريبها وإخضاعها واستعبادها، وشل إرادتها، ووضع النير الأبدي في عنقها، ومن هنا لا يمكن أن يُعطّل الجهاد إذا لم يوجد الحاكم الذي يأمر به، ولايمكن أن ينتظر المسلمون في فلسطين وغير فلسطين عودة دولة الخلافة الإسلامية التي تأمر بالجهاد حتى يكون جهاد.... وإنما كان لابد من أن يجاهد كل مسلم توفرت فيه مقومات التكليف، أو كل جماعة إسلامية بقدر استطاعتها واجتهادها، ووفق ما تراه مناسبا، فنحن أمام الحالة التي يمكن أن يخرج فيها المسلم إلى الجهاد دون إذن، وقد أجمع علماء الأمة وقادتها الإسلاميون المعاصرون منذ بدء الاجتياح الغربي - الصهيوني لفلسطين وحتى اليوم على اعتبار الجهاد بالنسبة إلى أهل فلسطين، وإلى من في ثغور تماس مع هذا العدو فرض عين لابد من أن يقوم به كل من استطاع إليه سبيلا، فعدو الإسلام والأمة دهم البلاد، وأذل العباد، وأمعن في الكفر والفساد، ولم تسلم منه الأعراض ولا المقدسات، ولا ديار الجوار، وجوار الجوار، ولم ينفع معه ومع حلفائه ما عرضه بعض الحكام من نداءات للتخفيف من هذه الحال، ولم توقف التنازلات فتكة السرطان بجسد فلسطين والأمة، بل زاد الضعف في السؤال أعداء الأمة تمادياً وطغياناً، وزادهم كفراً وعدواناً، ولم ينج من الأذى حتى الذين استكانوا وطلبوا الأمن والنجاة بأي سبيل، فخطة صهيون وأمريكا، بصورة خاصة، تتجه إلى تهويد فلسطين تهويداً كاملاً لا رجعة فيه، وتتجه إلى جعل

أجمع علماء الأمة وقادتها الإسلاميون المعاصرون على أن الجهاد فرض عين على أهل فلسطين.. ومن في ثغور التماس مع العدو ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا

دولة صهيون قوة عسكرية ضاربة تستمر باحتلال الجولان وأجزاء من لبنان، ومهيأة لاحتلال بلاد إسلامية أخرى، أو ضربها بالطائرات والصواريخ، ولقد أرادوها قوة عسكرية ترتجف منها حكومات المنطقة وتتمنى مهادنتها، فتسلم قيادها لأمريكا حتى تأمن شرها، ويصل التسليم إلى خضوع وتبعية، بل حتى إلى تنفيذ خطط الغرب والشرق في محاربة الإسلام والمسلمين، ولم يشذ الشرق الماركسي عن هذه التوجهات، فاتفق مع الغرب الرأسمالي على الاعتراف بدولة «إسرائيل» واعتبار وجودها أمراً لا يُمس وإن اختلفا في التنازع على من يكسبها إلى جانب سياساته ومخططاته.

الساكت أكثر من شيطان أخرس

إن هذا الحال لا يرضاه للمسلمين رب العالمين، ولايمكن أن يطيقه من يصلي مولياً وجهه إلى قبلة رسول الله ﷺ، والساكت عليه ليس شيطاناً أخرس فحسب، بل هو أكثر من ذلك لأن العدو الصهيوني في فلسطين أكثر من ظالم، وأكثر من حاكم جائر، وأكثر من طاغية، وأكثر من فرعون، فهو الكفر والشرك والشيطان والطغيان وعداء الإسلام والمسلمين في آن واحد وفي حوض واحد، وهو السرطان الذي يفري بدن الأمة، ولا مفر من أن يوقف عند حده، ويصار إلى اجتثاثه، ولا يكون ذلك إلا بأن يقاوم بكل وسيلة يقرها الشرع، ولابد من أن تتضافر على ذلك لا جهود شعب فلسطين فحسب، وإنما أيضاً جهود الأمة الإسلامية كلها، فهو ليس بالعدو المحلي، وإنما هو عدو عالمي جزء منه في فلسطين، وأجزاء منه منتشرة في قارات الأرض كلها، هو رأس حربة تفتك بالأرض المباركة بينما بقيتها في عواصم الاستعمار والطاغوت العالمي تمده بجسر لا ينقطع من الإمداد العسكري والمادي والبشري والسياسي والإعلامي والمعنوي والجاسوسي، وإذا كان من المشروع في المقابل أن تتحرك كل القوى الإسلامية الحية في الأمة لتتدبر سبل النهوض وسبل المشاركة بواجب مواجهة هذا التحدي الكبير الخطير، وإذا كان من المشروع أن تجتهد كلها في ذلك وفق ما تراه طريقاً أقرب وأنسب لظروفها وأمصارها، فإن السبيل واضح بين بالنسبة إلى أهل الرباط والجهاد تحت الاحتلال في الأرض المباركة فلسطين، فما على هؤلاء إلا أن يستخدموا، كل وفق اجتهاده، طريق الصمود في الأرض والمحافظة على المقدسات، والهوية الإسلامية، وتثبيت الناس في خوض كل ألوان المواجهة، والمقاومة السلبية والإيجابية، المسلحة وغير المسلحة، والتي يكون التغير فيها ثُبات «سرايا متفردة» أو جميعها، ويكون بالجماهير المتدفقة في الشوارع ترفع راية لا إله إلا الله، والله أكبر، أو يكون بمعارك الحجارة يقاتل بها الأطفال والفتيان والنساء، أو بمعارك المواجهة المسلحة تخوضها سرايا الجهاد الإسلامي، ولابد من أن يتم ذلك كله بأعلى درجات الاتكال على الله، والتقوى والإيمان، وطلب الشهادة بأعلى درجات التضحية، فيقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة، «ومن يقاتل في سبيل الله فَيُقتَل أو يَغْلِب فسوف نؤتيه أجراً عظيماء (النساء: ٧٤) ■

الحملة على الإسلام.. والسياسة الخارجية الأمريكية (١ من ٢)

العدو الذي يخافونه ويحترمونه الآن هو الإسلام.. وإطلاق وصف الشيطان على المسلمين أصبح جزءاً من الاستراتيجية الدعائية ضده

بقلم: آرثر ل. لوري(*)

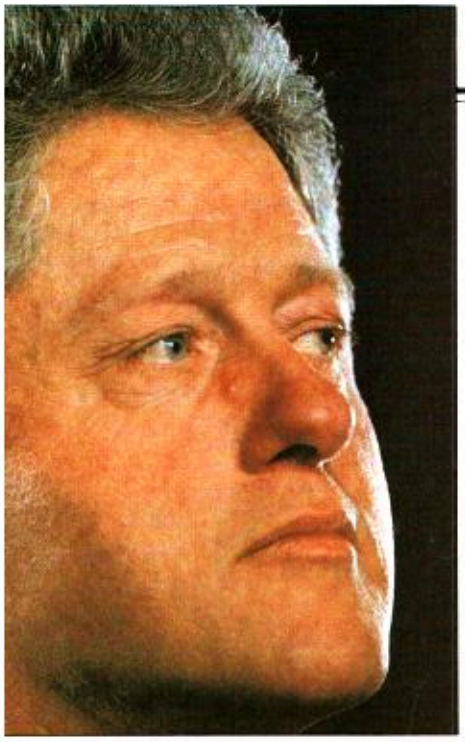

غيّر انتهاء الحرب الباردة طبيعة السياسة الخارجية الأمريكية، فاصبح لنا نحن القوة العظمى الوحيدة حرية أن نتدخل حيثما ووقتما نقرر، ولا يحكمنا إلا الاعتبارات الداخلية، ولقد صعدت القوى العالمية الجديدة إلى قمة اهتمامات صنّاع السياسة، حلفاؤنا الأوربيون الذين لم يعودوا في حاجة إلى مظلة نووية، لا يتبعون القيادة الأمريكية كما كانوا من قبل، واصبحت التجارة الآن امراً حاسما لدى السفراء الأمريكان كما كانت لدى حلفائنا لسنوات عديدة، ومن هذه التغييرات تبدّل الموقف الأمريكي من الإسلام إلى النقيض.

خلال معظم فترة الحرب الباردة كان الإسلام حليفنا، وكانت الأنظمة الإسلامية بوضوح هي أعداء «الشيوعية الكافرة»، وقد استغلتها الولايات المتحدة، بشكل ملحوظ في أفغانستان، حيث تلقى المجاهدون ثلاثة بلايين دولار من وكالة المخابرات المركزية في معركة طرد الروس(١)، هؤلاء «المقاتلون في سبيل الحرية» صاروا كذلك أبطالاً في الإعلام الأمريكي، بل إن هذا التحالف غير الرسمي مع المجاهدين استمر رغم مشاعر العداء لإيران التي نتجت عن إسقاط الشاه، واحتجاز الرهائن الأمريكيين، فكيف حدث الآن أن صار الإعلام يصوّر الإسلام متعصباً ومعاديا للديمقراطية وعدواً للغرب؟

يفرض المنطق أنه كان على الأمريكيين أن يرغبوا في إقامة علاقات صداقة مع الأقطار الإسلامية من أندونيسيا إلى المغرب، لأن المسلمين يشكّلون خُمس العالم، بدلاً من ذلك نرى حملة ضد حركات الانبعاث الإسلامية في كل الشرق الأوسط، ونرى معظم المعلقين يتجاهلون الفروق بين الجماعات الإسلامية الكثيرة، زاعمين أن الصراع بين الإسلام والغرب حتمي، وأنه نبوءة تحمل في ذاتها تحققها.

إن هناك مؤسسات فرض عليها القانون أن تتعامل مع العنف ضد الأبرياء على أنه أفعال إجرامية، وهذا ما تقوم به، وليس هناك أي أساس سليم لإقحام دين من يقومون بهذه الأعمال في القضية، فلم تصبح النصرانية ككل هي القضية في كارثة «واكو» WHACO النارية في تكساس، ولا في تفجير مدينة أوكلاهوما، كما لم تصبح اليهودية قضية حين قتل برنارد جولدشتاين ٢٩ فلسطينيا أثناء الصلاة في مسجد الخليل، فالإسلام يجب ألا يكون هو القضية حين يرتكب مسلمون أعمال عنف، طبعاً في كل الحالات يمكن أن تكون المعتقدات الشخصية ذات علاقة حين تؤخذ كدوافع.

حين اختفت الحرب الباردة تغيّرت نظرة بعض جنود الحرب الباردة تجاه الإسلام، فصموئيل هنتنجتون، من جامعة هارفارد، وافق - في مقالته الشهيرة «صراع الحضارات» - على أننا في الغرب «سيكون علينا أن نتكيف مع» الحضارات «التي تكون قيمها ومصالحها مختلفة اختلافاً كبيراً عما لدينا، لكن «تكيفه» هو أن يستعد للصراع بالمحافظة على «التفوق العسكري الأمريكي، خاصة في الشرق وجنوب شرق آسيا» (وهي قلب البلاد الإسلامية)(٢).

إن نظرة هنتنجتون العالمية تتناقض بوضوح مع أحد كبار مفكري الإسلام، حسن الترابي، الذي قال في ذلك الوقت تقريبا: «أولئك الذين يتمتعون بمزايا في ظل النظام العالمي الحاضر، في العلاقات الاقتصادية، وفي الأمم المتحدة، وفي التقنية، وفي التسليح، سيرون أن الإسلام يشكل تحدياً لهم لأنه يسعى إلى العدالة... فالمسلمون لن يسمحوا أن يصب العالم في قالب واحد، شكل واحد من الديمقراطية أو شكل واحد من النظام الاقتصادي، إن علينا من أجل مصلحة البشرية أن نسمح بمزيد من التعددية والحرية والتنوع، وأن نسعى عبر الحوار والتفاعل إلى أعلى ما يمكن من التماسك والتعايش»(٣).

جذور الحملة المعادية للإسلام

إن أولئك الزعماء في الشرق الأوسط الذين يحسون بأنهم مُهددون من قِبَل الحركات الإسلامية المحلية، خاصة في الجزائر، وتونس، ومصر، وإسرائيل، ويدفعون بقوة ذلك الاهتمام الغربي الجديد بـ«التهديد الإسلامي»، فالحكومة في الجزائر تواجه أشد التهديد لأنها ألغت أول انتخابات حرة في البلاد عام ١٩٩٢م، لمنع «جبهة الإنقاذ الإسلامية» من الوصول إلى السلطة، وقد وافقت الديمقراطيات الغربية بشكل ضمني على هذا الفعل المعادي للديمقراطية بشكل صارخ، وكانت النتيجة أكثر الحروب الأهلية دموية في تاريخ العرب الحديث سقط فيها ثلاثون ألفاً حتى مايو ١٩٩٥م، والخوف من الحركات الإسلامية الأصولية أدى إلى تعاون بين الدول لم يحدث من قبل، ففي يناير ١٩٩٥م، التقى وزراء الداخلية من ١٨ دولة عضو في الجامعة العربية واتفقوا، نتيجة حثّ من مصر - ومع تأييد قوي من الجزائر وتونس - على وضع «مدونة سلوك من أجل مقاومة الإرهاب».

أما زعماء إسرائيل الذين يشعرون بالخوف من أعمال العنف من «حزب الله»، و«حماس»، و«الجهاد الإسلامي»، فقد عملوا على تجنيد الولايات المتحدة وأوروبا في المعركة ضد الأصولية الإسلامية بوجه عام، كتب حاييم بارام من القدس واصفاً وضع الزعماء الإسرائيليين أواخر ١٩٩٤م كما يلي:

«العدو الذي يخافونه ويحترمونه الآن هو

(*) أستاذ الدراسات الدولية المساعد بجامعة جنوب فلوريدا.. والدراسة منشورة في مجلة «سياسة الشرق الأوسط» (Middle East Policy) مجلد ٤، سبتمبر ١٩٩٥م، العددان ١، ٢.

- ترجمة: عبد الوارث سعيد.

الإسلام، وإطلاق وصف الشيطان على المسلمين أصبح جزءاً من الاستراتيجية الدعائية ذاتها التي كانت حتى وقت قريب توجه فقط إلى القومية الفلسطينية، يقوم زعيم الليكود «بنيامين نتانياهو» بجولة في أرجاء الأرض لنشر الإنجيل الجديد، ويرى نتانياهو أن عرفات أصبح لا أهمية له على الإطلاق، حيث إنه عاجز عن إيقاف المد الأصولي الإسلامي الذي تنتهجه إيران، وهذا تكتيك مضحك، إذ كان زعيم الليكود نفسه يصف عرفات حتى وقت قريب بأنه التهديد الرئيسي لا لإسرائيل وحدها، بل للعالم الغربي كله.

وجد نتانياهو طريقة جديدة لتبرير موقفه الرفضي السابق، عرفات لا يهم، لأن الإسلاميين سوف يستلمون منه ويحكمون الشعب الفلسطيني، ومن هنا فإن أية تنازلات إقليمية تعتبر حماقة تامة، ومن المفارقات أن إيران تصور على أنها «الشيطان الأكبر»، القادر على تهديد الغرب بالقنابل النووية، وسوف تخضع لبنان، وحتى سورية، لثورة إسلامية قريباً جداً، وسوف تنتهي مغازلتها الخائفة مع الأمريكان، وستستعيد إسرائيل مكانتها كموقع استراتيجي مهم للغرب، من هنا فإن الضغط على إسرائيل لتقديم تنازلات إقليمية سوف يتوقف أيضاً، إن عدد الإسرائيليين المستعدين لابتلاع هذا الهراء لا يصدق.... ومن سوء الحظ أن رابين نفسه قد تبنّى خطأً مماثلا من التفكير، خاصة في زياراته المتكررة لواشنطن «الخطر الإسلامي» (Islamic Peril) هو أكثر موضوعات رابين إملالا، والهدف من حملته واضح، لقد كان طيلة شبابه وخلال الحرب الباردة عدواً صلبا للشيوعية، وهو يأمل أن يقنع الأمريكيين بأن إيران تمثل الخطر نفسه كما كانت موسكو في الفترة السابقة الجيدة(٤).

الحملة في أمريكا

يشير زخم الحملة المعادية للإسلام في الولايات المتحدة إلى أن أوهام الزعماء الإسرائيليين أصبح يتبناها المؤيدون والمعارضون بالتدريج، ويبدو أن الحملة موجهة إلى كل من الرأي العام، وصنّاع السياسة.

رئيس تحرير (U.S. News & World Repont) مورتايمر زوكرمان، قد تبنى الموضوع الرئيسي بحماس: «التشدد النضالي للإسلام على وشك أن يحل محل الشيوعية ليكون المناوئ الأساسي للديمقراطية الليبرالية الغربية وللقيم التي يقدمها»(٥)، وفيرجوس بوردوتش، في مقال مثير في «المختار» (Reader's Digest) بعنوان: «حرب مقدسة تواجه مسارنا»، يستخدم التجاوزات العنفية من المتطرفين المسلمين في حرب الجزائر الأهلية قضية ضد الأصولية الإسلامية، وهو في عمله هذا يعتمد على اثنين من أكثر الأمريكيين تأييداً لإسرائيل: «روبرت ساتلوف»، المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، و«دانيال بايبس» المدير السابق لمعهد دراسات السياسة الخارجية في فيلادلفيا، لقد نقل عن بايبس قوله:

(الأصوليون ليسوا بأي معنى مجرد مسلمين «تقليديين» - والمتطرفون ليسوا مجرد «مجرمين»، إنهم حملة عقيدة متحمسون، وحين يسمع المتشددون أنهم مقبولون ما داموا لا يرتكبون العنف، فإنهم سوف ينشقون بسهولة عن أجنحتهم السياسية والعسكرية، وبهذه الطريقة سيتبرءون من المسؤولية عن العنف الذي ترتكبه قواتهم السرية)(٦).

«اموس بيرلمتر» (Amos Perlmtter)، استاذ العلوم السياسية في الجامعة الأمريكية، ومحرر مجلة الدراسات الاستراتيجية - كتب عام ١٩٩٥م:

(لم ترتق فترة ما بعد الحرب الباردة إلى مستوى نظام عالمي جديد، بل إلى عالم مليء بالأصوليين والقوميين والانفصاليين، فمذهبيتا الفاشية والنازية في الثلاثينيات لها ما يقابلها في بعض الأماكن من أصولية إسلامية وشمولية وحركة شعبية ضد الغرب لديها أمل أن تُعلّم «الصليبيين» النصارى الجدد دروساً في الغلو العنفي، وليس صدفة أن مناطق أزمات العنف الرئيسية والمستديمة يثيرها في عالم اليوم الأصوليون والمتشددون ودعاة القومية والجامعة الإسلامية... والعالم الغربي لايمكن أن يسمح باستبدال شكل من الشمولية بآخر، او النموذج السوفييتي بالإسلامي)(٧).

المنطق يحتم على الولايات المتحدة إقامة علاقات صداقة مع المسلمين لأنهم يُشكلون خُمس سكان العالم.. لكن العكس يحدث!!

«ستيفن إمرسون»، كاتب مشهور بآرائه المؤازرة لإسرائيل، أنتج برنامج «جهاد في أمريكا» لمحطة PBS، وعرض في ٢١/ ١١/ ١٩٩٤م، وكان محوره تفجير مبنى التجارة الدولية، وأن أهميته - في رأي «وولتر جودمان»، الناقد التليفزيوني للنيويورك تايمز، هي «أن المنظمات الإسلامية التي تبدو محترمة ذات ارتباطات مع المناضلين الذين ينشرون العنف»(٨)، بينما ذهبت الاستنكارات إلى أن المتطرفين الإسلاميين أقليّة صغيرة من المسلمين، ولقد احتج المسلمون وغيرهم في أنحاء القطر على هذا التصوير للإسلام، ورفعت قضايا ضد البرنامج، وفي فضيحة بشعة، استخدم إمرسون إجابة قدمها أحد المستضافين «د سامي العريان» من فلوريدا، تاميا، على أحد الأسئلة ليجيب بها على سؤال آخر، وبذلك غيّر معناها لتتمشى مع الموضوع المعادي للإسلام(٩)، كان لدى إمرسون موضوعان: أحدهما أن ثمة «عالمية إسلامية»، وأنها تقود حملة إرهاب ضد الغرب، كما توجد شبكة من الخلايا الإرهابية الإسلامية في أنحاء الولايات المتحدة، ولقد أخفق في تقديم أي دليل واقعي على أي من الادّعاءين، وذكر «فيليب س. ولكوكس الابن»، منسّق الدولة لمواجهة الإرهاب، عام ١٩٩٥م، أنه «بينما توجد اتصالات غير رسمية بين الإسلاميين - خاصة في الخارج، حيث يجد زعماؤهم غالباً ملاذاً آمناً وفرصاً لجمع التبرعات - فإنه لا يوجد دليل واقعي على وجود شبكة دولية منظمة أو جهاز قيادة وسيطرة بين هذه المجموعات»(١٠)، كذلك فإن وكالات فرض القانون المحلية لم تعلن شيئًا يصدق ادعاءات إمرسون حول الشبكة الإرهابية الإسلامية في الولايات المتحدة.

كرر إمرسون بشكل مضجر، في مقالة طويلة في The New Republic (١٢/ ٦/ ١٩٩٥م)، ادعاءاته بأن الجماعات الإسلامية الأصولية «قد أقامت في الولايات المتحدة قاعدة أساسية محكمة سياسياً ومالياً وتنفيذياً في بعض الأحيان»، وأن «مركز التحقيقات الفيدرالي F.B.I قد أعطى تلك الشبكة أولوية قصوى»، لكن معتمده كان على مصادر «إسرائيلية» وعلى مسؤولين «سابقين» أو مجهولين، ولم ينقل عن أي مسؤول نشط في حكومة الولايات المتحدة الفيدرالية أو في الولايات المتحدة، شيئا يثبت اتهاماته.

كشف إمرسون عن تصميمه على نشر ادعاءاته فوراً في أعقاب مأساة التفجير في مدينة أوكلاهوما يوم ١٩/ ٤/ ١٩٩٥م، فقد تكرر ظهوره على شاشة محطة قومية يومي ١٩، ٢٠ إبريل ملمحاً إلى أن الإرهابيين الإسلاميين هم الفاعلون من خلال عبارات مثل:

«إن تفجير أوكلاهوما تشبه تماماً تفجير بيونس إيرس، أو مركز التجارة العالمي، فهو سيارة مفخخة مصممة لقتل أكبر عدد ممكن من الناس، وذلك لون من النشاط لم تعرفه أمريكا على أرضها قبل عصر النشاط الإرهابي الإسلامي، الحقيقة أن مجموعات إسلامية معينة تحاول التخفّي تحت اللافتة الصحيحة سياسيا وهي أنهم كانوا بشكل ما يقادون إلى معسكرات اعتقال(١١).

إن تصريحات غير مسؤولة كهذه، تسميها دورية «التقدمي» (The Progressire) «ترويج الإشاعات الخبيثة المتعصبة»، قد أسهمت بالتأكيد في سلسلة حوادث الإزعاج التي تعرّض لها الأمريكيون المسلمون في الأيام التالية(١٢).

وعلى مستوى أرفع، كتب «ليزلي جيلب» (Leslie Gelb) في «النيويورك تايمز» متبنياً آراء شريكيه الإسرائيليين في الحديث «الحاخام ديفيد هارتمان»، و«ياهوشافات هاركابي»، أن «الإسلام لا يعترف بالتعايش كمبدأ، فالتعايش يتعارض مع فهم الإسلام للنظام العالمي»(١٣)، وهناك كتّاب آخرون يبدو أنهم يعتمدون جوهريا على حكومات شرق أوسطية، يجمعون على تتبع إيران والسودان، «ستيفن ا. هولمز» كتب من واشنطن عن كيف أن «الأصولية تغيّر ميزان القوى»، في الشرق الأوسط، مكررا ادعاءات عن قواعد تدريب في السودان يديرها إيرانيون، وعن العلاقات العسكرية الإيرانية السودانية الوثيقة، والروابط الاقتصادية، لكنه لم

يقدم دليلاً محدداً ولا سببا يبين لماذا يجب الا تقوم علاقات بين دولتين إسلاميتين متقاربتين في التفكير(١٤).

كثير من الصحفيين يتبنّون دون تمحيص النظرة الرسمية للولايات المتحدة القائلة إن «الدول الشريرة» (صنف جديد من الدول) «تصدر الثورة» (لم تحددْ أبدا) وغالبا ما يتجاهلون لماذا تثير الحكومة الإسرائيلية وأنظمة عربية أخرى مثل هذا السخط الشعبي الواسع الانتشار، أضف إلى ذلك انه من النادر أن يُجروا أحاديث مع زعماء الحركات الإسلامية، ومعظمهم يسهل الاتصال به، وغالباً ممن درسوا في الغرب، والاستثناء الواضح من ذلك هو الكاتبة «روبين رايت»، من لوس أنجلوس تايمز، التي سافرت كثيراً، وأجرت أحاديث مع كثيرين من الزعماء المسلمين، وكتاباتها تشهد على نقيض آرائهم (يقصد آراء المتحيزين للرؤى الأمريكية والإسرائيلية ونحوها).

و«جوديث ميللر» من «النيويورك تايمز» وفي فترة تغيب، أجرت أحاديث مع حسن الترابي وآخرين، ومع ذلك فقد كتبت في مجلة «الشؤون الخارجية» أشد التعميمات (....الحق أن كل الإسلاميين النضاليين يعارضون الأمرين معا «الديمقراطية والتعددية»، وهم - ومن المتوقع أن يظلوا - أعداء الغربيين والأمريكيين والإسرائيليين).

أما أستاذ الإسلاميات، هـ. ديكمجيان، فقد وصف وصنّف ما يزيد عن ١٧٥ جماعة «إسلامية» في العالم العربي ما بين عملية تدرجية وشيعية ثورية وسنية انتظارية - متزمتة وثورية(١٥)، كتبت الآنسة ميللر، بلغة ملؤها الاستعلاء الثقافي في أشد صوره غرورا: «إن الدولة الإسلامية، كما يؤمن بها معظم أنصارها، لا تتوافق مع القيم والحقائق البدهية لدى الأمريكيين ومعظم الغربيين»، ثم تنتهي إلى أن الحوار الأمريكي مع قوى إسلامية كهذه إضاعة للوقت(١٦).

من المؤسسات الفكرية البارزة والمشاركة في الحوار حول التهديد الإسلامي «مؤسسة التراث» (Heritage Foundation) المحافظة في واشنطن، والتي ناقشت في ٢١/ ٨/ ١٩٩٤م «التهديد الإسلامي لشمال إفريقيا»، كان من بين المتحدثين خالد ديوران، زميل لـ«دانيال بايبس»، و«ستيفن إمرسون» (الذي ساعده خالد في برنامج «جهاد في أمريكا»)، قدم «بايبس» - الذي عارض الحوار مع الأصوليين «طيبين» أو «سيئين» - أربع توصيات لسياسة الولايات المتحدة لمواجهة «الخطر الأحمر الجديد»:

أ - مواجهة الأصوليين.

ب - الضغط على إيران والسودان لانتهاج سياسة معتدلة.

جـ - مساعدة أولئك المسلمين الذين يقفون في وجه الأصوليين.

د - دعم حكومات المنطقة التي تتصدى للأصولية، مثل الجزائر.

كما عقد «بايبس» مقارنة بين الكفاح والحرب الباردة، قائلاً لقد كان اليمين الأمريكي هو الذي انتصر في الحرب الباردة بتصديه للاتحاد السوفييتي، وأنه يمكنه أن يفعل الشيء نفسه مع الإسلام(١٧)، واضح أن «بايبس»، لم يوضح كيف يتساوى النظام السوفييتي الشمولي مع الحركات الإسلامية التي تعارض الأنظمة الدكتاتورية، وعلى كل، فإن موقفه لا يتميز عن موقف «مارتن شيرمان» أستاذ العلوم السياسية الإسرائيلي الذي كتب عن «المعركة العالمية بين الثقافات والقائمة بين الإسلام والليبرالية الغربية، وهي صراع قوي كالذي كان ضد الشيوعية والنازية»(١٨).

ثمة تطابقات تربط بعض هؤلاء الأفراد والجماعات ببعض، فقد ذكر «إمرسون» لـ«الواشنطن بوست» أنه قد تلقى مساهمة بمبلغ ٣٢٥,٠٠٠ دولار لتمويل برنامج «جهاد في أمريكا» من «مؤسسة برادلي» في ميلووكي(١٩).

كما أن «روبرت د. قبلان» مؤلف «المستعربون» (Arabists)، وهو تقرير موال لإسرائيل عن الاختصاصيين في الشرق الأوسط في وزارة الدولة، قد أشار في مقدمته إلى أن (الكتاب لم يكن ليُكتب لولا المساعدة المالية من مؤسسة «لندي وهاري برادلي» في ميلووكي، التي يدير ميزانيتها «معهد بحوث السياسة الخارجية» لـ«دانيال بايبس»)(٢٠).

أوهام إسرائيل عن رفض الإسلام للتعايش مع النظام العالمي الجديد يتبناها كتّاب وباحثون وأكاديميون يروّجون لها على أوسع نطاق

وتوزّع القنصليات الإسرائيلية في الولايات المتحدة مجاناً دورية «دانيال بايبس» الجديدة، «فصلية الشرق الأوسط»، كما لو كان المطلوب إضفاء صفة رسمية على العلاقة بين رسالة الزعماء الإسرائيليين المعادية للإسلام ورسالة أصدقائهم الأمريكيين.

إن أقوى الأصوات المقنعة والمعارضة للتعميمات والتبسيطات المخلة بشأن الحركات الإسلامية الحديثة تأتي من الأكاديميين الذين هم أنفسهم انتقدوا نواحٍ كثيرة من الإسلام عبر السنوات... منهم الأستاذ الفرنسي الدكتور «فرانسوا بورجا» الذي قال: «ليس الإسلاميون سوى بشر يربطون الإسلام بالحوار السياسي: ومن ثم يضمون تشكيلاً كاملاً من أقصى الفاشية الجديدة إلى ما فوق الليبرالية»، أما الأساتذة الأمريكيون الذين كتبوا وتحدثوا كثيراً عن الموضوع فيشملون «جون فول» (جامعة نيوهامبشاير)، و«جون اسبوزيتو» (جامعة جورج تاون)، و«جيمس بيل» (جامعة وليم وماري)، و«جون انتليس» (جامعة فوردهام)، و«ريتشارد بوليت» (جامعة كولومبيا)، و«تشارلز بترووث» (جامعة ماري لاند)، و«اغوسطوس ريتشارد» (جامعة بوسطن)، هؤلاء يؤكدون على أن الإخفاق في إدراك الفروق بين الحركات الإسلامية الكثيرة ووصم المسلمين بشكل نمطي بأنهم نزّاعون إلى العنف سوف يقوي المتطرفين على حساب الأغلبية الساحقة من المسلمين المعتدلين والمقدرين للمسؤولية، بل إن التشويهات والتحريفات للطبيعة الحقيقية للحركات الإسلامية لتعقّد الأمر أمام قدرة الدولة على القيام بسياسة خارجية بنّاءة، وقد برهنت على ذلك التصريحات الأخيرة للزعماء البارزين مثل نيوت جنجرتش، (ممثل جورجيا)، والمتحدث باسم مجلس الشيوخ، والذي حثّ الولايات المتحدة على أن تتبنى استراتيجية متماسكة في محاربة الدكتاتورية الإسلامية(٢١)، والأمين العام السابق للناتو «ويلي كلاس» الذي زعم أن «الأصولية الإسلامية تشكل الآن تهديداً للغرب كما فعلت الشيوعية من قبل»(٢٢). ■

البقية في الأسبوع القادم.

الهوامش

1 - Mary Anne Weaver, (Children of the Jihad), the New Yorker, June, 1995.
2 - Samuel P.Huntington, (The Clash of Civilizations), Foreign Affairs, Vol. 73 No. 3, 1993.
3 - Islam, Democracy, the State and the West: A Round Table with Dr. Hassan Turabi, ed. Arthur L.Lowrie Tampa, World & Islam Studies Enterprise, 1993.
4 - M. E. International, Dec. 2, 1994.
5 - U.S. News & World Report, March 22, 1993.
6 - Reader's Digest, January, 1995.
7 - Washington, Time, January 17. 1995.
8 - The New York Times, November 21, 1994.
٩ - مقابلة المؤلف مع د.العريان في ٨ إبريل ١٩٩٥م.
10 - The Los Angeles Times, February 7, 1995.
11 - CNN Crossfire, Transcript # 1335, Air date: April 20, 1995.
12 - The Progressive, June 1995, P.8.
13 - NYT, June 22, 1992.
14 - NYT, August 22, 1993.
15 - Islam in Revolution: Fundamentalism in the Arab world. H. R. Dekmejian. New York, 1995.
16 - Jdith Miller, (The Challenge of Radical Islam), Foreign Affairs, Spring 1993, Vol. 72, No.2.
17 - Washington Report on M.E. Affairs, Sept./ Oct. 1994.
18 - The Jerusalem Post, Jan. 11, 1995.
19 - W.P. Nov. 11, 1994.
20 - Robert D. Kaplan, The Arabists. New York: Free Press: 1993.
21 - Inter Press Service, Washington DC, Feb. 21, 1995.
22 - The Scotsman, Feb 27, 1995.

صفحات من دفتر الذكريات

طريق الجزائر (٩٦)

كمين في بيروت

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

هذه مسرحية درامية وهزلية شهدتها في بيروت، وقد سجلتها كغيرها من ذكرياتي في «طريق الجزائر» لا لكي أذكر بما مضى، وإنما ليعرف القراء أن كثيراً مما يشاهدونه الآن في الساحة العربية والعالمية ليس إلا تكراراً لمثل هذه المسرحيات التي يُضاف إليها بعض مستحدثات فنون «الإخراج» السياسي والديكور الإعلامي الذي يوفره «النظام العالمي الجديد»، لكن المؤلفين والمنفذين - في نظري - مازالت هي أجهزة «الاستخبارات» المتداخلة والمتعاونة التي تجند عملاء يوفرون خدماتهم لكل من يدفعون لهم، والذي يدفع في النهاية هي خزائن الدول، وميزانيات الشعوب المستغلة.. المضللة، أو المقهورة، أرجو من القارئ أن لا يقيد نفسه بذكريات الأحداث الماضية.. وأن يعتبر قصتي شعاعاً من الضوء يوضح له حقائق معاصرة مازالت تتكرر في أماكن كثيرة، وبروح ضحيتها ما نسميه الآن حقوق الإنسان وحريات الشعوب.

ولكي أقدم للقارئ لوحات ورسوماً توضيحية لهذه المآسي والمسرحيات، أعده بأن أقدم له قصة أخينا الفيلسوف الهندي «صادق»، ومغامراته في أرض الهند، وبحار العرب، ووادي النيل الخالد، والسجن الحربي الذي دخله مع «الإخوان المسلمون».

أما الصبي الفلسطيني المضطهد المظلوم، فاترك للجيل القادم أن يكتب قصته، لأن جيله مازال يزود تاريخنا ببطولات في العمليات الاستشهادية الانتحارية التي لا يجد غيرها للتعبير عن غضبه وسخطه على الظالمين.

طريق الجزائر.. كغيره من المسالك الصاعدة نحو القمة يجتاز كثيراً من المنحنيات والمنحدرات التي تُغري الخائنين والغادرين بنصب الكمائن للسائرين فيه.

قصتي.. في «كمين بيروت» تُقدم للقارئ نموذجاً لما يجري في ظل النظام العالمي الجديد من تعاون بين أجهزة متعددة، قد تختلف أهدافها، لكنها تشترك أحياناً في العمل لإقصاء تيار فكري أو سياسي أو اغتيال شخص معين.

وقد أشرت مراراً إلى ملامح تنسيق بين أجهزة المخابرات الناصرية والفرنسية مع الجنرال أوفقير لإقصاء التيار الإسلامي من ساحة الكفاح في الثورة الجزائرية والعمل الوطني في شمال إفريقيا، بحجة إحلال الفكر الاشتراكي المستورد محل أصالة الإسلام وهويته، كما أشرت إلى أن اختطاف المهدي بن بركة، واغتيال صالح بن يوسف قد شاركت فيه عناصر من أجهزة المخابرات التابعة لجهات متعددة، أو على الأقل بعض العناصر التي كانت تقوم بدور مزدوج مقابل مصالح ذاتية، وهذا هو ما واجهته في «كمين بيروت».

والقصة التي أقدمها سوف تتيح للقارئ الفرصة لإدراك مدى التواطؤ الخفي أو المكشوف بين عناصر تنتمي إلى جهات متعددة أترك للقارئ مهمة استكشافها...

● منذ عام ١٩٦٠م.. عندما كنتُ مقيماً في المغرب بعيداً عما يجري في مصر بدأت السلطات الناصرية خطتها للتضييق علي بأن رفضت تجديد جواز سفري، فاضطررت للسفر بجواز سفر مغربي.

● وعندما بدأت محنة الشهيد «سيد قطب» وإخوانه في صيف عام ١٩٦٥م، قررت الانتقال إلى الشرق لأكون قريباً مما يجري للإخوان في مصر، ولكي أقوم بواجبي - كمحام - في الدفاع عن المعتقلين المسجونين في مصر، ولم تكن المخابرات الناصرية لترضى عن ذلك.

● نجحت مساعي الوسطاء في عقد لقاء بين الملك فيصل وعبدالناصر في «جدة» أدى إلى اتفاق بينهما لإنهاء الحرب الأهلية في اليمن، ونتيجة لذلك عقدت قمة عربية في الدار البيضاء تهدف إلى تتويج ذلك الاتفاق بما يسمى «ميثاق التضامن العربي».

● وبدلاً من أن ينهب «عبدالناصر» لحضور القمة العربية توجه إلى موسكو، وهناك ألقى خطاباً هاجم فيه «الإخوان المسلمون» واتهم «سيد قطب» وإخوانه بالتآمر ضد نظامه الاشتراكي في حملة جديدة ضدنا، وكان ذلك إشارة البدء في الهجوم على «الإخوان المسلمون»، وفهمنا من ذلك أنه تجاهل اتفاقه مع الملك فيصل في جدة، وأن «ميثاق التضامن العربي» لم يعد في نظره إلا وسيلة لدفع بعض النظم والحكومات العربية للتنسيق مع «المخابرات المصرية» في مطاردة «الإخوان المسلمون» المقيمين خارج مصر، وأنا منهم.

■ عمر بهاء الدين الأميري

● في طريقي من المغرب إلى السعودية، التقيت في مطار جنيف بـ«المهدي بن بركة» الذي كان لاجئاً في مصر، وأنشأ الاتحاد الاشتراكي المغربي المتحالف مع الاتحاد الاشتراكي الناصري، وأخبرني أنه متوجه إلى باريس، ومنها إلى «هافانا» في كوبا، للتمهيد لمؤتمر للمنظمات اليسارية في «القارات الثلاث: إفريقيا، وآسيا، وأمريكا اللاتينية».

● لفت نظره إلى أن «التضامن العربي» معناه التنسيق بين مخابرات أوفقير وعبدالناصر ضد الإخوان المسلمون، وأن ذلك سيكون له مقابل على حسابه لابد أن يطلبه أوفقير.. وحذرته من ذلك، وأن مؤتمره الذي سيعقد في «هافانا» سيدفع المخابرات الأمريكية لتأييد كل ما يقوم به أوفقير ضده.

● لكنه كان مطمئناً إلى حماية «المخابرات الفرنسية والناصرية» معاً....

● تبين فيما بعد أن عملاء هذه المخابرات المزدوجة، هم الذين خانوه وسلموه، لكي يُغتال ولا يظهر له أثر.... للآن!!.

إن نجاح أوفقير في تحقيق هدفه بالقضاء على المهدي بن بركة، أكد ما قاله لي بعض أصدقائه من أن المخابرات الناصرية أو بعض عملائها على الأقل قد شاركوا عملاء المخابرات الأخرى في إعداد هذا الكمين الذي وقع فيه.

عندما فوجئت في بيروت في يناير ١٩٦٦م بمنعي من السفر إلى السعودية، اعتقدت أنه قد دبر لي كمين مماثل، شارك فيه عملاء المخابرات الناصرية مع آخرين في بيروت.

لكن إرادة الله سبحانه وتعالى أرادت أن يُقيض لي صديقي الشاعر الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري، الذي أقام ضجة كبيرة أدت إلى تدخل بعض المسؤولين في الحكومة اللبنانية ذاتها، واضطر المتآمرون لتغيير خطتهم، والاكتفاء بسجني في بيروت، بدلاً من تسليمي إلى المخابرات الناصرية.

هذه هي مجرد مقدمة لسيناريو هذا الكمين، الذي سيرى القارئ خلاله أن إرادة الله سبحانه وتعالى هي التي انتصرت في النهاية، وأراد القدر فشل المؤامرة التي دُبرت لاختطافي في بيروت.. رغم ما ألقيه من إهمال... ورغم عدم وجود أية جهة رسمية تقف بجانبي أنا وإخواني الذين قاسوا معي السجن والاعتقال لمجرد إخفاء فشل «الكمين».■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

وقفات مع وَفْد «تُجيب»

بقلم: نبيل حامد المعاز

كم في تراثنا من كنوز تحتاج إلى من يستخرج مكنونها ويجليها للناس، وخُذ بعد ذلك من الخير ما تشاء، وحديثنا اليوم عن وفد من الوفود التي قدمت على النبي ﷺ وسنروي خبره أولا، وبعد ذلك نحاول - بعون الله وتوفيقه - أن نستخرج منه بعض الفوائد والعبر.

روت بعض كتب السيرة (١) أنه قدم على النبي ﷺ وفد تُجيب (٢) وهم من السُكون ثلاثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسُرَّ رسول الله ﷺ بهم وأكرم منزلهم، وقالوا: يارسول الله سُقنا إليك حقّ الله في أموالنا، فقال رسول الله ﷺ: ردُّوها فاقسموها على فقرائكم قالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك إلا بما فضل عن فقرائنا، فقال أبو بكر: يا رسول الله، ما وفد من العرب بمثل ما وفد به هذا الحيّ من تجيب، فقال رسول الله ﷺ: «إن الهدى بيد الله - عز وجل - فمن أراد به خيرًا شرح صدره للإيمان»، وسألوا رسول الله ﷺ عن أشياء فكتب لهم بها، وجعلوا يسألونه عن القرآن والسنن فازداد رسول الله ﷺ بهم رغبة، وأمر بلالا أن يحسن ضيافتهم، فأقاموا أيامًا ولم يُطيلوا اللُّبث، فقيل لهم: ما يعجلكم؟ فقالوا: نرجع إلى من وراءنا فنخبرهم برؤيتنا رسول الله ﷺ وكلامنا إياه وما ردّ علينا، ثم جاءوا إلى رسول الله ﷺ يودعونه فأرسل إليهم بلالا فأجازهم بأرفع ما كان يجيز به الوفود، قال: هل بقي منكم أحد؟ قالوا: نعم غلام خلّفناه على رحالنا هو أحدثنا سنًا، قال: أرسلوه إلينا، فلما رجعوا إلى رحالهم قالوا للغلام انطلق إلى رسول الله ﷺ فاقض حاجتك منه، فإنا قد قضينا حوائجنا منه وودّعناه، فأقبل الغلام حتى أتى إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إني امرؤ من بني أبذى - يقول من الرهط الذين أتوك آنفًا - فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي يا رسول الله، قال: وما حاجتك؟ قال: إن حاجتي ليست كحاجة أصحابي - وإن كانوا قدموا راغبين في الإسلام وساقوا ما ساقوا من صدقاتهم - وإني والله ما أعلمني من بلادي إلا أن تسأل الله - عز وجل - أن يغفر لي ويرحمني وأن يجعل غناي في قلبي، فقال رسول الله ﷺ - وأقبل إلى الغلام - اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه، ثم أمر له بمثل ما أمر به لرجل من أصحابه، فانطلقوا راجعين إلى أهليهم ثم وافوا رسول الله ﷺ في الموسم بمني سنة عشر، فقالوا: نحن بنو أبذى فقال رسول الله ﷺ ما فعل الغلام الذي أتاني معكم؟ قالوا يا رسول الله ﷺ ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بأقنع منه بما رزقه الله، لو أن الناس اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت إليها، فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله إني لأرجو أن يموت جميعًا، فقال رجل منهم: أوليس يموت الرجل جميعًا يا رسول الله؟، فقال رسول الله ﷺ: تشعّب أهواؤه وهمومه في أودية الدنيا فلعل أجله أن يدركه في بعض تلك الأودية فلا يبالي الله - عز وجل - في أيّها هلك، قالوا: فعاش ذلك الغلام فينا على أفضل حال وأزهده في الدنيا وأقنعه بما رزق، فلما توفي رسول الله ﷺ ورجع مَنْ رجع من أهل اليمن قام في قومه فذكّرهم الله والإسلام فلم يرجع منهم أحد، وجعل أبو بكر الصديق يسأل عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكتب إلى زياد بن لبيد يوصيه به خيرًا.

من خلال هذه الصورة نستطيع أن نقف عدة وقفات مع وفد «تُجيب» من أهمها:

١ - أول ما يلاحظ أن هذا الوفد قد قدموا من بلاد بعيدة وتجشّموا المشاق لطلب العلم والهداية وساقوا معهم زكاة أموالهم، وهكذا الإيمان الحيّ لابد له من دليل ملموس يبرهن على صدق صاحبه «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون» (الحجرات: ١٥) ويقول النبي ﷺ: «والصدقة برهان» (٣) أي برهان على إيمان المتصدق.

٢ - وفي قول النبي ﷺ: «ردوها فاقسموها على فقرائكم» إشارة إلى سُموّ دعوة الإسلام وأنها دعوة هداية لا جباية، وهذا ما قاله عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه لأحد وُلاته لمّا شكا إليه قلّة الموارد لكثرة دخول أهل الذمة في الإسلام، فقال له: إن الله - عز وجل - بعث محمدًا ﷺ هاديًا ولم يبعثه جابيًا!.

٣ - وفي قوله ﷺ: «إن الهدى بيد الله عز وجل...» تنبيه لكل من حالفه توفيق إلى أن ذلك بفضل الله «وما بكم من نعمة فمن الله» (النحل: ٥٢) فليشكر الله على ما أنعم به عليه ولا يغتر بعمله، قال موسى عليه السلام: يا رب إن أنا صليت فمن قِبَلك - أي بتوفيقك - وإن أنا تصدقت فمن قبلك، وإن أنا بلغت دعوتك فمن قبلك فكيف أشكرك؟ قال: الآن شكرتني» أي يوم أن تعرف أن ذلك بفضلي فقد أديت شكري.

٤ - وفي حرص هذا الوفد على التعلُّم تأكيد للحقيقة المعروفة وهي أن العلم قبل القول والعمل (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك) (محمد: ١٩) فلابد من التأصيل الشرعي لكل أعمالنا حتى تكون مرشّدة صحيحة إن شاء الله.

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

لحن الأفعال ولحن المقال

قال الإمام ابن الجوزي:

«حضر بعض النحوية في مجلس بن سمعون الواعظ، وكان من الزهاد، فكأن النحوي أخذ على الشيخ لحنًا في لسانه، وغلطًا في كلامه، فانقطع عنه النحوي، ولم يأت إلى مجلسه، فكتب إليه ابن سمعون: مالي أراك من الإعجاب (أي بنفسك) رضيت أن تقف دون الباب، أما سمعت رسالة بعض العارفين إلى بعض المتأدبين: كتبتُ إلى من اعتمد على ضبط أقواله، ولحن في أفعاله أنك رفعت وخفضت وجزمت ونصبت وانقطعت، ألا رفعت إلى الله جميع الحاجات، ألا خفضت صوتك عن المنكرات، ألا جزمت نفسك عن الشهوات، ألا نصبت بين عينيك ميراث الممات، أما علمت أنه لا يقال غدًا للعبد لِمَ لَمْ تكن مُعربًا؟، وإنما يقال له لِمَ كنت مذنبًا؟، يا هذا ليس المرغوب الفصاحة في المقال وإنما الفصاحة في الأفعال، ولو كانت الفصاحة محمودة في المقال دون الأفعال، لكان هارون أولى بالرسالة من موسى - عليه السلام - قال تعالى إخبارًا عن قول موسى: «وأخي هارونُ هوَ أفصح مني لسانًا» فجعلت الرسالة لموسى لفصاحة أفعاله والله أعلم حيث يجعل رسالته» (بحر الدموع ١٧٠).

لم يعنِ ابن سمعون كما قد يظن البعض إهمال الفصاحة بالأقوال، وأنها غير مطلوبة، إنما أراد أن يوصل رسالة لأتباعه عن طريق رسالته لذلك النحوي، بأن الاهتمام بالأفعال هو الغاية المطلوبة، وهو الذي سنسأل عنه يوم القيامة، وتنقية أفعالنا من اللحن هو المقدم على كل أمر، وكل معصية صغرت أم كبرت لحن في لغة أفعالنا تشوهها وتنقصها في عين الله، وقد يزداد اللحن حتى ترفض تمامًا فلا تقبل عند الله، وأعظم اللحن في أفعالنا ما كان لغير الله، وما كان على غير السنة.■

أبو خلّاد

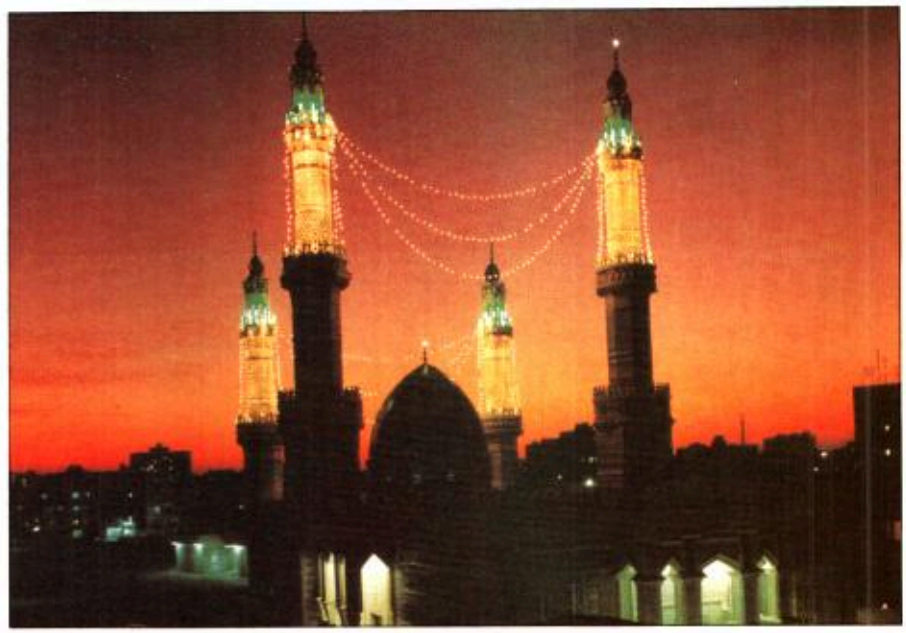

٥ ـ ومن الفوائد الجليلة أن هذا الوفد ـ مع حداثة إسلامهم ـ لم يطيلوا المكث مع الحبيب ﷺ وتعجلوا العودة إلى أهليهم ليقوموا بحق المسئولية وواجب الدعوة والتبليغ، وهذه لفتة عظيمة وجدناها في سيرة كثير من الصحابة حيث كانوا يسمعون كلمات موجزة من رسول الله ﷺ، ثم نرى حرارة الإيمان وجذوة الشعور بالمسئولية تلتهب في نفوسهم فينطلقون ناشرين لدعوة الله، فهذا الصديق رضي الله عنه يُسلم فيذهب في منتصف الليل إلى بلال ليدعوه للإسلام، فيقول له بلال: يا أبا بكر هلاّ انتظرت إلى الصباح فتأتيني؟ فيقول له أبو بكر: أو تضمن لي أن أعيش إلى الصباح؟!

وهذا الطفيل بن عمرو الدوسي ـ رضي الله عنه ـ يسلم فلا يهنأ حتى تسلم قبيلته دوس، بل الأعجب من ذلك وفد الجن إذْ أنصتوا للقرآن الكريم (فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين) (الأحقاف: ٢٩) وتروي الروايات أن النبي ﷺ ما قرأ عليهم ولا رآهم ولم يعرف بخبرهم حتى نزل الوحي(٤)ومعنى هذا أنهم فهموا مقتضيات الإسلام من تلقاء أنفسهم من غير توجيه ولا أمر، فياحسرة على كثير من المسلمين الذين يذهلون عن أبنائهم وزوجاتهم، دع عنك الأقربين أو عموم الناس.

وفي طلب النبي ﷺ للغلام الذي يحرس الرحال خلْف الوفد دليل على أن أي عمل في قافلة الدعوة ـ ولو كان قليل الشأن ـ يؤجر صاحبه ـ إن صدقت نيته ـ مثل من يقوم بأعظم الأمور.

٧ ـ وفي رد الغلام على النبي ﷺ أدب عال حيث لم يتّهم قومه عندما نزّه نفسه عن الحاجة إلى الدنيا فقال: «وإن كانوا قدموا راغبين في الإسلام».

٨ ـ وفي أمنيّة الغلام وإقرار النبي ﷺ دليل أن مغفرة الله ورحمته والرضا والقناعة خير مطلب يسعى إليه المؤمن: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون».

٩ ـ وفي إعطاء النبي ﷺ للغلام مثل ما أعطى أصحابه دليل على أن من يطلب الآخرة لن تفوته الدنيا، وهذه حقيقة لها أدلة كثيرة.

١٠ ـ وفي سؤال قائد الدعوة وصاحب المسئولية الجسيمة ـ وكذلك خليفته من بعده ـ عن هذا الغلام تنبيه لكل ذي مسئولية أن يتفقد أصحابه بالسؤال والرعاية، وفيه دليل على وجوب الاهتمام بأصحاب المواهب والمتميزين، فهذا الغلام كان ذا شأن وسيكون له شأن إن شاء الله حيث سيرتد بعض أهل اليمن فيقوم بواجب الدعوة والتذكير فلا يرتد من قومه أحد.

١١ ـ وفي ختام المطاف يرجو له النبي ﷺ منزلة عظيمة ألا وهي أن يجمع الله عليه أمره وقلبه ويصرفه لطاعته فيموت وهو في وادي الله وفي طريق الآخرة، على حين تختلف غايات الناس وهمومهم وتتوزّع في أودية الدنيا بين المال والبنين والنساء والمنصب والجاه وغير ذلك من الشهوات والجواذب فيأتي الموت فتستوي جميعًا في الدناءة والهوان على الله.

فما أجمل أن يربط كل منا نفسه في وادي الله حتى يرزقه ميته شريفة في رحابه: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون» (آل عمران: ١٠٢). ■

الهوامش

١ ـ زاد المعاد لابن القيم جـ٣ ص٦٥٠: ٦٥٢ (تحقيق الأرنؤوط) ، كما ورد ذكره مختصرًا في البداية والنهاية لابن كثير جـ٥ ص٨٤.

٢ ـ تجيب : بضم التاء بطن من كنده باليمن ، وكذلك السكون ـ بفتح السين.

٣ ـ جزء من الحديث الصحيح الذي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي مالك الأشعري.

٤ ـ انظر «فتح القدير» للشوكاني جـ٥ ص٣٠٣، ولكن ننبّه إلى أن هناك مواقف أخرى قابلهم فيها النبي ﷺ وكلّمهم وكلّموه. ■

تعال نؤمن ساعة

العين (١)

إن ذلك الجزء الصغير من الإنسان الذي يسمى بـ«العين» لحري بنا أن نقف مع أنفسنا وقفة تأمل فيه لنرى بديع صنع الله ـ عز وجل ـ في الإنسان وعظمة خلقه، فالعين نعمة من نعم الله ـ عز وجل ـ عليك أيها الإنسان، فأحسن استغلالها بما يرضي خالقك، وليلهج لسانك بالشكر لهذه النعمة لعلك تؤدي حقها وليكن دعاؤك دائمًا: «اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك» (رواه النسائي وأحمد).

بلا فخر

يروى أن أبا قتادة بن النعمان الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ كان من الرماة المذكورين، شهد بدرًا وأحدًا، ورميت عينه فسالت على خده فأتى النبي ﷺ وهي في يده فقال: ما هذا يا قتادة؟ قال: هذا ماترى يا رسول الله، فقال له ﷺ: «إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت رددتها لك ودعوت لك فلم تفقد منها شيئًا» فقال: والله يا رسول إن الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل ولكني مبتلى بحب النساء وأخاف أن يقلن: أعور فلا يردنني ولكن أحب أن تردها إليّ وتسأل الله لي الجنة، فقال: «افعل ذلك يا قتادة»، ثم أخذها رسول الله ﷺ بيده وأعادها إلى موضعها فعادت أحسن ما كانت إلى أن مات ودعا الله له الجنة ﷺ... فدخل عمر ابنه على عمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ وهو خليفة فقال له عمر: «من أنت يا فتى فقال:

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه
فردّت بكف المصطفى أحسن الرد
فعادت كما كانت بأحسن حالها
فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

فقال عمر: بمثل هذا فليتوسل إلينا المتوسلون ـ (بحر الدموع ص١٣٦).

العين الدامعة

وقفت وأجفاني تفيض دموعها
وقلبي من خوف القطيعة هائم
وكل مسيء أوبقته ذنوبه
ذليل حزين مطرق الطرف نادم

أيها المؤمن بربك لا تبخل بدمعة خاشعة مخلصة قد تثقل بها ميزان حسناتك وتنجيك من عذاب اليم، ويقول ﷺ: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله». ■

خالد علي الملا

الرجاء مع العمل والتمني مع الكسل

بقلم: عبدالرحمن اللعبون (*)

الكل يجمع على أن ما يصيبنا من مكدرات وعقوبات إنما هو بسبب الذنوب والمعاصي التي نقترفها: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم»، والغرابة الاستمرار في المعاصي واجتراح الذنوب مع قلة التوجه للتوبة مع العلم البين بوجوبها وأثرها، ومع التصور أن هذه الآثام (بسيطة) تضيع مع كثرة الحسنات (إن صح أنها كثيرة) فهذه كلمة وهذا تقصير وذاك إخلال حتى تتكاثر فيهلك المرء، يحكي أن رجلا كان يمزج الماء باللبن ويبيعه، ثم أتى سيل عظيم أغرق الغنم، فقال الرجل متحسرا: (تجمعت القطرات حتى صارت سيلا)، فهكذا الذنوب نذمها ونستعيذ بالله منها ونحن لها مقترفون، ومع التكرار كأننا مصرون، ومع التقصير نحن آمنون، فهذا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأبو هريرة وأبو الدرداء وأصحابه - عليهم رضوان الله - مع فضلهم كانوا في خشية، ونحن مع نقصاننا نأمن، قيل لابن عباس: «أي الرجل كان عمر..؟ فقال: كان كالطائر الحذر الذي له بكل طريق شرك»، والله - عز وجل - يقول: «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» فإلى متى التمادي وعدم التبصر..؟ فالمرض يزداد والمناعة تضعف، قال وهيب بن الورد: (اتق أن تسب إبليس في العلانية وأنت صديقه في السر)، وقال الحسن بن هانئ:

نموت ونبلى غير أن ذنوبنا
إذا نحن متنا لا تموت ولا تبلى
الا رب ذي عينين لا تنفعانه
وما تنفع العينان من قلبه أعمى

والنفس إذا أعطيت من شهواتها ورغباتها ولم يكبح إقبالها على المعاصي فإنها لا تقف عند حد، فتكون مثل شارب ماء البحر كلما ازداد شربًا ازداد ظمأ، ولا يكون عز هذه النفس إلا بقطع تطلعاتها السيئة وتقييدها عن الذل الذي تبتغيه، فيتحقق لها عز الطاعة التي تنعم به فتنال بصفاء القرب من الخير ما لا تناله بسواه، قال جعفر بن محمد: «من نقله الله من ذل المعاصي إلى عز الطاعة أغناه بلا مال، وآنسه بلا مؤنس، وأعزه بلا عشيرة» ومن تعرف على معرات الذنوب وفعلها، في الهدم والإبعاد عن طريق الحق حتى توصل إلى طريق المهالك، وجب عليه أن يتقيها ولا يتساهل في إتيانها، خاصة إذا كان ممن يدعو إلى الخير وممن يتفكر في العبر التي تمر عليه في حياته وفي المواعظ وأحوال من غبر وما هو قائم.

وسلوك الطريق المستقيم على هدى خير المرسلين هو النجاة والفلاح، والعمل الجاد فيما يرضي الله ورسوله يوصل إلى خيري الدنيا والآخرة، ورحمة الله واسعة وفضله عظيم، ونرجو الله أن نكون ممن يشملهم بمنه وكرمه، والله يريد منا أن نعمل أن الرجاء له مكانة في توجهنا إلى الله ابتغاء فضله والركون إلى الرجاء دون عمل ليس هو حقيقة الرجاء، بل ما هو إلا غرور، قال ابن الجوزي: (الفرق بين الرجاء والتمني، أن التمني يكون مع الكسل ولا يسلك بصاحبه طريق الجد والاجتهاد، والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل) فشتان بين الأمرين، وقلة العمل مع المعرفة، إذا صاحبها تطلع إلى أعلى المقامات مخالفة للسنن، كمن يمضي في المعاصي ويمني نفسه بالمغفرة، قال الحسن: «إن قوما الهتهم أماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا بغير توبة، يقول أحدهم إني لأحسن الظن بربي وكذب لو أحسن الظن لأحسن العمل».

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجري على اليبس

ولم يكن هذا سمت السلف عليهم - رحمة الله - الذين كانوا مع إخلاصهم وكثرة أعمالهم يخافون من رد أعمالهم فيسهرون لياليهم ذكرًا وقيامًا، ويدمعون أعينهم خوفًا وخشية، فهذا محمد بن المنكدر على كثرة عمله واجتهاده يبكي خوفًا أن يكون ممن قال الله تعالى فيهم: «وبدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون» فمن لم يستزد من العمل الصالح ويكف عن المعاصي فهو على خطر سوء الخاتمة وسوء المنقلب، قال يحيى بن معاذ: «من أعظم الاغترار عند التمادي في الذنوب مع رجاء العفو من غير ندامة، وتوقع القرب من الله تعالى بغير طاعة، وانتظار زرع الجنة ببذر النار، وطلب دار المطيعين بالمعاصي، وانتظار الجزاء بغير عمل، والتمني على الله - عز وجل - مع الافراط» وهذا حجة الإسلام أبو حامد الغزالي قد صور حالة رآها في زمنه لا تزال متكررة حتى كأنه ينطق عن حالنا فيقول: «ومن العجائب أنا إذا أردنا المال في الدنيا زرعنا وغرسنا واتجرنا وركبنا البحار والبراري وخاطرنا، وإن أردنا طلب رتبة العلم فقهنا وتعبنا في حفظه وتكراره وسهرنا، ونجتهد في طلب أرزاقنا ولا نثق بضمان الله لنا ولا نجلس في بيوتنا فنقول: اللهم ارزقنا، ثم إذا طمعت أعيننا نحو الملك الدائم قنعنا بأن نقول بألسنتنا: اللهم اغفر لنا وارحمنا، والذي إليه رجاؤنا وبه اعتزازنا يناديا ويقول: «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى»، «ولا يغرنكم بالله الغرور»، «يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم» ثم كل ذلك لا ينبهنا ولا يخرجنا من أودية غرورنا وأمانينا، فما هذه إلا محنة هائلة إن لم يتفضل الله علينا بتوبة نصوح يتداركنا بها ويجيرنا، فنسأل الله تعالى أن يتوب علينا، بل نسأله أن يشوق إلى التوبة سرائر قلوبنا، وأن لا يجعل حركة اللسان بسؤال التوبة غاية حظنا فنكون ممن يقول ولا يعمل ويسمع ولا يقبل، إذا سمعنا الوعظ بكينا، وإذا جاء وقت العمل بما سمعناه عصينا». ■

(*) كاتب سعودي

كلمة إلى الدعاة

وفاء دعوتي

لعلها كلمة قاسية أيها الإخوة ولكنها من الحق، أن تستشهد بها، في هذا الموطن، يقول صادق لسفيان الثوري - رحمه الله -: «صرنا متجرًا لأبناء الدنيا، يلزمنا أحدهم، حتى إذا تعلم جعل قاضيا أو عاملا) وهكذا استشهد الداعية الفاضل محمد أحمد الراشد حفظه الله بمن نكروا الفضل وهجروا العشير.

إن كلمة الوفاء لها صدى جميل في النفس المؤمنة الصادقة، بما في هذه النفس من إحساس مرهف ومشاعر نبيلة ووفاء صادق.

وداد وانتماء: الانتماء لهذه الدعوة مصدره الوفاء، فإن حيا القلب به كان الانتماء، وللإمام الشافعي حكم من القول دائمة الإصابة للهدف ويقول - رحمه الله - (الحر من راع أفاد لحظة أو انتمى لمن أفاد لفظه) ويعلق صاحب العوائق «وهذه الدعوة علمتك دهرًا معنى الوداد وفادتك كل الألفاظ لا مجرد لفظة فإن كنت حرًا راعيت وداده، وأخلصت لها، وابتعدت عن فتن تتربص بها وإن سلبك الانتصار للنفس حريتك فشأنك وما اخترت».

ولفتة مهمة هنا أن الدعوة لن تتوقف على من نكر الجميل فلسان قافلة النور يقول إذا لم تكن بها لن تكون بغيرها وإن لم تكن بك كانت بغيرك.

من حق الدعوة علينا: حقها أن توفي لها شمائل الفضائل التي أسدلتها عليك منذ كنت لا تعرف شيئًا عن دينك ودعوتك إلى أن أصبحت داعية يشار إليك ويسند إليك من الأعمال العظيمة.. فلا يقل العطاء إذا كبرنا ولا ينضب الفداء إذا حزنا الشهادات العالية والمراكز الدنيوية الرفيعة، ولا يقل الوفاء عندما تنادي النفس والهوى بأن الطريق طويل والعمر قصير، من حق الدعوة علينا الوفاء لها والعيش من أجلها.

يقول الشاعر:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

فالدعوة والداعية أكرموا الكثير فمن كان معدنه صافيًا أعطى من نفسه، ومن كان معدنه زائفًا تمرد وابتعد.

اللهم أكرمنا بالبقاء على عهدك وحبك وحب نبيك وأن تجعلنا من أنصار شريعتك. ■

خالد عبدالله المسعد

هدية من مجلة «المجتمع» إلى كل من يشترك أو يجدد اشتراكه خارج الكويت حتى نهاية شهر ذي الحجة ١٤١٦هـ

برنامج كمبيوتر الفهرست «دليل المكتبة» متوافق مع جميع الطابعات العاملة وفق الوندوز Windows

سلسلة برامج الهدى

تعمل تحت بيئة النوافذ Windows

Designed for Microsoft Windows

التسجيلات الإسلامية

- قسم للقرآن وقسم للمحاضرات ، ويتسع الحفظ الى مليون شريط لـ ٣٠,٠٠٠ شيخ في كل قسم .
- قسم للأشرطة الجديدة ، وفي حالة إضافة شريط جديد يتم وضعه تلقائياً في ملف الشيخ الخاص به .
- أمكانية طباعة فهرس وأغلفة وملصقات للأشرطة مع إختيار الخطوط والألوان المناسبة .
- إمكانية البحث بـ (إسم الشيخ - رقم الشريط - إسم الشريط) .
- تحتاجه كافة التسجيلات الإسلامية والجان النوعية الإسلامية بالجامعات والكليات بالإضافة الى الأفراد من علماء المساجد ومدرسي التربية الإسلامية ، لتنظيم وفهرسة مكتباتهم السمعية من أجل سرعة الإنجاز والتطوير .

سلسلة برامج الهدى

تصدر عن سمارت SMART للحاسب الآلي

كافة حقوق الطبع والنسخ محفوظة

المملكة العربية السعودية جدة - كيلو ٦ - مركز جميل التحاري - عماره (٤) شقه (٣)

هاتف + فاكس ٦٣١٢١٣٢ هاتف ٦٣١٤١٥٠ نحويله ٤٠٣ ص . ب ٤١٤٩٠ جدة ٢١٥٢١

شاهد في الإنجاز والتفوق

وكلاء التوزيع في المملكة العربية السعودية

مدينة الرياض: المطلق للكمبيوتر. شارع العليا. سوق الكمبيوتر. هاتف: (٤٦٥٥١٣٢)

المنطقة الشرقية: مركز معلومات الكمبيوتر. الدمام. شارع الملك سعود. هاتف: (٨٣٣٠٧٠٠)

مطلوب وكلاء توزيع في مختلف المناطق والدول

إصدارات مختارة

معالم على الطريق

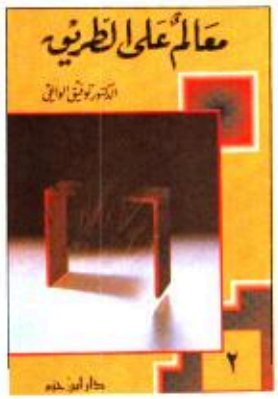

كما ينظم العقد الفريد حبات اللؤلؤ ينتظم كتابنا الذى نقدمه اليوم مجموعة من المقالات.

كانت المجتمع قد نشرتها على حلقات متتابعة في زاوية أسبوعية تحمل اسم «معالم على الطريق» وهي في حقيقتها صرخات مدوية تلفت الأنظار وتوقظ الغافلين ليطالعوا حال أمتهم المتردي وواقعها المرير ، كما أنها أناشيد الفجر يرتلها الحادي على مسمع الركب الذى يغذ السير على الطريق إلى الغد الأفضل والمستقبل المنشود.

يتضمن الكتاب تسعة وخمسين مقالا يتصدرها «أفهؤلاء المسلمون؟!» يتساءل فيه متعجبًا: «من هؤلاء التائهون الضائعون الخائفون الهالكون الصاغرون؟ أفهؤلاء التائبون العابدون الراكعون الساجدون؟! أبدًا تكذبني وترجمني الحقائق والظنون..» وهكذا تتتابع المقالات متهادية كأنها زوارق النجاة التي تعبر البحر وتتصدى لأمواجه العاتية فنطالع العناوين : الأمة الذبيحة هل تنهض؟! - صراع الحضارات وأشواق الإنسانية - ما ضاع حق وراءه مجاهد - معوق يقود كتائب الكفاح - هل ما زال حمزة لا بواكي له؟... إلى أن نقرأ العنوان الأخير «خدعوك فقالوا...» زاعمين أن التوجه العلمي والتقني يحتاج إلى التحرر من ربقة الدين.. وهم بهذا يريدون أن يضعوا المنهج الإلهي في كفة والإبداع الإنساني في كفة ثانية ثم يقولون لنا اختاروا!!.. وهذا تضليل وخداع خبيث للأمة.. فالمنهج الإلهي ليس عدوًا للإبداع وإنما هو منشيء وموجه له الوجهة الصحيحة.

الكتاب صدر منه جزئين حتى الآن حوت أكثر من مائة موضوع ومقال.■

الكتاب: معالم على الطريق.
المؤلف: د. توفيق الواعي.
الناشر: دار بن حزم - بيروت - لبنان
ص.ب ١٤/٦٣٦٦ تليفون ٨٣١٣٣١

الإشعاع الذري

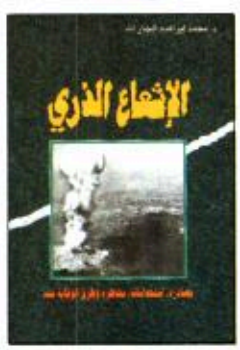

أصبحت الحاجة ملحة إلى كتاب يمكن أن يتناوله الجميع من متخصصين وغير متخصصين، يعطي فكرة متكاملة عن الإشعاع الذري من مختلف جوانبه.

ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب «الإشعاع الذري» الذي ناقش في الفصل الأول اكتشاف الإشعاع الذري متضمنًا كلاً من الأشعة السينية والنشاط الإشعاعي الطبيعي للعناصر المشعة المنتشرة.

وفي الفصل الثاني حدد الوحدات المستخدمة في قياس الإشعاع الذري وطرق قياسه.

وتناول في الفصل الثالث كلاً من الإشعاع الذري الطبيعي والمصنّع، بعد أن كثرت استخدامات الإشعاع في المجالات الطبية، وفي كثير من الأنشطة الصناعية والزراعية.

وتحدث في الفصل الرابع عن الإشعاع الذري للرادون.

وفي الفصل الخامس ناقش قضية الإشعاع الذري والطاقة، مع عرض جيد لمصادر الطاقة والطاقة الذرية بصفة خاصة.

وفي الفصل السادس استعرض المؤلف استخدامات الإشعاع الذري في المجالات الطبية المختلفة.

وتضمن الفصل السابع استخدامات الإشعاع الذري في الزراعة والصناعة والبحث العلمي.

وناقش في الفصل الثامن تأثير الإشعاع الذري على الإنسان، وهذا من أهم فصول الكتاب، لأنه يوجه الأنظار إلى الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان.

وفي الفصل التاسع تعرض الكتاب لحوادث تسرب الإشعاع الذري.

أما في الفصل العاشر فقد ناقش المؤلف أسس الحماية من الإشعاع الذري.

وكذلك في الفصل الحادي عشر الذي تضمن عددًا من التوصيات للحماية من الإشعاع الذري بصفة عامة.■

الكتاب : الإشعاع الذري.. مصادره - استخداماته - مخاطره وطرق الوقاية منه.
المؤلف : د. محمد إبراهيم الجار الله.
الناشر : مكتبة العبيكان - الرياض - ص.ب ٦٢٨٠٧ - الرمز ١١٥٩٥ - هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩.

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

اجتمعنا في مكان عام على غير معرفة ولا ميعاد، فقال أحدهم لصاحبه وقد رآه مغتمًا: ما لي أراك عصيّ الدمع؟ أشيمتك الصبر؟ أم أنك مقهور لا تملك حيلة ولا فكاكًا؟.

أجابه صاحبه بهدوء لافت وبلهجة تنم عن الثقة والعزيمة : إنني أخوض غمار «تجربة أخلاقية»!، بدت على وجوه الحاضرين إشارات التعجب، وظهرت على الآخرين علامات الاستفهام.. فانبرى منهم من يتساءل: وهل المسألة الأخلاقية قابلة للتجريب؟ إنها ليست مادة يمكن إدخالها المختبر أو إجراء التجارب عليها.

أجابهم الرجل الوقور: عندما يتعرض أحدكم لأذى جيرانه، أو مضايقات زملائه في العمل، أو تواجهه مشكلة في بيته، فإنه إما أن يثور ويغضب، أو أنه يصبر ويفكر، علّه يعثر على حل أو طريقة ملائمة لمعالجة الموقف، في الحالة الأولى يُفلت الزمام من يده، وقد يتصرف تصرفات هائجة يخسر معها قضيته، أما صاحب الحالة الثانية، فيبقى مسيطرًا على أعصابه، وعلى زمام نفسه، ويظل عقله يتحكم في غريزة الغضب عنده.

كان كل من تصادف وجوده يصغي باهتمام لحديث الرجل الحكيم، وعندما توقف، ساد الصمت.. فقام منْ آخر المجلس مَنْ قال: لقد أعجبنا بكلامك، فهلّ لك أن تضرب لنا مثلا عمليًا يشرح المسألة ويزيدها وضوحًا وجلاء؟

فقال على الفور: لنفرض أنك تشاجرت مع إنسان آخر.. فشتمته وعلا صوتك، وارتفعت يدك، وتلونت معالم وجهك، بينما ظل هو ساكتًا صابرًا، يدفع شرك بحلمه، وثورتك بأناته، وكان بإمكانه أن يجاريك في إساءاتك ويوقفك عند حدك، فماذا نقول إذا أردنا أن نحكم عليكما؟ لاشك أننا سنقول: «ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»، طبق هذا المثال على زميلك أو جارك أو ولدك فستترى أن أحدكما يحاول أن يتصرف بحكمة ولا يسمح لغضبه أن يتغلب على عقله، وهنا نقول إنه يقوم بتجربة أخلاقية.. لكن إذا اختل الميزان وفقد السيطرة على أعصابه، فيكون قد حكم على تجربته بالفشل، وعليه أن يحاول ثانية. «والحديث موصول».■

شعر : د. جابر قميحة (*)

«جَوْهر دُودَايِيف» سيفُ الله الشهيد

قُضِيَ الأمرُ، فاهْدئي ياحُتوفُ ... ودَعِ الأرضَ للعلا دُودَيِيفُ
مُصْعِدًا، مُصعِدا إلى النور يعْلُو ... فَهْو للنور تائقٌ .. وشَغوفُ
راقِيًا .. راقِيًا إلى الملأ الأعْـ ... ـلَى ، ومِنْ حولهِ المعالي تَطوفُ

* * *

عاشَ للشعْبِ شامخًا وعزيزًا ... لا يخافُ اللهيبَ ، لكنْ يُخيفُ
في لقاء العدوِّ صعبٌ عنيفُ ... وهْو في جنْده رحيمٌ عطوفُ
«فالمنايا ولا الدنايا» شعارٌ ... قد تبنَّاهُ، لمْ يَنَلْهُ الخسوفُ
كان يَمْضي : سلاحُه العزم والنا ... رُ ونورُ التُّقَى ، ودينٌ حنيفُ
بالقليل القليل يسحقُ جيْشا .. ... مِنْ جيوشِ «السفْيِيتِ» وهو الوفُ
مرَّغ الدبَّ في الوحولِ فاضْحى ... في هوانٍ، فقالَ ناسٌ «خروفُ»

* * *

كانَ في شدَّةِ الجليدِ لهيبًا ... ساعرَ الجمْرِ، بالأعادي يُطيفُ
يستوي عنده شتاءٌ رهيبٌ ... وربيعٌ، وصَيْفُها، والخريفُ
مرَّةً في الجنوب بعدَ شمالٍ ... ثم في الشرْقِ نارهُ والسيوفُ
مرة في الجبال ، وهْيَ عَوالٍ ... ثم في السهْلِ ، وهْو ريحٌ عصوفُ
ثم في خندقٍ يقودُ رجالا ... ثم في قمةٍ حَوتْهم كهوفُ
وهْو آنًا ـ كما الأسود الضواري ... يسْكنُ الغابَ حيثُ تَمْضِي الزحوفُ
ها هنا اليومَ، أوْ هناكَ مساءً ... وله في العدوِّ ضربٌ صُنُوفُ
ينثرُ الروسَ نثرةً .. بعدَ أخرى ... والذئابُ الضواري عليهمْ عُكُوفُ
واقفًا في عين الرَّدى لا يُبالي ... وكأنَّ الردَى صديقٌ أليفُ
لا تَقُلْ «جِنَّةٌ» فما تصْنعُ الجِنَّةُ ... مثلما قد أتَى «دوديفُ»
ساومُوه «لك الأمانُ، ومالٌ ... ونفوذٌ سما ، وقصرٌ «منيفُ..»
قال ـ والأرض مائجاتُ الروابي ... طَلْعُها النارُ، والدخانُ الكثيفُ
غايتي خالقي ، ونصرٌ عزيزٌ ... يُنْصِف الحقَّ ، أو مماتٌ شريفُ»

* * *

ثم كان القضاءُ أقْوى مِنَ الظنِّ ... وللهِ في العبادِ صُروفُ
يرحلُ القائدُ المَهولُ وتبقَى ... أمةٌ كُلُّ مَنْ بها .. «دوديفُ»

* * *

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد بالظهران.

هل تمرد سيد قطب على الأدب؟

بقلم: الدكتور حلمي محمد القاعود (*)

تعدّ تجربة «سيد قطب» الحياتية والفكرية والأدبية، من التجارب الخصبة العميقة، التي تشدّ إليها النقاد والباحثين سعيًا لتجلية جوانبها وفهم ابعادها وتوضيح مكنونها، وقد حظيت هذه التجربة بالعديد من الدراسات والأبحاث التي نشرت على الناس منذ رحيله عن دنيانا عام ١٩٦٥م حتى اليوم، وما زال الكثيرون يبحثون ويكتبون ويقلبون في إنتاجه الفكري والأدبي لإضاءة زوايا مختلفة فيه.

ويقدم «علي شلش» - يرحمه الله - في كتابه «التمرد على الأدب: دراسة في تجربة سيد قطب» إضاءة جديدة لزاوية معينة في مسيرة سيد قطب، وهي انتقاله من الاهتمام بالأدب إبداعًا ودراسة إلى مجال الدعوة الإسلامية تنظيرًا وممارسة، وكما يتضح من عنوان الدراسة، فإن انتقال سيد قطب من المجال الأدبي إلى المجال الدعوي يبدو تمردًا على السياق الأدبي الذي كان سائرًا فيه، وانتقالا من مجال إلى آخر مغاير - وكأن الأدب مقطوع الصلة بالدين - وإن كانت الحقيقة تؤكد وجود الصلة بينهما حتى لو بدت في بعض الأحيان متغايرة، بيد أن العنوان الفرعي يجعل من الدراسة محاولة من نوع ما لتقويم تجربة سيد قطب الأدبية والفكرية، وهو بالفعل ما تضمنته الدراسة بدءًا من أول صفحة إلى آخر صفحة.

في بداية الدراسة يشرح «علي شلش» مفهوم تمرّد سيد قطب على الأدب، مع أنه كتب القصص والروايات والمقالات والنقد الأدبي، وأنتج إنتاجًا غزيرًا في هذا المجال، ثم تمرد وتفرغ للكتابة في شئون الإسلام، ويرى أن التمرد عمل إرادي واع إلى حد كبير، في حين أن الأدب ذاته لا تتدخل في اختياره الإرادة الواعية كثيرًا إلا في مراحل وأشكال معينة، مثل مرحلة المراجعة وشكلي المقال والمسرحية.

أيضًا، فإن التمرد - كما يقول شلش - نتاج ظروف وعوامل تختلف من حالة إلى حالة، ومن شخص إلى آخر، وهناك أمثلة عديدة على ذلك في الأدب العربي والأدب الأجنبي على السواء، ففي الأدب العربي هناك مثلا محمد المويلحي (ت١٩٣٠م)، والشاعر الشهير عبدالرحمن شكري والروائي عادل كامل، وفي الأدب الأجنبي هناك الشاعر الفرنسي ارثر رامبو (١٨٥٤ - ١٨٩١م) وبول فاليري (١٨٧١ - ١٩٤٥م).

ثم تطرح الدراسة تساؤلات وتفسيرات متعددة حول عملية التمرّد على الأدب والتحوّل عنه، على أساس أن التمرّد لا ينشأ عن سبب واحد، بل عن مجموعة من الأسباب يكون من بينها سبب واحد بارز، ومن التساؤلات التي طرحتها الدراسة: هل كان التمرد على النسبي المتغير، وهل الأدب درجة في سلّم طلب الاتحاد بالمطلق الثابت، وهو الخالق الواجد؟ هل كان سعيًا وراء حقائق عليا لم يساعده عليها الأدب؟

من بين الأسباب التي ألّحت عليها الدراسة، وجعلتها المحور الذي دار عليه تحوّل سيد قطب عن الأدب، صمت المؤسسة الأدبية أو الحكومة الأدبية - كما يسميها علي شلش - عن الاعتراف بجهود سيد قطب في الميدان الأدبي، خاصة أنه أخلص لهذه الحكومة أو المؤسسة الأدبية، وكتب عن أعلامها، وعرض لإنتاجهم الأدبي والفكري، وكان تلميذًا مطيعًا للعقاد ومدافعًا عنه ضد تلاميذ الرافعي - ولكن أعضاء هذه الحكومة (العقاد - طه حسين - أحمد أمين - الزيات) لم يكتبوا عنه كلمة واحدة، وإن أشادوا به شفهيًا، باستثناء كلمة «توفيق الحكيم» في «أخبار اليوم»، وأخرى كتبها «نجيب محفوظ» الذي يعدّ من جيله ولا ينتمي إلى المؤسسة الأدبية، وما كتبه الحكيم ومحفوظ، مع أنه ثناء كبير واعتراف واضح بقيمة سيد قطب الأدبية، فإنه ما كان يغني سيد قطب عن كلمة مسهبة يكتبها العقاد أو طه حسين أو أحمد أمين أو الزيات (يلاحظ أن الأخير كان يترك افتتاحية الرسالة على أهميتها لسيد قطب كي يحل محله في كتابتها).

ومع أن الأقرب إلى الصواب في تفسير التفرغ للشئون الإسلامية يعود إلى غاية فكرية أكثر منه غضبًا على الحكومة الأدبية، فإن الدراسة تسهب في الحديث عن هذا الغضب وتعطيه الأولوية، وكأن الرجل - كما يبدو من الدراسة - يعنيه المجد الشخصي أكثر من القضية العامة التي دفع حياته ثمنًا لها.

«التفرغ للشئون الإسلامية يعود إلى غاية فكرية أكثر منه غضبا على الحكومة الأدبية»

صحيح أن البشر يحتاجون في الغالب إلى كلمة طيبة تشبع أشواقهم إلى التقدير والثناء، وسيد قطب ليس بدعًا في ذلك، ولكن الصحيح أن من تشغله قضية عامة ليس في حاجة إلى الجحود والنكران كي يتحول إليها ويتفرغ لها.

إن دراسة فكرة التحوّل عن الأدب لدى سيد قطب - تأخذ مسارها الصحيح عندما توضع في سياق التطوّر الفكري للرجل، وهو أمر - فيما أعلم - لم ينتبه إليه كثير من الدراسين لإنتاج سيد قطب وحياته التي كانت انعكاسًا لهذا الإنتاج.

لقد شغلته القضايا العامة إلى درجة أثرت على حياته الشخصية فلم يتزوج أو ينجب مثل بقية أقرانه، وكانت معظم كتاباته الأدبية في المرحلة السابقة على المرحلة الإسلامية تفيض انشغالا بالهموم العامة، حتى رسائله الشخصية التي أوردها علي شلش في ملاحق دراسته، تخبرنا أن الرجل لا يعيش لنفسه كما يعيش الآخرون.

وإذا عرفنا أن الرجل كان يبدو أحيانًا في المرحلة الأدبية مشدودًا إلى النظرية الاشتراكية ومتأثرًا بها - كما يبدو أحيانا - في بعض المواضع على صفحات كتابه «العدالة الاجتماعية في الإسلام»، أدركنا أن الاختيار الإسلامي يعود إلى موقف فكري أكثر منه موقفًا شخصيًا دفعت إليه الحكومة الأدبية أو المؤسسة الأدبية في الأربعينيات.

ومهما يكن من أمر، فإن تجليه العلاقة الشخصية بين سيد قطب وأعضاء الحكومة الأدبية، تعدّ إضافة جيدة إلى الدراسات التي تناولت حياته، وفكره وأدبه، أيضًا فإن وقوف الدراسة عند التجربة الأدبية لسيد قطب، وإلقاء الأضواء عليها عملٌ مهم من الناحية التقويمية والنقدية.. لقد وقفت الدراسة عند الإنتاج الأدبي شعرًا ومقالة وقصة ورواية وسيرة ذاتية ونقدا أدبيًا، وأدب طفل، وأدب رحلة، وأعطت صورة مركزة عن كل نوع من هذه الأنواع، مع حكم عام يتأسس على هذه الصورة المركزة..

فترى الدراسة أن سيد قطب يبدو شاعرا غنائيًا أجود منه شاعرًا تأمليًا مفكرًا، فقد عاش شبابه كالكهل، ولم ينطلق مثلما ينطلق الشباب، ولا طاش كما يطيش، ولعل الدراسة تقصد بالشاعر الغنائي من يتناول قضايا العاطفة والوجدان، لأن مفهوم الغنائية في الشعر يقابل المفهوم الملحمي والمسرحي، ولا يقابل المفهوم

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا

العقلاني والفكري، وبذا يكون حكم الدراسة منسجمًا مع جودة الشعر العاطفي والوجداني.

وترى الدراسة أن مقالات سيد قطب أشبه بالملعب الحرّ للخواطر التي تزحم ذهنه وهو يكتب، وخلت من الأسلوب البياني المتميز الذي نجده عند طه حسين أو أحمد الزيات، ومن هذه الناحية لا يعدّ قطب من أصحاب الأساليب المعتنى بها في أدبنا المعاصر، ولا من أصحاب الأناقة في التعبير كتلميذه أنور المعداوي.. ولكنه كان من أنصار الوضوح والبساطة.

وهذا حكم عام يحتاج إلى مراجعة، ذلك أن «سيد قطب» من أصحاب الأساليب المتميزة الدقيقة، وقد سطع البيان في أسلوبه منذ كتب «التصوير الفني في القرآن الكريم»، ووصل إلى ذروة البيان في تفسيره العظيم «في ظلال القرآن» ولا ريب أن من يقرأ هذا التفسير سيجد أسلوبًا مشبعًا بالتصوير والتنسيق، مما يقترب من أسلوب «الرافعي» يرحمه الله.

وتشير الدراسة إلى الصورة القصصية عند سيد قطب، إشارة سريعة، وهذا الشكل الفني قريب من الخاطرة، ولكنه يرتكز على عنصر الحكاية والسرد القصصي، لا على الأفكار المرسلة، وإنتاج سيد قطب في هذا الشكل قليل لم يتجاوز أربع صور، وتركه سريعًا في وقت مبكر من حياته.

وتتوقف الدراسة طويلا عند النقد الأدبي لدى سيد قطب، وتتناوله من أربع زوايا هي: نظرية الأدب والنقد التطبيقي، والمعارك، والمصطلحات.. وفي مجال النظرية تركز الدراسة على رأي سيد قطب في مهمة الشاعر ودوره في الحياة، ورؤية الرجل للشعراء المقلدين ونظرائهم المحدثين، ويجمل الباحث رأيه في أن سيد قطب جمع بين التصور الرومانتيكي والتصور الواقعي في نظرية الأدب مترسمًا خطى العقاد وطه حسين والمازني.

وفي هذا السياق فإن سيد قطب وسّع نظرية الأدب لديه، ليتحدث عن أهمية الألفاظ ودلالتها على المعاني، وأهمية النقد ذاته بوصفه عملا مكملا للإبداع، فكتب العديد من المقالات في هذا الإطار، وأصدر كتابًا كاملا عن أصول النقد ومناهجه، وانتهى إلى تجنيد المنهج التكاملي في النقد الذي يشمل مزيجًا من النقد الجمالي والنفسي والتاريخي والاجتماعي، لأنه أقرب المناهج في تصوره إلى طبيعة العمل الأدبي، مع تنبيهه إلى أن المناهج النقدية مفيدة إذا كانت منارات ومعالم، وضارة إذا تحولت إلى قيود وحدود.

وفي مجال النقد التطبيقي، برز نشاط «سيد قطب» واضحًا، ويعدّه الباحث من أنشط النقاد في زمانه «الأربعينيات» إن لم يكن أنشطهم جميعًا.

وتشير الدراسة إلى معارك «سيد قطب» الأربع: ضد أحمد زكي أبو شادي وإسماعيل مظهر وآخرين عام ١٩٣٤م، وضد أنصار الرافعي عام ١٩٣٨م، وكلتاهما دفاعًا عن العقاد، وضد محمد مندور حول الأدب المهموس عام ١٩٤٣م

■ الشهيد سيد قطب

وضد صلاح ذهني حول محمود تيمور ونجيب محفوظ عام ١٩٤٤م، وهي معارك أثارت في حينها كثيرًا من الحيوية على صفحات الصحف والمجلات التي تبنتها، وحركت بعض الركود في الحياة الأدبية.

وقد استخدم سيد قطب العديد من المصطلحات في كتاباته النقدية من قبيل الخيال الشعري، والحاسية الشعرية، وتناسق الخيال، الشعر الصحراوي «ما قيل في البادية ولو لم يكن جاهليًا»، التعبير الشعري، والتعبير النثري - الإحساس النفسي أو التأثير الوجداني، شعراء العاطفة، الحقيقة الشعورية، الصور والظلال، المساحة النفسية للتعبير، الحركة الحسية، الحركة الشعورية، المؤثر، الاستجابة، ملكة التنسيق الفني، القيم الشعورية، القيم التعبيرية.. إلخ، وبعض هذه المصطلحات مستعار من عصره مباشرة، وبعضها من توليده وابتكاره، مما يجعله ناقدًا مجتهدًا ومجددًا.

وتصنف الدراسة كتاب «سيد قطب» الذي يحمل عنوان: «طفل في القرية» ضمن كتب «السيرة الذاتية»، وتعدّه نتاج إعجاب بكتاب الأيام لطه حسين، وهذا ما يكشف عنه الإهداء الذي توجه به إلى طه حسين على صدر كتابه، ثم ماقاله في المقدمة عنه من كونه حياة القرية «عاصرت طفولتي منذ ربع قرن من الزمان..».

الأدب كان حلقة في سلسلة تطور أكبر أنتجت «في ظلال القرآن» بصياغته الأدبية الفريدة

وفي مجال الرواية، تتناول الدراسة رواية «المدينة المسحورة» التي نشرها «سيد قطب» في سلسلة «اقرأ» التي تصدرها دار المعارف، وروايته «أشواك» وهما من الروايات القصيرة، وتختلفان شكلا وموضوعًا، ومن الأنواع الأدبية التي عالجها «سيد قطب» الكتابة للطفل، وقد اشترك في الكتابة للطفل مع أمينة السعيد ويوسف مراد في تجربة قامت بها دار المعارف، وأثمرت ثلاثة كتب صغيرة، كما شارك عبدالحميد جودة السحار في سلسلة «قصص الأنبياء»، بالإضافة إلى مشاركة آخرين في تأليف بعض الكتب المدرسية.

وآخر أنواع الكتابة الأدبية التي اهتم بها سيد قطب «أدب الرحلة»، وكانت رحلته الوحيدة إلى الولايات المتحدة الأمريكية موضوع هذا النوع الأدبي العربي، ومع ذلك لم يكتب فيه كثيرًا، ولم يسجل من مشاهداته وتجاربه الأمريكية إلا القليل، لأنه ركز على الجوانب الاجتماعية والسياسية.

وتخلص الدراسة بعد عرض تجربة «سيد قطب» الأدبية إلى وصفها بالتجربة الجادة، وأنها يسرت له العودة إلى القرآن الكريم (أواخر الثلاثينيات) قارئًا متذوقًا لأساليب التعبير، لكنها - في رأي الباحث - لا تمثل أصالة كبيرة أو بارزة إلا في تفسيره الأدبي - كما يسميه - للقرآن الكريم، ويدافع عن هذا الحكم قائلا: «وإذا بدا هذا الحكم ظالمًا فعلينا أن نراجع هذه المحاولات بمعزل عن تمرد صاحبها وتحوّله عنها، أي بمعزل عن سيد قطب الداعية الإسلامي».

ولاريب أن هذا الحكم فيه ظلم كبير، فلو لم يملك سيد قطب أصالة أدبية بارزة وعميقة، لما استطاع أن ينهض بتفسير الظلال من ناحية، وما كانت كتاباته النقدية حاضرة في واقعنا الأدبي حتى الآن.. ولا يضيره بحال قلة إبداعه في الفنون الإنشائية، فطبيعته ناقدة بالدرجة الأولى، تهتم بالقضايا الذهنية والعقلية، وقد نجح فيها نجاحًا كبيرًا.

ويبقى السؤال قائمًا: هل تمرّد سيد قطب على الأدب حقًا؟ أم أن الأدب كان حلقة في سلسلة تطوّر أكبر، أنتج لنا «في ظلال القرآن» بصياغته الأدبية الفريدة التي تجعل منه أديبًا كبيرًا وأصيلا وبارزًا ولو لم يكتب غيره؟

مهما يكن من أمر، فإن «علي شلش» اجتهد في قراءة «سيد قطب» وتتبع آثاره، وكشف عن بعضها الذي لا يعرفه الناس، وخاصّة ما انطوت عليه الصحف والدوريات التي كانت تصدر قبل نصف قرن أو يزيد، وقدم للقراء جانبًا من جوانب الرجل الذي أثر في جيله والأجيال التالية له، ولقي ربّه واثقًا وهادئًا وشهيدًا.■

صدرت الدراسة عن دار الشروق، القاهرة، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م، بعد رحيل كاتبها - يرحمه الله - وكان قد حدثني عنها قبل نشرها.

مبادئ أساسية في تشكيل شخصية الطفل

بقلم: د. رشا الدسوقي(*)

كثيراً ما يتبادر إلى ذهن الداعيات من الأمهات او المؤهلات ذوات الدرجات العلمية سؤال محير وهو: كيف يتحول الجيل الجديد من جيل تهدده المخططات المدمرة إلى جيل يتميز بصلابة شخصيته وهويته الإسلامية، جيل من الدعاة الصالحين والصالحات القادرات على تحمل عبء الدعوة اينما كانوا سواء في مدارسهم، او جامعاتهم، او مجالات عملهم؟ والإجابة بسيطة نجدها في نهج الرسول ﷺ الذي اوصانا بالبدء بانفسنا ومن نعول، وتجهيز الأم القدوة قد يشغل حيزاً كبيراً نرجئه مؤقتاً من اجل الحديث عن خطوات بسيطة في تطبيقها عمن نعول، قد وجد من طبقوها عملياً انها عميقة في اثرها على شخصية الطفل الإسلامية.

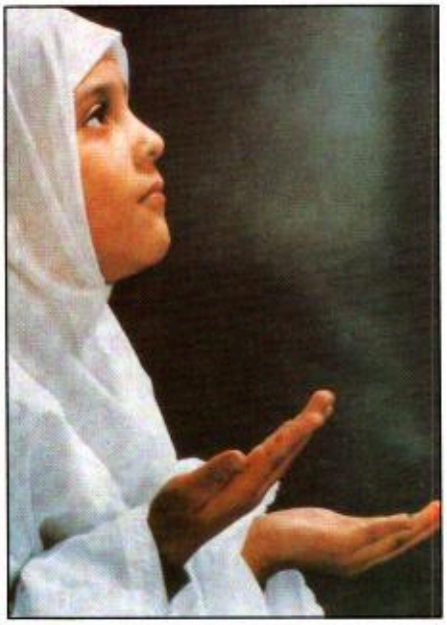

يولد كل مولود على فطرة ثم تتشكل شخصيته وفقا لتوجيه الوالدين، ولذلك كان لابد من الانتباه إلى عدة أمور منها:

أولاً: خلق المناخ الملائم للطفل: ذلك أن كل ما يراه الطفل ويسمعه يؤثر مباشرة في شخصيته، مصداقاً لقوله تعالى: «إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا»، وحين يبدأ الطفل بالتعود على سماع القرآن منذ بداية تمييزه للأصوات بعد التأذين والإقامة في أذنيه عند الولادة يزداد تعلقه به ويصبح جزءاً من حياته، ولا نتعجب إذن حين نرى المشاكل تبدأ وتزداد كلما بحثنا عن بدائل أخرى غير مجدية لمعالجة أسئلة الطفل، وتلبية حاجاته.

وعلى سبيل المثال، حين تنشغل الأم بأعمال المنزل أو بالدراسة تلجأ إلى التلفاز كوسيلة لشغل الطفل عنها، وهي لا تعلم أنها تلقيه في بحر غدار يقاوم الفطرة السليمة فيطمس معالمها ثم يميتها غرقاً، واكبر دليل على ذلك أفلام الكرتون التي نظن أنها بريئة ولا تضر بنفسية الطفل، ولو لاحظناها لوجدنا أنها تعلم الطفل العنف والغش والمراوغة، وحين يتعود الطفل عليها يدمنها وبعد قليل تنقلب حياته إلى محاكاة لما يراه، فيستخدم الألفاظ النابية ويتعود تدبير المقالب لأصدقائه وزملاء الدراسة وتتأصل فيه عادات سلبية تجعل المسؤولين في مدرسته يتهمونه بالشغب، واحياناً تكون الأفلام تافهة، فتعود الطفل على التلقي من جهاز صنع برامجه من يريدون إفساد الجيل الجديد، فيتعود الطفل على عدم القدرة على الخلق والإبداع، حيث تضعف قدرته على العطاء والتفكير لفترات طويلة يركز فيها بعقله وعينيه على الشاشة دون القدرة على مناقشتها أو الاعتراض على ما فيها او تقييمها، وذلك يعود الطفل على التلقي بدلاً من الابتكار والإنتاج، والأولى والأفضل أن تحاول الأم تخصيص وقت معين للطفل تجلس معه وتوليه الاهتمام والحنان، فلا يشعر أنها تريد التخلص منه، فإذا اشتركت معه في لعبة تنمي قدراته وحواسه وهو صغير تقبل منها إرشادها وتوجيهها له وهو يكبر، وصارت هي الأم والصديقة الموجهة، والمشاركة في حل المشاكل حين يصل الفتى أو الفتاة إلى سن الشباب، وهي وحدها القادرة على تعهد تلك العلاقة بالعناية وتنميتها وتوجيهها في الطريق السليم لتكسب مودة ابنائها وحنانهم وبرهم بها عند الكبر.

ثانياً: الاستعانة بالكلمة الطيبة: فلا يسمع الطفل إلا الكلام الطيب، وأطيب الكلام كلام الله عز وجل، فعلى الأم أن تكثر من قراءة القرآن في جميع مراحل التربية، وإلى جانب أن القرآن شفاء لأدواء كثيرة، فإنه يعلق الطفل بالله، ويعوده الإنابة إليه، وفي هذه الفترة يمكن توجيه فكر الطفل إلى الله عن طريق الأسئلة التي تثير حب استطلاعه ورغبته في المعرفة، فتسأله الأم مثلاً: هل تعرف من خلقك؟، هل تعرف من أعطى بابا نقوداً يشتري لنا الطعام؟، هل تعرف من خلق العصافير والأشجار؟

ثالثا: ألا تستخدم الأم الألفاظ النابية: أو اللوم والعتاب، أو التوبيخ والاستهزاء، أو اتهام الطفل بالغباء، وهذا منهج الرسول ﷺ، إذ نهى عن الفحش والبذاءة، ولم يلم الأطفال أو حتى الخدم، بل كان دائم التشجيع واتبع اللين في الأمر كله دون إفراط أو تفريط، وهناك أساليب لتقويم اعوجاج الطفل، إذا بدا عنيداً رغم اللطف والنصح مثل الهجر اللطيف أو منع شيء يستمتع به أو نزهة كان قد وعد بها إلى غير ذلك.

رابعاً: تفادي الضرب مطلقا: فكما أن الألفاظ النابية تهين الطفل وتجعله ضعيف الشخصية، قابلاً للذل من زملائه أو رفاق الدراسة في مراحل متقدمة أو الأشقياء العابثين، فإن الضرب يحطمه نفسياً، ويفقده الثقة بنفسه، وحين يكبر يصبح غير قادر على تحمل أعباء الدعوة والجهاد، وذلك المبدأ اتباع لسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام الذي لم يضرب أحداً قط، ولا حتى الدابة.

خامسا: إثابة الطفل على العمل الطيب: سواء اكان عملاً خيراً مثل: الكرم، أو الجود، أو تحصيل العلم النافع سواء أكان دينياً أو دنيوياً، غير علماني أو مناف للشرع، والمهم التركيز على مكافئة الطفل على حفظه سور القرآن أو قراءة الكتب الإسلامية، فيرتبط الثواب وما يترتب عليه من سرور أو فرح بالقرآن وطاعة الله.

سادساً: تعويد الطفل على الدعاء: عند الاستيقاظ، أو الطعام، أو لبس الثوب وخلعه، أو الخروج والدخول، أو ركوب السيارة، وليس هذا من قبيل الذكر فقط، بل لتعويده التوكل على الله وطلب البركة في أعماله اليومية.

سابعاً: لابد من إيجاد البديل الإسلامي: عند منع وسائل الإعلام المضرة والمفسدة لفطرة الطفل، وهناك العاب إسلامية لجميع الأعمار لتعليم الطفل حروف اللغة العربية وسور القرآن والمعلومات الإسلامية، كما أن

(*) أستاذة الدراسات العرقية في جامعة كاليفورنيا.

هناك الأشرطة الإسلامية كالتي تنتجها شركة «سفير» وغيرها، وأشرطة الفيديو التي تقص القصص النبوي وتعلق الطفل بالله، وأحب أن أحذر الأمهات من أشرطة فيديو الكرتون غير الإسلامي التي لها نفس الآثار الضارة، كأفلام الكرتون مثل The Lion King وإذا لم يكن بمقدرة الأم توفير كل هذه البدائل لأي سبب فيمكنها أن تجتهد فتقرأ لطفلها من القرآن قصص الأنبياء مثل قصة سيدنا يوسف عليه السلام أو قصة سيدنا موسى والعصا، وتبسطها بأسلوب مشوق يشكل عقيدته، ويوجهها التوجيه السليم، والابتعاد عن التلفاز يحافظ على الفتى والفتاة من التعرض لأفلام الجريمة والرعب والفساد المفروضة علينا من الغرب، وهناك من الأسر المسلمة في أمريكا من تخلص من التلفاز بالمرة فشب الأولاد وهم يعلمون أنه وباء، واكتفى المسلمون بتلقي الأخبار من وسائل الإعلام الإسلامية.

ثامناً: التركيز على انتقاء الألعاب التي تنمي قدرات الطفل وذكائه: والبعد عن تلك التي تعوده اللهو وإضاعة الوقت أو المال دون فائدة، وإشغال الحواس فيما يرهقها، ويضعف النظر، مثل العاب الفيديو، أو النرد، أو الشطرنج، وإعطاء الفتيات العاباً تؤصل فيهن حب الحجاب والتعفف أو حب الأعمال المنزلية، ويمكن انتقاء العرائس المحجبة أو التي ترتدي ثياباً محتشمة بدلاً من العارية المستوردة.

تاسعاً: تخصيص وقت معين للرياضة: مع الأولاد والبنات في جميع مراحل حياتهم، من الطفولة إلى الشباب، وهذا له مزايا عديدة إذ يعود الأسرة الترويح الجماعي ويعود الأطفال على تفريغ طاقتهم وتربية أجسامهم، وتعود الوالدين المحافظة على صحتهما لنفس الأسباب، كما أن الأطفال يتعودون الرياضة في جو نظيف غير جو النوادي الرياضية المشبوهة، وعلينا اتباع السنة في إعطاء النفس حقها، والبدن حقه أيضا، وقد تكون الرياضة مثل: المشي في الأماكن الطبيعية، وذلك يساعد الأسرة على التسبيح وحمد الله على نعمه، فيتأصل في نفس الطفل جو النقاء الروحي مع الخلقي، والذكريات الجميلة مع الوالدين في الصغر وفترات الشباب.

عاشراً: عمل برنامج عبادة يومي للأسرة يبدأ بصلاة الفجر الجماعية: ثم قراءة القرآن ودرس عقيدة بسيط لا يزيد عن ربع الساعة، ومهم أن يتناوب فيه الأب والأم قيادة الدرس حتى تتأصل في الطفل القدوة من الجانبين فيقوى إحساسه بعظمة منهج الله عز وجل، وذلك قبل ذهاب الولد إلى المدرسة ليأخذ شحنته الإيمانية التي تعينه على يومه الطويل.

ندعو الله أن تكون هذه الوسائل التربوية فائدة لأمهات المسلمين وآبائهم بإذن الله.■

إلى الأخت الداعية

الفتور .. أسبابه وعلاجه

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

موضوع الفتور هو احد الموضوعات الأساسية التي اجدها تشغل بال بناتي العاملات في حقل الدعوة إلى الله، ولا يكاد يخلو لقاء من لقاءاتي بهن من طرح هذه المشكلة، والبحث عن حل لها.. وكيف يمكن للأخت الداعية العاملة في حقل الدعوة ان تتخلص من الفتور؟ وهل يمكن أن يعيش المؤمن بغير فتور؟ وما هي أسبابه؟ وما هي صوره؟ وما هي نتائجه على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة؟ وكيف يمكن علاجه؟ وما هو الفتور الذي يثير القلق؟.

والفتور هو قعود الهمة بصورة ما عن زيادة الإيمان، ومواصلة طريق العمل لدين الله، وبالتالي هو سبب من أسباب نقص الإيمان وضعف العزيمة.. إذن فهو أمر يتعلق بالقلب وأحواله، والنفس وطبيعتها، وما جُبلت عليه، والإيمان يزيد وينقص، له مقومات تؤدي إلى زيادته، وله معوقات تؤدي إلى نقصانه، وهكذا أحوال المسلم دائما في زيادة للإيمان أو نقصان فيه.

يروي الإمام مسلم في صحيحه عن أبي ربعي حنظلة بن الربيع الأسيدي الكاتب، أحد كُتّاب رسول الله ﷺ قال: لقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله! ما تقول؟! قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالجنة والنار، كأنّا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا «أي لاعبنا وانشغلنا» الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً، قال أبو بكر رضي الله عنه: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقتُ أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، فقلت: نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة، كأنّا رأي العين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعةً وساعة»، ثلاث مرات.. أي وقتاً لأداء العبادة وأعمال القرب من الله، ووقتاً للقيام بما يحتاجه الإنسان في معايشه وحياته على الأرض.

أسباب الفتور

زيادة الإيمان ونقصانه إذن حالة طبيعية، وجزء من الطبيعة البشرية، فمن لم يكن في زيادة فهو في نقصان، أما أسباب الفتور فهي كثيرة منها: الإحباط، وفقدان الأمل، واليأس من الإصلاح الشامل، وقلة الصبر على طول طريق الدعوة ومشاقه وتبعاته، والانشغال بالدنيا وشهواتها وملذاتها، والحرص عليها وعدم التفكير فيما بعدها، ومنها فساد الصحبة التي لا تُعين على طاعة، ولا ترد عن معصية، ولا تقوي عزيمة، ومنها: عدم الثقة بالنفس، وكثرة تلمس الأعذار لها، والميل إلى الراحة والدعة، ومنها الشعور بكثرة الذنوب والمعاصي، وثقلها في النفس والضمير، بما يكبل صاحبها عن الخروج من دائرتها.. وغيرها من الأسباب.

وعلاج الفتور هو علاج الأسباب التي تؤدي إليه، ومنها قوة العزيمة والإرادة وتقويتها، وحسن الظن بالله، والثقة في الإصلاح، وفي دور كل منا في إرساء قواعده، وتشييد صرحه الشامخ، ومنها التدرب على الصبر على مشاق الطريق، ما دمنا في طاعة فلا حرج في طول الوقت، ووحشة الطريق، وقلة سالكيه، ومنها: تخيّر الصحبة المؤمنة، التي تعين على الطاعة، وترد عن المعصية، وتعين على فعل الخير دائما، ومنها: زيارة الصالحين من المؤمنين الأحياء، والاستماع إليهم، والاهتمام بنصائحهم، والتأسي بهم، ومنها زيارة المقابر للعظة والعبرة، وكثرة ذكر هادم اللذات وهو الموت، والتفكير في الآخرة وفي الجنة والنار، ومنها: المشاركة في أي عمل من أعمال الخير والبر مثل كفالة الأيتام، ورعاية الفقراء والمساكين، وإغاثة الملهوفين وغيرها، ومنها: التعرف على أحوال المسلمين في العالم، ومتابعة أخبارهم متابعة إيجابية تؤدي إلى تقوية العزيمة، وشحذ الهمة، وتجديد البيعة لله ولرسوله ولدينه، ومنها كذلك زيادة وسائل القرب من الله.

إن الفتور هو نوع من التراخي في أداء العبادات الأساسية والواجبات الدعوية، وحسن القرب من الله عز وجل، وقد يكون طبيعياً أو مقبولاً أن يظل الفتور في حياة المسلم بضع ساعات، أو أيام قليلة، لكن ما يثير القلق أن يستمر أسابيع أو أكثر من ذلك، وهو في هذه الحالة يؤدي إلى نقصان الإيمان بدرجة كبيرة، ويفت في عضد الجماعة المسلمة، ويكون أداؤها الدعوي فاتراً مملاً، يفتقد الروح الخلاقة المبدعة، فلابد في هذه الحالة من وقفة، يتجدد فيها الإيمان، ونبحث فيها عن وسيلة فعالة لعلاج هذا الفتور، ورحم الله عبدالله بن رواحة الذي كان يسير في طرقات المدينة وهو يقول: «تعالوا بنا نؤمن ساعة، أي نزيد من إيماننا ونقوي عزيمتنا»، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.■

وقفة طبية

سياسة بالإجبار

لاشك أن صفحة صحة الأسرة تمثل لكثير من قراء المجتمع مساحة لاسترداد الأنفاس بعد اللهث وراء الأخبار القاسية التي تزفها إلينا الأحداث العالمية التي تتوالى في كل مكان على خارطة العالم ، ويقع القدر الأكبر منها على عاتق المسلمين .

وبالأمس فقط كنت أقرأ تقريرا حول اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بمتابعة نتائج مؤتمر «صانعو السلام» الذي عقد في شرم الشيخ مؤخرا ، وفي ذات الوقت قرأت تقريرا لمنظمة الصحة العالمية يقول إن ملايين الأطفال ومراهقين وشباب يموتون سنويا نتيجة الفقر وسوء التغذية وتردي الخدمات الصحية في العالم الثالث .

وليس الأمر متوقفا على دول العالم الثالث فقط ، بل إن سوء التغذية يهاجم مئات الألوف من الأطفال الذين يعيشون في الدول المتقدمة ومنها الولايات المتحدة ، لكن هؤلاء الأطفال لا يعيشون في الشوارع الرئيسية لهذه المدن والعواصم الفارهة ، ولكنهم يعيشون في الشوارع الخلفية ، وفي المدن الصغيرة ، فما داموا بعيدين عن الواجهة بعيدا عن دائرة الضوء فلا بأس أن يموتوا جوعا ، ومن أسباب يمكن تفاديها لو صرفت الأموال المخصصة لدعم مؤتمرات « صنع الإرهاب » ، عفوا « السلام » من أجل الارتقاء بالوضع الصحي العالمي .

واليوم هل ستهتم دول العالم بالتأثيرات الصحية الناجمة عن تسرب الإشعاع النووي من المفاعل الإسرائيلي، والذي سينتشر أثره على جميع دول المنطقة، أم أن أمن إسرائيل أهم من الصحة وأهم من ملايين الأطفال الذين سيعانون من مستقبل صحي مجهول نتيجة تعرضهم لهذه الإشعاعات؟!.

أعتقد أنه على العالم الشريف اليوم أن يرفع صور الأطفال الروس الذين أصيبوا بتخلف عقلي، وتشوهات جسدية، وأمراض خطيرة نتيجة انفجار مفاعل تشرنوبيل في الثمانينيات حتى يعرف العالم المتحضر أنهم يقتلون الأطفال.■

د. عادل الزايد

سلة الأخبار

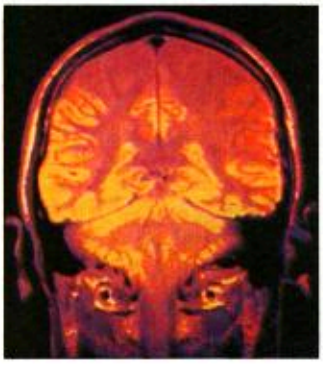

احذر أيها الرجل

في تصريح للدكتور روبين جور من جامعة بنسلفانيا أكد أن مخ الرجل يفقد بعضاً من خلاياه مع تقدم السن بسرعة ثلاثة مرات مضاعفة عن سرعة فقدان المرأة لخلايا مخها.

ويقول: هذا ما يجعل المرأة ذات قدرة أكبر على القيام بعمليات التركيز عنها في الرجل، نتيجة لفقده هذه الخلايا بهذه السرعة.

وأكد أن عملية فقدان الخلايا تبدأ من عمر ١٨ سنة عند الرجل، ولذلك ابتداءً من هذا السن يبدأ الرجل في إظهار تقهقر متدرج لإمكانياته الإبداعية.

ولكن باحثين آخرين أكدوا عدم صحة هذه المعلومات وقالوا إن جميع الأبحاث التي أجروها جاءت مناقضة تماماً لتصريحات «روبين».■

رسالة إلى العالم المتحضر

- أكثر من ١٢ مليون طفل في سن الخامسة يموتون في الدول النامية سنوياً من أسباب يمكن منعها.
- كل سنة أكثر من أربعة ملايين تحت سن الخامسة يموتون بسبب التهاب الشعب الهوائية الحادة.
- الإسهال يقتل ثلاثة ملايين طفل سنويا.
- الحصبة تقتل ١,٢ مليون طفل سنويا.
- الملاريا تقتل مليون طفل سنويا.■

(حسب تقارير منظمة الصحة العالمية).

السجائر خطر على الأطفال

أكد الدكتور «جوزيف دايفرينزا» أن أربعة ملايين طفل يزورون الأطباء سنوياً بسبب التدخين من قِبَل شخص آخر، وتضيف الدراسة أن ٢٨٤ طفلا يموتون سنوياً بسبب أمراض الرئة أو حرائق ناتجة عن التدخين، بالإضافة إلى ٣٠٠ طفل آخر يصابون بحروق ذات درجات مختلفة ناجمة عن التدخين، وبقية الإحصائيات تقول إنه سنوياً تسوء حالة ٣٠٧,٠٠٠ ألف طفل مصابين بالربو نتيجة التدخن، ويتعرض ١,٣ مليون طفل للكحة بسبب التدخين غير الذين يصابون بالتهابات القصبات الهوائية نتيجة دخان سجائر يتصاعد من سيجارة في يد شخص بالغ.■

آلام الظهر .. في مخالفة القواعد الفيزيائية وانعدام التمارين الرياضية

بقلم: د. هاني عكره (*)

يتكون العمود الفقري عند الإنسان من تمفصل ٣٣ فقرة، بعضها فوق بعض، ويمكن تقسيمها إلى مناطق - الفقرات - الرقبية أو العنقية، ومؤلفة من سبع فقرات تليها الصدرية من اثنتي عشر فقرة، ومن ثم القطنية من خمس فقرات، وتتحد الفقرات العجزية الخمس مع بعضها للتمفصل من عظام الحوض من الجوانب، ومع الفقرات العصعصية الأربعة من الأسفل، ويتميز العمود الفقري عند الإنسان بوجود انحناءات امامية في الرقبة والخصر، وخلفية في الصدر والحوض.

إن هذا الشكل الهندسي الرائع يزيد من الكفاءة الوظيفية للعمود الفقري ويعطيه مرونة مع حرية الحركة للقيام بمختلف الأوضاع من قيام وجلوس وانحناء، وكذلك يحمل ثقل الجسم مع أثقال إضافية، ومن وظائف العمود الفقري أيضاً هو حماية الأعصاب المركزية الحبل الشوكي مثله مثل الجمجمة التي

(*) استشاري العظام والمفاصل بمستشفى الحمادي بالرياض، زميل كلية الجراحين الملكية البريطانية.

لا داعي للاختفاء عن أعين الناس.. فهناك علاج لرائحة الفم

بقلم: د. محمد الحديدي(*)

قد تبدو هذه المشكلة بسيطة بالنسبة لمن لا يعرفونها ولا يعانون منها ولكنها حقاً مشكلة اليمة لمن ينفر منه اصدقاؤه ويتجنبه جيرانه وزملاؤه، وقد يصل به الأمر للفشل في زواجه إذا لم يطيقها شريك حياته.

هذه المشكلة لم يسلم منها أحد فقد يكون المصاب بها كبيراً أو صغيراً، رجلاً أو امرأة، غنياً أو فقيرا، وقد تكون سبباً للانطوائية وعدم المخالطة مع الآخرين فهي تلاحقه في كل مكان في المنزل، وفي العمل، وفي السفر، إنها حقاً قرين بغيض، يعتبر الفم ظاهرياً هو المسؤول الرئيسي عن هذه المشكلة، ولكن ربما لا يكون هذا صحيحاً، لذلك فالعلاج يبدأ بالتشخيص، وإذا ما تم التعرف على السبب الحقيقي للمشكلة فالأمل يعتبر كبيراً في التخلص منها، ولتوضيح ذلك فالرائحة هذه قد تكون بسبب إحدى المشاكل الموضعية بالفم نفسه، ولكن أيضاً توجد مصادر أخرى تعطي نفس الأعراض، وقد يكون بالصدفة أكثر من سبب موجوداً في وقت واحد.

أولاً: الأسباب الموضعية

- وجود التهابات باللثة وجيوب صديدية ورواسب جيرية على أسطح الأسنان.
- رائحة الدم المنبعث من نزيف اللثة.

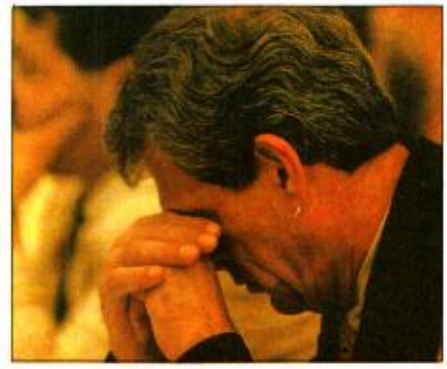

- التهابات ضروس العقل وهذه تعطي رائحة كريهة جدا.
- وجود تسوس بالأسنان مع تجمع فضلات الأكل وتحللها داخل فجوات النخر.
- وجود قروح أو اكياس أو أورام بالفم والفكين.
- زيادة نشاط خلايا سطح اللسان، وتكون شعيرات كثيفة على سطحه العلوي.
- التهابات وأورام الغدد اللعابية.
- رائحة التدخين، اضف إلى ما يسببه التدخين من تهيج الأغشية المخاطية مما يزيد من إفرازاتها، ويسبب زيادة في حدة الرائحة.
- التهاب الحلق واللوزتين.
- التهابات الجيوب الأنفية أو الأنف.

ثانياً: الأسباب العامة

- الرائحة المصاحبة للفشل الكلوي أو الفشل الكبدي.
- رائحة الأسيتون المميزة في مرضى السكري إذا ما أهمل تصحيحه.
- التهابات القصبة الهوائية والرئتين.
- اضطرابات وإصابات الجهاز الهضمي.
- الرائحة المصاحبة للسيدات أثناء الدورة الشهرية.
- الاضطرابات والأمراض النفسية وخصوصا مع تناول الأدوية النفسية.

هذا ويجب التفريق بين هذه المسببات وبين الرائحة التي تنبعث من الفم في الصباح الباكر، فتعتبر هذه شيئاً عادياً، والسبب فيها يعود إلى نقص نشاط الغدد اللعابية وتقلص حركة اللسان وعضلات الفم أثناء النوم، علاوة على تخمر بقايا الطعام المحشورة بين الأسنان، لذلك فهذه الرائحة تزول تماما بعد تنظيف الأسنان وقبل بدء النشاط اليومي.

العلاج الأساسي: يكون في إزالة أو علاج السبب، وليس علاج الأعراض، بمعنى أنه لن تزول رائحة الفم إذا ما كان المريض يعاني من ارتفاع مستمر في سكر الدم ويريد الاعتماد كلياً على علاج اللثة، لذلك يجب عليه أولاً تصحيح مستوى السكر في الدم مع عمل العلاج الموضعي في نفس الوقت.

وقد دلت الأبحاث على أن مشاكل الفم أو الأنف والاضطرابات النفسية تكون حوالي ٩٠٪ من أسباب انبعاث روائح غير مقبولة من الفم وعلى هذا فيجب عمل زيارة منتظمة لطبيب الأسنان كل ستة شهور وعدم التراخي في علاج أمراض اللثة أو التسوس، والعناية التامة بتنظيف الفم بعد كل وجبة، وتفريش الأسنان ثلاث مرات يومياً.■

(*) استشاري طب الأسنان، وجراحة الفم والفكين بمستشفى الحمادي بالرياض، وأستاذ بكلية طب الفم والأسنان جامعة القاهرة.

تحمي الدماغ، ويتفرع من الحبل الشوكي أعصاب محيطية تخرج من فتحات على جانبي كل فقرة لتغذي العضلات بالحركة والجلد بالحس.

إن النظرة الجديدة للفقرات هي أن الفقرات تتمفصل تمفصلاً ثلاثياً بين كل فقرة وأخرى، وإن أي اضطراب في أحد هذه المفاصل الثلاثة يؤثر بصورة أو أخرى على المفصلين الآخرين، إن بروز الغضروف ما بين الفقرتين إلى الخلف بسبب تآكل الألياف المحيطية يؤدي إلى انضغاط العصب المحيطي والخارج من خلال الفتحة الجانبية للفقرة مؤديا إلى آلام حادة، وخاصة في المنطقة القطنية، ومنطقة العنق، إن تهيج العصب يؤدي إلى آلام يشكو منها المريض وتحد من حركته، كما وتؤدي إلى تشنج عضلي لحماية الفقرات في وضع متصلب، وهذا طبعًا وسيلة دفاعية لتحديد الحركة بوجود الألم، وبالتالي يلجأ المريض إلى الرقود ليخفف من الضغط على الفقرات، إن زيادة الضغط على العصب يؤدي إلى انتشار الألم على مساره، وبما أن أعصاب الفقرات العنقية السفلى تتحد وتنقسم لتجهيز الطرف العلوي فإن الأعراض تكون على شكل آلام في الرقبة منتشرة إلى الكتف والذراع، وكذلك فإن أعصاب الفقرات القطنية في أسفل الظهر تتحد وتتقسم لتجهز الطرف السفلي، وتكون الأعراض على شكل آلام الظهر منتشرة إلى الورك والساق، والأخير هو ما يسمى بعرق النسا - وحسب انتشار الألم يستطيع الأخصائي تحديد العصب المتأثر من أية فقرة، وبإجراء بعض الدراسات الشعاعية يستطيع معرفة ما إذا كان هذا النوع من آلام الظهر ممكن معالجته تحفظيا بالعلاج الطبيعي والأدوية أو جراحياً بإزالة مسبب الانضغاط الذي يكون عادة هو وجود انزلاق غضروفي.

إن أغلب أسباب آلام الظهر هو نتيجة سوء استعمال الظهر، وذلك بالجلوس غير الصحي لمدة طويلة، أو حمل أثقال أو سحبها أو دفعها دون مراعاة لبعض القواعد الفيزيائية، وتشكل قلة الرياضة وتمارين العضلات نسبة كبيرة في ضعف الظهر وتعرضه لمشاكل ميكانيكية بسهولة، وهناك نسبة قليلة من بعض الأمراض التي تحتاج إلى تشخيص استشاري وهي التي تسبب آلام الظهر نتيجة بعض الأورام أو انتشارها، التهاب التدرن أو البروسلا «الحمى المالطية» والتهابات البروستات وأورامها، والتهابات بيت الرحم وأورامه، وأمراض أخرى تؤدي إلى آلام الظهر بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

إن آلام الظهر قد تكون حادة ومؤلمة تطرح المريض في الفراش لفترة ١ - ٣ أسابيع، أو قد تكون مزمنة لعدة سنوات مع نوبات حادة بين فترة وأخرى، ولكن هذا يؤدي إلى تعطله عن العمل وإلى إزعاجات تؤدي إلى توتر نفسي، بالإضافة للألم، ولما كان السبب الأكبر هو قلة التمارين الرياضية وطريقة الجلوس مؤديا إلى اضطرابات ميكانيكية في عمل الفقرات، فإن اتباع تعليمات الصحة العامة بهذا الخصوص يؤدي إلى تجنب الكثير من مشاكل وآلام الظهر.■

استراحة المجتمع

إعداد

سعيد الأصبحي

مأثورات عربية

● **طاعة إبليس:**

شكا عبدالله بن جعفر ضرسه، فقال له عبدالله بن صفوان: إن إبليس يقول: دواء الضرس قلعه، فقال: يطيع إبليسَ أولياؤه.

● **اجود مني :**

وقف أعرابي على محمد بن معمر وكان محمد جوادا، فسأله فخلع خاتمه ودفعه إليه، فلما ولّى قال: يا أعرابي لا تُخدَعَنّ هذا الفص فإن شراءه عليّ مائة دينار، فمضغ الأعرابي الخاتم وخلع فصه، وقال: دونكه (أي خذ الفص) فالفضة تكفيني أياماً، فقال: هذا والله أجود مني.

● **معرفة:**

نظر أحدهم إلى منارة فقال لصاحبه، ما أطول قامة الذين بنوا هذه؟ فقال: يا أحمق، إنما بنوها على الأرض ثم أقاموها.

● **كلام أعجبني:**

قال رجل للحسن: إن لي بُنيّة وإنها تُخطب فممَن أزوجها؟ فقال: زوجها ممن يتقي الله، فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

فضائل سور القرآن

ـ «الفاتحة» تمنع غضب الله.
ـ «يس» تمنع عطش القيامة.
ـ «الدخان» تمنع أهوال القيامة.
ـ «الواقعة» تمنع الفقر.
ـ «الملك» تمنع عذاب القبر.
ـ «الكوثر» تمنع الخصومة.
ـ «الكافرون» تمنع الكفر عند الموت.
ـ «الإخلاص» تمنع الشرك.
ـ «الفلق» تمنع الحسد.
ـ «الناس» تمنع الوسواس.■

منى الشيباني ـ الكويت

من ثمرات الصدق

١ ـ راحة في الضمير وطمأنينة في النفس، كما روى الترمذي في صحيحه «الصدق طمأنينة».

٢ ـ البركة في الكسب وزيادة الخير، لقوله ﷺ «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبيّنا بورك لهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما» (رواه البخاري).

٣ ـ بالصدق يفوز المرء بمنزلة الشهداء، لقوله عليه الصلاة والسلام: «من سأل الله الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه» (رواه مسلم).

٤ ـ في الصدق نجاة من المكروه، فقد حُكي أن هارباً لجأ إلى أحد الصالحين، وقال له: أخفني عني طالبي، فقال له: نم هنا، وألقى عليه حزمة من خوص، فلما جاء طالبوه وسألوه عنه قال لهم: ها هو تحت الخوص، فظنوا أنه يسخر بهم، فتركوه ونجا ببركة صدق الرجل الصالح.■

حامد صالح الحتو ـ جدة ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

كلمة السر : الشعراوي.

من هو : زيد بن حارثة ـ رضي الله عنه.

الكلمات المتقاطعة :

١ ـ د.	٢ ـ هـ.	٣ ـ ا.
٤ ـ ي.	٥ ـ و.	٦ ـ ب.
٧ ـ ج.	٨ ـ ط.	٩ ـ د.
١٠ ـ ز.		

من حكم لقمان

ـ «يا بني جُبّ شربتَ منه لا ترمي فيه حجراً».
ـ «يا بني تجنب السؤال فإنه يُذهب ماء الوجه».
ـ «يا بني لا تكن حلواً فتبلع، ولا مُراً فتُلفَظ».
ـ «يا بني اعتزل الشر يعتزلك، فإن الشر للشر خُلق».
ـ «يا بني الموعظة تشق على السفيه كما يشق صعود الوعر على الشيخ الكبير».
ـ «يا بني إذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر أنت بحسن صمتك».
ـ «يا بني عصفور في قدْرك خير من ثور في قدْر غيرك».
ـ «يا بني إياك والكسل والضجر فإنك إذا كسلت لم تؤد حقاً، وإذا ضجرت لم تصبر على حق».■

هشام منصور شار ـ جيزان ـ السعودية

أولاد إبراهيم الخليل عليه السلام

أول من وُلِدَ له: إسماعيل من هاجر القبطية المصرية، ثم وُلِدَ له إسحاق من سارة بنت عم الخليل، ثم تزوج بعدها «فنطورا» بنت يقطن الكنعاني فولدت له ستة: وهم: مدين، وزمران، وسرج، ويقشان، ونشق، ولم يسم السادس، ثم تزوج بعدها «جحون» بنت أمين، فولدت له خمسة: كيسان، وسورج، واميم، ولوطان، ونافس.■

(كتاب: التعريف والأعلام ـ أبو القاسم السهلي).

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

فكر معنا

عزيزي القارئ.. أجب عن هذه الأسئلة:

١ ـ اثنان لا ثالث لهما؟
٢ ـ ثلاثة لا رابع لها؟
٣ ـ أربعة لا خامس لها؟
٤ ـ خمسة لا سادس لها؟
٥ ـ ستة لا سابع لها؟
٦ ـ سبعة لا ثامن لها؟
٧ ـ ثمانية لا تاسع لها؟.■

هاني أحمد المشيقح ـ السعودية

كلمة السر

عند شطبك لأحرف الكلمات التالية ستكوِّن لك الأحرف الباقية اسماً لأحد الكواكب السيارة عند زيادة على الأحرف حرف «أ»:

بسمة - برتقال - بلد - بن - بل - بشار - بشير - بدر - بندر - بترول - بكرة - بطل - بحر - بر - بصل - بالون - بنكرياس - بكر - بارود - بيشة - بندورة - بامية - بال - بلح - بدرية - بسام - باسم - برق - بشر - بشير - بخيت.■

سلطان عوض الرحماني - غميقة - السعودية

ب	ش	ا	ر	ب	ر	ب	ك	ر	ة	ب	ا	ر	و	د	ب	ة	ش	ي	ب	ل
ر	ك	ب	ب	ص	ح	ب	ب	د	ر	ي	ة	ع	ب	ب	ا	ب	ل	د	ب	و
ر	ب	ح	ر	ل	ب	د	ب	ر	ت	ق	ا	ل	خ	ش	س	ط	ر	ر	ر	ر
د	ا	ل	د	ب	ر	ر	ب	س	م	ة	ب	ن	ي	ر	م	ب	ل	ي	ق	ت
ن	ل	ب	ب	ن	د	و	ر	ة	ب	ش	ي	ر	ت	ة	ي	م	ا	ب	س	ب
ب	ل	ط	ب	ب	ن	ك	ر	ي	ا	س	ب	س	ا	م	ن	و	ل	ا	ب	ب

من هو؟

أحد أئمة الحرمين الشريفين حالياً.. يتكون اسمه من أربعة مقاطع وتسعة عشر حرفاً، رتب الحروف حسب الأرقام يظهر عندك اسم هذا الشيخ الفاضل، صاحب الصوت العذب الندي «ما شاء الله لا قوة إلا بالله».

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩

١ + ١٩ شيء قاتل.

١٤ + ١٥ + ٨ + ٩ هو حسن الخلق.

١٠ + ١٥ + ٣ + ٤ + ٧ + ٢ اسم الحجة التي حجها النبي ﷺ.

١٦ + ١٧ عكس خير.

١١ + ٣ ضمير غائب للمفرد المذكر.

١٤ + ١٥ + ١٣ + ٥ + ٦ + ١٢ عكس «المعرب» في اللغة العربية.

١٢ + ١٨ متشابهان.■

فهد عبدالله المحمدي

المدينة المنورة - السعودية

التنس في الزحام

لا تنس - أخي - في خضمّ هذه الأحداث، وفي زحام هذه الحياة المليئة بالهموم، والمشاغل أن تجعل لنفسك زاداً إيمانياً تسمو به نفسك، وتتنسم به ريح الجنة، فيا أخي:

١ - استغل أوقاتك وأنت في زحمة العمل، «وحتى في إشارات المرور» بقراءة القرآن الكريم وتأمله وتدبره، لتجد طمأنينة وسلاماً في قلبك، فلا تحسُّ بضياع عمرك، ما دمت تضع في رصيدك الأخروي ما يضاعفه ربك سبحانه: «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مُدَّكر».

٢ - توقف قليلاً بين الوقت والآخر لتمتع عقلك وقلبك بالنظر في كون الله، ولسانك دوماً ينطق: سبحان ربي العظيم، والتفكر في نعمه التي لا تحصى، ولسانك يلهج بحمد الله، فأنت أفضل من غيرك كثيراً، لأن الله أنعم عليك بأعظم نعمة، «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» ألا وهي نعمة الإسلام.

٣ - إن ظُلمتَ - ومن منا لا يُظلم؟ - فألقِ عن كاهلك أعباء الفكر والهموم، لأنك موقنٌ بأن ربَّك هو العدل - جل شأنه - وأن كل المظالم ستُردُّ إن عاجلاً أو آجلاً، وكلنا يعرف المفلس، فلنكن نحن الرابحين.

٤ - حسنُ الخلق هو الذي يقربنا من مجلس الرسول ﷺ يوم القيامة، فكن دمث الخلق، ولا تؤذ إخوانك، ولا تكن جافاً غليظ القلب، ولا تغمطنَّ أحداً حقه، ولا تذكر أخاك بسوء، والتمس لأخيك سبعين عذراً، وكن في حاجة أخيك يكن الله في حاجتك.

٥ - اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً، فكن مخلصاً في عملك الدنيوي، واكتسب الخبرات العالية فيه حتى تكون أحسن اترابك، وفي الوقت ذاته أنت تستعد للآخرة بذكر الله الدائم وصلاة الليل فأنت فارسٌ بالنهار، راهبٌ بالليل.■

أسامة علي متولي علي

الرياض - السعودية

مسلم الزاملا

الحكم المؤبد !!

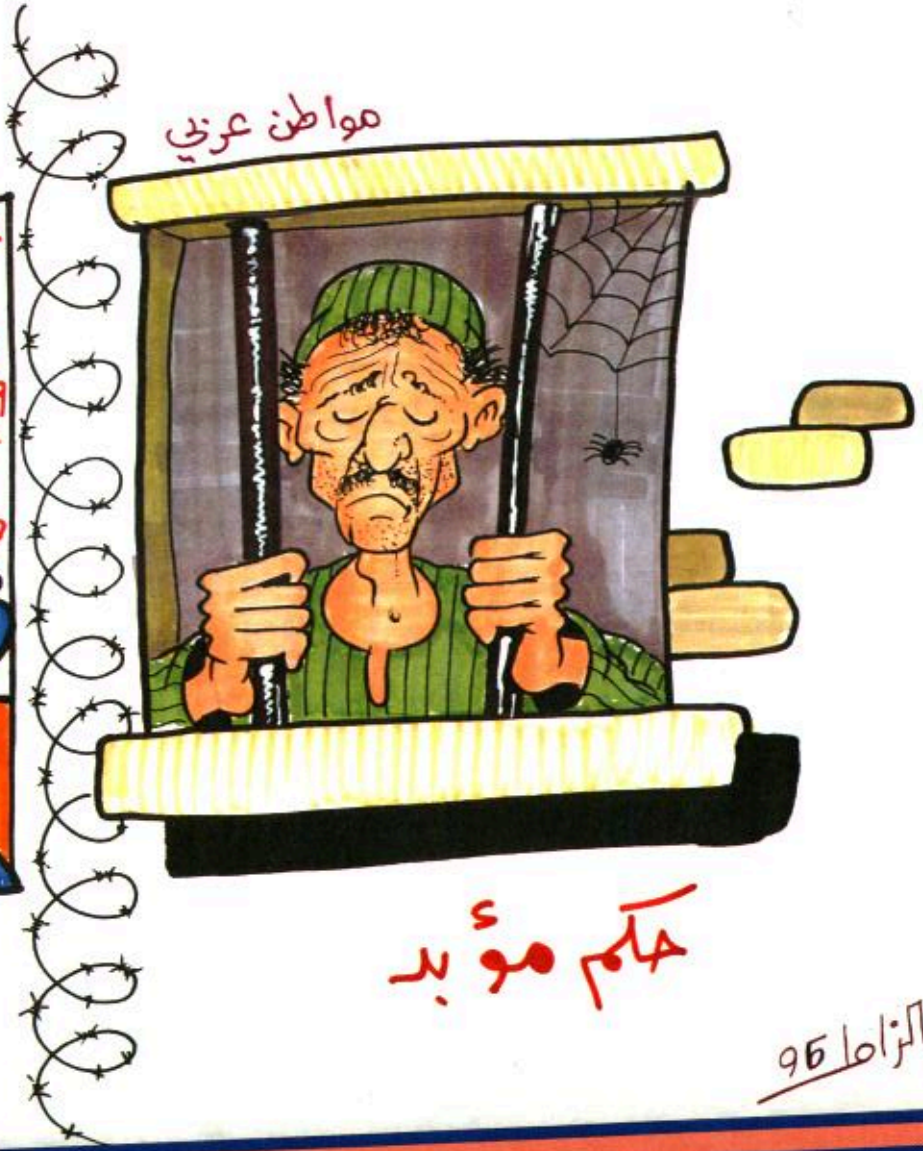

حكم مؤبد

مسلم الزاملا 96